

Muhammad Napis Djuaeni

أوضاع اللغة العربية وأهمياتها ومشكلاتها في المعاهد الإسلامية باندونيسيا



**Audhā'u Al-Lugah Al-'Arabiyah Fī Al-
Ma'āhid Al-Islāmiyah Bī Indonesia**

Dr. H. Muhammad Napis Djuaeni, M.A

Editor : Dr. Abdul Gaffar

Alauddin University Press

أوضاع اللغة العربية وأهمياتها ومشكلاتها
في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا

د. محمد نفيس جويني

مراجعة: د. عبد الغفار

مطبعة جامعة علاء الدين

مكاسر

1442 هـ / 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

Hak Cipta Dilindungi Undang-Undang:

Dilarang memperbanyak atau memindahkan sebagian atau seluruh isi buku ini ke dalam bentuk apapun tanpa izin tertulis dari penerbit

All Rights Reserved

Audhā'u Al-Lugah Al-'Arabiyah Fī Al-Ma'āhid Al-Islāmiyah Bī Indonesia

Penulis:

Dr. Muhammad Napis Djuaeni, M.A

Editor:

Dr. Abdul Gaffar

Cetakan I: 2021

vii + 222 hlm.; 15,5 x 21 cm

ISBN: 978-602-328-370-5

Alauddin University Press

UPT Perpustakaan UIN Alauddin

Jl. H. M. Yasin Limpo No. 36 Romangpolong,
Samata, Kabupaten Gowa

Website: <http://ebooks.uin-alauddin.ac.id/>

KATA PENGANTAR

Alhamdulillah, segala puji bagi Allah yang menurunkan al-Qur'an dalam bahasa Arab. Salam dan shalawat kita persembahkan kepada baginda Rasulullah SAW bersama segenap sahabatnya.

Alhamdulillah penulis telah dapat menyelesaikan buku yang sederhana ini yang mengkaji kondisi bahasa Arab, urgensi dan problematikanya di Pondok Pesantren Indonesia. Hasil karya ini terwujud berkat pertolongan dan taufiq dari Allah SWT.

Sebagaimana diketahui bahwa bahasa Arab disamping sebagai bahasa komunikasi, juga sebagai bahasa agama dan merupakan bahasa resmi Internasional yang dipergunakan di PBB, Konferensi dan Forum Resmi Internasional lainnya.

Bahasa Arab adalah sebagai bahasa agama, bahasa al-Qur'an dan al-hadis, dan buku-buku *turats islamiy*. Dengan demikian, penguasaan bahasa arab merupakan jalan dan faktor utama untuk memahami ajaran Islam dari sumber aslinya.

Bahasa Arab dengan perkembangan dan kedudukannya yang menonjol mampu mempengaruhi para ulama dan para cendekiawan muslim maupun non muslim untuk mengkaji dan membahasnya, sehingga berdirilah lembaga-lembaga pendidikan di seantero alam, termasuk di Indonesia banyak berdiri lembaga-lembaga pendidikan berupa Institut, Madrasah dan Pesantren-pesantren.

Berdasarkan hal tersebut di atas, penulis merasa berkepentingan dan terpanggil untuk mengkaji kondisi bahasa Arab

di Pondok Pesantren, memahami urgensinya dan menyingkap problematikanya.

Semoga karya sederhana ini bermanfaat. Amin

Juni 2021

Penulis,

Dr. H. M. Napis Djuaeni, MA.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فبِعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه حتى تمكن الكاتب من إنجاز وإتمام هذا الكتاب المتواضع الذي يتناول أوضاع اللغة العربية وأهمياتها ومشكلاتها في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا. ولولاه لما استطاع الكاتب أن أنجز منه شيئا يُذكر.

والكلام عن اللغة العربية بجانب كونها لغة إتصالية وهي لغة الدين أي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف ولغة التراث الإسلامي، حيث إن فهم اللغة العربية والحذق بها هو الطريق إلى معرفة القرآن الكريم والتعمق في أسرارهِ وأحكامهِ. ولذلك تعتبر اللغة العربية عاملا ضروريا لفهم تعاليم الإسلام.

كما هو معروف، إن اللغة العربية تنمو وتتطور وتتسع بتطور الحياة الإنسانية واتساع أغراضها. وبفعل الحضارة فإن تطور العربية لا يزال مستمرا إلى يومنا الحاضر حيث إن كونها

لغة إتصاله ولغة دينية فإنها أيضا لغة عالمية رسمية تستعمل في هيئة الأمم المتحدة وفي المؤتمرات والمحافل الدولية.

إن اللغة العربية بتطورها ومكانتها المرموقة تستطيع أن تؤثر في العلماء والمثقفين المسلمين وغير المسلمين سواء في دراستها والبحث فيها، وبها قد أسست كثير من المؤسسات التربوية في أنحاء العالم، وهذا ما حدث في بلاد إندونيسيا عندما دخل الإسلام فيها بالقرآن الكريم وتعليم الإسلام فإن أبناء إندونيسيا من العلماء والمثقفين المسلمين كانوا يهتمون باللغة العربية اهتماما كبيرا. وباهتمام أبناء إندونيسيا بالعربية قد أسس فيها كثير من المؤسسات التربوية من الجامعات والمدارس والمعاهد الإسلامية.

بناء على ذلك، فإن الكاتب يشعر بأهمية القيام بالدراسة والبحث عن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا والتعرف على مدى أهميتها والكشف عن مشكلاتها التي تعاني منها المعاهد الإسلامية.

ونسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم
وخدمة للغة القرآن الكريم ولديننا الإسلام الحنيف.
والله الموفق إلى سواء السبيل.

المؤلف

د. محمد نفيس جويني

فهرس المحتويات

KATA PENGANTAR.....	ii
iv.....	مقدمة
vii.....	فهرس المحتويات
1.....	الفصل الأول
1.....	أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية التقليدية
54.....	الفصل الثاني
54.....	أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية الحديثة
70.....	الفصل الثالث
70.....	أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية المزدوجة
118.....	الفصل الرابع
118.....	أهمية اللغة العربية في المعاهد الإسلامية ودورها
156.....	الفصل الخامس
156.....	مشكلات اللغة العربية في المعاهد الإسلامية وطرائق حلها
214.....	المراجع

الفصل الأول

أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية التقليدية

قبل الكلام عن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا يود الكاتب أن يقدم أولاً معنى اللغة العربية ثم يعرض أوضاع اللغة العربية بصفة عامة ثم ظهورها في إندونيسيا وتطورها، وبعد ذلك يتناول الباحث أوضاعها في المعاهد الإسلامية المتنوعة بإندونيسيا بصفة خاصة.

والحديث عن معنى اللغة العربية، فهناك عدة تعريفات، منها:

(1) قال الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عناني في كتابه الوسيط في الأدب العربي وتاريخه: إن اللغة العربية إحدى اللغات السامية وهي لغة أمة العرب القديمة الشائعة الذكر.¹

(2) وعرفها عبد العليم إبراهيم حين قال: في كتابه (الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية): اللغة العربية هي لغة العروبة والإسلام، وأعظم المقومات القومية العربية، وهي لغة حية قوية، عاشت دهرها في تطور ونماء.²

ومن التعريفين المذكورين يتضح لنا أن العربية هي أوسعها استعمالاً ونطاقاً، ليس في البلاد العربية فقط، بل هي منتشرة في البيئات العلمية في العالم؛ لأن اللغة العربية ليست وسيلة من الوسائل الاتصالية فقط، وإنما هي وسيلة لنشر دين الإسلام وتعاليمه وثقافته بين المسلمين من خلال الأجيال المتعاقبة.

إن اللغة وسيلة مهمة للاتصال والاحتكاك بين الناس، وهي نعمة كبيرة من الله سبحانه وتعالى للأمة الإنسانية حيث يستغلها الناس للاتصال

¹ الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عناني، الوسيط في الأدب وتاريخه

العربي، (ط 1، مصر، دار المعارف، دون السنة)، ص 5

² عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، (ط 18، القاهرة، دار

المعارف، 2007)، ص 48

بعضهم ببعض في جوانب الحياة. وهذه النعمة تشير إليها آيات القرآن الكريم: ﴿الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان﴾، (الرحمن: 1-5).

واللغة العربية تمتاز عن معظم لغات العالم بأنها من اللغات التي ظلت متصلة الحلقات يتحدث بها الناس ويتفاهمون بها منذ الجاهلية إلى اليوم. وهي في ذلك ليست مثل كثير من اللغات التي جمدت أو اندثرت، وإنها قد احتلت مكانا بارزا في العصر الجاهلي حيث تميز العرب باهتمامهم الكبير بالشعر والخطابة، وعقدوا لهما الأسواق الأدبية، فكان للكلمة قيمة كبيرة.

وأصبح تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحتل أهمية ومكانة كبرى، وخاصة بعد الاهتمام المتزايد من الدول العربية والإسلامية لنشر اللغة العربية وإحيائها.

ولما ظهر الإسلام، ارتبطت به اللغة العربية حيث كانت لغة القرآن الكريم والسنة المحمدية دستور المسلمين ومرجع الرشد والهداية لهم، وقد سارت معه حيث سار، وانتقلت معه إلى كل الأصقاع والممالك التي فتحها

المسلمون، فانتشرت بين الناس بانتشاره بينهم، وقويت فيهم الرغبة في تعلمها بنفس الرغبة في اعتناق الإسلام والتعرف على تعاليمه.³

وتطورت اللغة العربية في الجاهلية تطورا كبيرا بحكم التطور الحضري الذي ألم بحياة العرب. فماتت ألفاظها، وحلت محلها أخرى، بل إن هناك ألفاظ عربية أُميتت وحل محلها الدخيل منذ أقدم العصور مثل التامورة حل محلها الإبريق، والناطس حل محله الجاسوس.

وكان للإسلام أثره البعيد على حياة العرب في كل أبعادها، ومن صور ذلك البعد اللغوي. وقد ظلت اللغة العربية تتطور وتتسع بتطور الحياة الإسلامية واتساعها كما يبدو واضحا في المصطلحات الفقهية والكلامية والفلسفية والإدارية وغيرها من مصطلحات العلوم.⁴

إن أكبر قسط من الفضل في نهضة اللغة العربية في عصر بني العباس يرجع إلى انتفاع العلماء باللغتين الفارسية والإغريقية. فقد أخذوا في ذلك العصر يترجمون آثارهما ويعقبون عليهما بالشرح والتعليق ويقتبسون منهما

³د. حسين سليمان قورة، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية

والدين الإسلامي، (القاهرة، دار المعارف، 1977)، ص 43

⁴البروفيسور عون الشريف، مقتطفات الدراسات الإسلامية، الخرطوم، 1998،

ص...؟

عددا كبيرا من المفردات العلمية وغيرها ويمزجونها بمفردات لغتهم عن طريق تعريبها تارة، وعن طريق ترجمتها تارة أخرى. فأتسع بذلك متن اللغة العربية وازدادت مرونة وقدرة على تدوين الآداب والعلوم.

ويرجع كذلك أكبر قسط من الفضل في نخضة اللغة العربية في العصر الحاضر إلى انتفاع الصحفيين والأدباء والعلماء باللغات الأوروبية الحديثة ومحاكاتهم لأساليبها وتعريبهم أو ترجمتهم لألفاظها ومصطلحاتها واستغلالهم في مؤلفاتهم ومترجماتهم لمنتجات أهلها في شتى ميادين الحركة الفكرية.

وتختلف الدولة العباسية عن الأموية اختلافا من ناحية الاهتمام بالعربية، فقد كانت الدولة الأموية عربية بدوية، واصطبغت الدولة العباسية صبغة فارسية إلا من حيث آداب اللغة فظلت عربية. وفي أيامها نتجت آداب العرب وعلومهم ونقلت علوم القدماء إلى لغتهم ونبغ الشعراء والأدباء والنحاة والمؤرخون واللغويون والفقهاء والمفسرون والمحدثون والفلاسفة والأطباء وغيرهم.⁵

وعندما جاء الإسلام بالقرآن الكريم المسجل باللغة العربية، تتغير حالة اللغة العربية وتعتبر لغة دينية ثم تزدهر هذه اللغة الشريفة وتتطور وهي

⁵ جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف (ج 2،

القاهرة، دار الهلال، د.س)، ص، 10

تستعمل كلغة الأدب والعلم والحضارة، وذلك في القرن العشرين عندما ظهرت كثير من كتب الترجمة العلمية من أوروبا حيث إن هذه الكتب الثمينة ترجمها المفكرون والأكاديميون العرب، وأصبحت الآن لغة عالمية رسمية مستخدمة في المنظمات الدولية وفي المحافل والمؤتمرات العالمية.

واللغة العربية في يومنا الحاضر ما زالت تحتل مكانا رفيعا بجانب كونها لغة دينية، فهي أيضا لغة عالمية رسمية ولغة الحضارة والإدارة والتعليم والعلوم. فكان كل من أراد أن يتوظف في الإدارة بجزيرة العرب لا بد له من معرفة اللغة العربية كشرط من الشروط المطلوبة.

والمسلمون في أنحاء العالم فضلا عن العلماء والدعاة لا بد لهم من معرفة اللغة العربية حيث إنها وسيلة مهمة لفهم تعاليم الإسلام من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتب التراث الإسلامي، وكذلك من الكتب العربية الإسلامية المعاصرة.

وإن المجتمع المسلم الإندونيسي منذ دخول الإسلام في إندونيسيا قد اهتم باللغة العربية. ويأتي هذا الاهتمام تعبيرا عن شعوره الإسلامي وواجبه الديني نحو لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكذلك نحو لغة الكتب العربية الإسلامية القديمة والحديثة.

إن ظهور اللغة العربية بإندونيسيا وانتشارها كان بسبب ظهور الإسلام فيها حيث إن الإسلام جاء إلى إندونيسيا باللغة العربية عن طريق التجار العرب. ولذلك فلا يمكن فصل اللغة العربية عن ظهور الإسلام فيها.

وبعد أن انتشر الإسلام في إندونيسيا وانشرت معه اللغة العربية، وقد أثرت كثيرا على الثقافة الإندونيسية من الناحية الأدبية والسياسية واللغوية وغيرها. وتأثير هذه اللغة على الثقافة الإندونيسية قد وصل هذا التأثير إلى درجة استعمال الإندونيسيين المفردات العربية في لغتهم اليومية منطوقة كانت أو مكتوبة.

قال الدكتور علي عبد الواحد وافي: إن أي احتكاك يحدث بين لغتين أو بين لهجتين أيا كان سبب هذا الاحتكاك ومهما كانت درجته وكيفما كانت نتائجه الأخيرة يؤدي لا محالة إلى تأثر كل منها بالأخرى. وأهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير هي الناحية المتعلقة بالمفردات.⁶

وهذا ما حدث بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية حيث إن كثيرا من المفردات العربية أثرت على اللغة الإندونيسية أي أن المفردات العربية

د. علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 253

دخلت اللغة الإندونيسية وذلك في عدة مجالات، منها المجال الديني والمجال الأدبي والمجال السياسي وغيرها.

إن حيوية اللغة العربية راجعة بالدرجة الأولى إلى حيوية الإسلام؛ فانتشار الإسلام أدى إلى انتشار اللغة العربية لأنها مرتبطة بالإسلام والمسلمين. ويرجع هذا الارتباط إلى أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف.

وقبل الحديث عن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية السلفية، جدير بنا أن نتعرض أولاً لمفهوم المعاهد الإسلامية بصفة عامة ومفهوم المعاهد الإسلامية السلفية بصفة خاصة ثم ارتباط المعاهد الإسلامية باللغة العربية وأوضاع اللغة العربية في تلك المعاهد الإسلامية السلفية.

وللحديث عن مفهوم المعاهد الإسلامية، أسوق الأقوال التالية:

1. قال مروان ساريجو وأصدقائه: إن المعاهد الإسلامية هي المؤسسة التعليمية الدينية التي تجري فيها عملية التعلم والتعليم، وهي على الأقل لها ثلاثة عناصر أساسية هي: الكياهي أي المعلم، وسان تري أي المتعلم، والمسجد (مكان عملية التعلم والتعليم)⁷

⁷Marwan Saridjo dkk, *Sejarah Pondok Pesantren di Indonesia* (Jakarta, Dharma Bhakti, 1980), h.9

2. وعند ماستوحو فإن المعاهد الإسلامية هي الهيئة التربوية التقليدية الإسلامية التي تهدف إلى دراسة العلوم الإسلامية وفهمها والتعمق والتفقه فيها وتدبرها والعمل بها، وذلك بالتركيز على أهمية الأخلاق الدينية كأساس في المعاملة اليومية⁸.

3. وقال زمخشري ضفير بأن المعاهد الإسلامية تتكون عادة من خمسة عناصر أساسية، وهي الفندق والمسجد وسان تري (المتعلم) والكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية وكياهي (المعلم أو الأستاذ والمربي)⁹.

وهذه العناصر الخمسة الأساسية من خصائص المعاهد الإسلامية الأصلية. ولذلك فإن المعاهد الإسلامية أي ما يسمى بفندق بيسانترين لا بد له من هذه العناصر الخمسة الأساسية حيث إنها يجب أن تتوفر فيها سواء كان سلفية أم خلفية أم مزدوجة.

بعد الكلام عن مفهوم المعاهد الإسلامية نأتي الآن إلى الحديث عن ارتباطها باللغة العربية.

⁸Mastuhu, *Dinamika Sistem Pendidikan Pesantren* (Jakarta, INIS, 1994), h. 55

⁹Zamakhsyari Dhofir, *Tradisi Pesantren* (Jakarta, LP3ES, 1994), h. 44

وقد ذكرنا أن اللغة العربية بمكانتها الرفيعة ودورها الكبير تشجع العلماء العرب وغير العرب على دراستها. وإن لها شأنًا عظيمًا ومكانة سامية بين لغات العالم لما تميزه به من خصائص كل خصية منها تعد رافعا لنشرها وتعلمها. وقد قال عنها فيرجوسون "ferguson" إن اللغة العربية اليوم سواء بالنسبة إلى عدد متحدثيها أو إلى مدى تأثيرها في غيرها من لغات العالم، فإنها تعد من أعظم اللغات السامية وينبغي أن ينظر إليها على أنها إحدى اللغات العظمى في العالم.¹⁰

وقد عرفت إندونيسيا اللغة العربية منذ دخول الإسلام فيها حيث إن انتشار الإسلام في إندونيسيا انتشرت معه اللغة العربية، وذلك لأن القرآن الكريم هو مصدر تعاليم الإسلام، وهو مسجل أو مكتوب باللغة العربية. وكذلك، فإن المجتمع المسلم الإندونيسي يهتم باللغة العربية كوسيلة مهمة لفهم العلوم الإسلامية من مصدرها.

وإن ظهور اللغة العربية في إندونيسيا كان مواكبا لحضور الإسلام وانتشاره فيها. وبعد أن انتشر الإسلام فيها انتشرت معه اللغة العربية، وقد أثرت كثيرا على الثقافة الإندونيسية ومن ضمنها اللغة الإندونيسية حيث إن هناك كثيرا من المفردات العربية الداخلة في اللغة الإندونيسية ولا تزال

¹⁰ Ferguson, I.C. Arabic Language, *Encyclopedia Britanica*, Vol.2 1971, h. 182

مستخدمة تلك الكلمات إلى يومنا الحاضر مثل كلمات [صلاة، زكاة، صدقة، مشاورة، عادل، رحمة، بركة، عناية] وغير ذلك. وهناك كثير جدا من كلمات عربية موجودة في أسماء الأشخاص أي أسماء الناس مثل [عبد الله، عبد الرحمن، عبد الوهاب، أحمد توفيق، شمس الرجال، نصر الدين، أحمد فرحان، محمد نفيس] وغير ذلك.

لقد ذكرنا أن تاريخ دخول اللغة العربية ونشأتها وانتشارها وتطورها بإندونيسيا مسيرة لدخول الإسلام فيها وانتشاره وتطوره.

إن المجتمع الإندونيسي فضلا عن العلماء الإندونيسيين في بداية انتشار الإسلام بإندونيسيا كانوا يجعلون اللغة العربية وسيلة فعالة في دراسة العلوم الإسلامية من القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب التراث الإسلامي، وهي أداة لفهم تعاليم الإسلام ومعرفة معاني القرآن الكريم وأحكامه وأسراره.

ولذلك فإن اللغة العربية بمكانتها السامية لا يمكن فصلها عن دين الإسلام حيث إن اللغة العربية جزء من دين الإسلام، وهي لا تتجزأ عنه، وإنها بجانب كونها لغة اتصالية وقومية وحضارية؛ فإنها لغة دينية وهي لغة لمن يتكلم العربية ولغة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم.

ولا يخفى علينا أن اللغة العربية هي مفتاح العلوم الدينية، وبها نقرأ كتاب الله المنزل باللغة العربية ونعبد الله سبحانه وتعالى، وهي لغة الحديث الشريف وكتب التراث الإسلامي وكذلك لغة الكتب العربية الإسلامية المعاصرة.

ولا يتسنى لأحد أن يتعمق في العلوم الدينية أي أن يتفقه في الدين الإسلامي بدون معرفة اللغة العربية وإتقانها؛ فاللغة العربية هي لغة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم وهي اللغة التي جاءت بالدين الإسلامي إلى أنحاء العالم، بل اللغة اليومية للعرب في علاقاتهم بعضهم ببعض وفي التعبير عن مقاصدهم وأغراضهم. كما أنها اليوم إحدى اللغات العالمية المستعملة في المنظمات الدولية والمستخدمه في المؤتمرات والمحافل العالمية.

ومن هذا المنطلق، فيجب على كل مسلم أن يجتهد في تعلم اللغة العربية بكل جهده وطاقته ليصل إلى ما يتمناه من العلوم الدينية. ولذلك، فإن اللغة العربية أصبح تعليمها لغير الناطقين بها يأخذ أهمية ومكانة كبرى ومهمة خطيرة وخاصة بعد الاهتمام المتزايد من الدول العربية وغير الدول العربية لنشرها وإحيائها.

وهذه الأوضاع ما تزال مستمرة إلى يومنا الحاضر في المعاهد الإسلامية عامة وفي المعاهد الإسلامية السلفية أو القديمة خاصة، حيث إن

هذه الهيئة التربوية الدينية القديمة تهتم بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية اهتماما كبيرا، وإن اللغة العربية في هذه المؤسسة التعليمية الدينية التقليدية لها أهمية خطيرة كوسيلة لفهم تعاليم الإسلام من منبعها.

وقد نزل القرآن الحكيم بلغة قريش العربية، فأعطى العربية فرصة عظمى لتتقارب لغاتها وتبلور في لغة القرآن لغة الشمال، كما أعطاهما فرصة عظمى للحفاظ على أصولها.

ثم ارتفع الإسلام بلغة العرب إلى لغة الإدارة والاجتماع والسياسة والاقتصاد والعلوم بعد أن كانت لغة الأدب والثقافة فحسب. وذلك عندما استعملت الدولة الإسلامية اللغة العربية في عصر الراشدين والأمويين والعباسيين.

ودخلت أمة أعجمية في الإسلام واتسعت دائرة انتشار اللغة العربية تبعا لانتشار الإسلام الذي يحتاج التفقه في فهمه إلى معرفة اللغة العربية. وزادت خصوبة اللغة العربية واتسع نموها، وتعكس المعاجم اللغوية التي ألفت في فترات متتابة مقدار النمو اللغوي عبر العصور¹¹.

¹¹الدكتور أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، (ط 2، قطر، مطبعة الدوحة

ويقرر الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي في كتابه "الرسالة" أنه يجب على كل مسلم أن يتعلم من اللغة العربية مقدارا يستطيع به أن يصحح دينه ويؤدي صلواته.¹²

وإذا كان القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين فإن القواعد التي يحتاج إليها المفسر في فهم القرآن الكريم تركز على قواعد اللغة العربية وفهم أسسها وتذوق أساليبها. ولذلك فإن اللغة العربية بجميع علومها تلعب دورا مهما عند المفسر وهي ذات أهمية كبيرة في استنباط الأحكام الشرعية.

ومن ناحية أخرى، فإن لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هما أصح وأدق الأصول اللغوية التي صارت مقياسا وميزانا لكل من يريد الاستشهاد على صحة العربية في فهمهما. وقد كان القرآن الكريم والحديث الشريف أساسيين في اللغة العربية وتوسيع نطاقها وتهذيب ألفاظها وحفظها من الانقراض. فالعلوم العربية نشأت لأجل القرآن والحديث.¹³

¹²الدكتور أحمد الشرباصي، يسألونك في الدين والحياة، (دار.الجيل،

1981 القاهرة، 1981)، ص 191

¹³جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، جامع الأحاديث والجامع الصغير والجامع

الكبير، (الجزء الثامن، القاهرة، دار الفكر)، ص 107

ولقد نص على ذلك بعض الباحثين المحدثين، وفي هذا يقول الدكتور عبد المجيد عابدين: لقد اتصل الدين باللغة العربية اتصالاً وثيقاً في العصور الإسلامية كلها. وكان الباحث أو الدارس على اهتمام اللغة بجمع الشواهد اللغوية وتعقيد اللغة باعثاً دينياً هو ضبط نصوص القرآن الكريم وتعليم الطلاب لغة القرآن. وحجرت مناهج التعليم منذ أقدم العصور الإسلامية على المزج بين المعارف الدينية واللغوية في الكتابات والمساجد والمجتمعات ثم في المدارس المنظمة فيما بعد. ومن ثم كان اللغوي غالباً رجل دين، ولا ترى عالماً من علماء اللغة القدامى إلا كان قارئاً أو مفسراً أو محدثاً أم متكلماً أو فقيهاً.¹⁴

إن اللغة العربية قبل نزول الرسالة الإسلامية تكاد تكون محصورة في الجزيرة العربية، ثم أخذت في التوسع والانتشار مع الفتوحات الإسلامية حتى تجاوزت ما بين المحيط أو الخليج، فأصبحت لغة عالمية رسمية أقرتها يونسكو في هيئة الأمم المتحدة، وهي مستخدمة في المنظمات الدولية ومستعملة في المؤتمرات والمحافل العالمية.

إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم لغة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم، وهي لغة دينية، وأنها لغة الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية

¹⁴د. عبد المجيد عابدين، المدخل إلى دراسة النحو العربي، القاهرة، 1951، ص

والمعاصرة. ولا يتسنى لأحد أن يتعمق في العلوم الإسلامية بدون معرفة اللغة العربية وعلومها معرفة صحيحة.

ومن البيانات المذكورة، يتضح لنا أن اللغة العربية بجانب كونها لغة اتصالية وقومية وحضارية ودينية، فإنها لغة عالمية مستخدمة في المنظمات الدولية. وباعتبارها لغة روحية أو دينية، فإنها أوسع استعمالا يستعملها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها في أداء العبادة كالصلاة وتعليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والعلوم الدينية من الكتب العربية الإسلامية القديمة والحديثة حيث إن العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية والكتب العربية الإسلامية فضلا عن كتب التراث الإسلامي، قد اهتمت بها المؤسسات التعليمية الدينية باندونيسيا، وخاصة المعاهد الإسلامية المعروفة باسم فندق بيسانترين.

إن اللغة العربية تعتبر وسيلة وحيدة لفهم كلام الله تبارك وتعالى وفهم دقائق التفسير والأحاديث النبوية الشريفة وأصول العقائد وأدلة الأحكام وما يتبع ذلك من المسائل الفقهية والبحوث الشرعية المختلفة قد ترقى بصاحبها إلى مراتب الأئمة وتسمو به إلى منازل المجتهدين.

كما أن الناس احتاجوا إلى معرفة اللغة العربية لتفسير القرآن الكريم وفهمه واستنباط الأحكام عنه. ولم يكن في ذلك قاصرا على غير العرب

ممن دخلوا في الإسلام، بل إن العرب أنفسهم كانوا في حاجة لذلك. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن اللغة العربية قد تهيأت لها عوامل جديدة للتطور والتقدم في العصر الحديث، حيث إنها أصبحت لغة عالمية أقرتها يونسكو في هيئة الأمم المتحدة مستخدمة في المنظمات الدولية. وهذا الإقرار خير دليل على أهميتها الخطيرة ومكانتها الرفيعة.

وإن تعلم اللغة العربية نوع من أنواع العبادة والتقرب إلى الله عز وجل؛ فتعليمها هو إرضاء للمولى عز وجل. وطالب اللغة العربية أو دارسها يسلك مسلكاً إلى فهم الدين الحنيف، وهذا أمر يؤجر عليه من الله سبحانه وتعالى.

ومن هذا المنطلق، أقبل العلماء وغيرهم من أهل الإسلام على تعلم علوم اللغة العربية ودراسة العلوم الإسلامية حتى إن كثيراً من العلماء غير العرب صاروا يؤلفون المراجع العربية في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية يتعلم منها العرب وغيرهم من الناطقين بغير اللغة العربية.

هناك كثير من العلماء الإندونيسيين كانوا يؤلفون الكتب أو المراجع العربية في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، منهم:

(1) الشيخ يوسف المكاسري

ولد الشيخ يوسف المكاسري بغووا سولاويسي الجنوبية إندونيسيا، وذلك سنة 1629م. إنه يحب العلم ويحفظ القرآن، وكان يتعلم العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة وكذلك علم المنطق ويلم بعلوم اللغة العربية إماما، وكان يستطيع أن يطلع على الكتب الدينية من كتب الفقه والتفسير والحديث والتصوف.

وفي عام 1645م، سافر إلى الحرمين. وبعد رجوعه من السعودية كان يقوم بنشر الإسلام في مكاسر وبانتين وسيرلانكا وأفريقيا الجنوبية. لديه مؤلفات كثيرة بعدة لغات، وهي لغة عربية، ولغة مكاسرية، ولغة جاوية.

وأما مؤلفاته العربية، فمنها:

1. مطالب السالكين
2. سفينة النجاة
3. بداية المبتدي
4. قرّة العين
5. زبدة الأسرار
6. سر الأسرار

7. حاشية في إعراب لا إله إلا الله¹⁵

(2) الشيخ محمد أرشد البنجري

إن الشيخ محمد أرشد البنجري عالم وزعيم إسلامي مشهور، ولد بكلمنتان الجنوبية عام 1710م. وعندما كان عمره ثلاثين سنة سافر إلى الحرمين الشريفين في طلب العلم. وبعد رجوعه إلى إندونيسيا قام بنشر الإسلام في البلاد وذلك القيام بالدعوة والتعليم الديني. لديه مبادرة تربوية دينية مشرقة في شكل المؤسسات التعليمية، وقام بإنشاء فندق بيسانترين حيث إن هدفه الأساسي هو خلق كوادر والعلماء وبناءهم.

ومن مؤلفاته العربية الدينية المشهورة هي:

1. سبيل المهتدي
2. كتاب الفرائض
3. أصول الدين
4. ترجمة فتح الرحمن
5. كنز المعرفة.¹⁶

¹⁵Ibid, h. 151

¹⁶Ibid, h. 112

(3) الشيخ هاشم أشعري

ولد الشيخ هاشم أشعري بجومبانج جاوى الشرقية، وذلك في عام 1871م. كان يتعلم العلوم الدينية بجاوى ثم سافر إلى السعودية في طلب العلم ليتفقه في الدين. ومكث في الحرمين سنين، كان هناك يتعلم العلوم الإسلامية من الحديث والفقه الشافعي. في الحقيقة عندما كان في منطقته عالما مشهورا ثم ازداد علمه وفهمه في العلوم الإسلامية عندما كان يجلس بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

وفي ذلك الحين أثر عنه القول الشهير: "لا يعتبر العالم كبيرا قبل أن يتعلم العلوم الدينية في بلاد العرب".

بعد رجوعه من الحرمين عام 1906م، أسس فندق بيسانترين تيبو إيرينج بجومبانج جاوى الشرقية، وإنه أيضا مؤسس جمعية نخضة العلماء مع الكياهي عبد الوهاب والكياهي بشري سنسوري عام 1926م.

ومن مؤلفاته المشهورة:

1. أدب العالم والمتعلم

2. زيادة التعليقات

3. الرسالة الجمعية

4. حاشية على فتح الرحمن

5. الرسالة التوحيدية.¹⁷

ونصل الآن إلى الكلام عن المعاهد الإسلامية بإندونيسيا وارتباطها باللغة العربية.

والكلام عن المعاهد الإسلامية بإندونيسيا فإنها مؤسسة تعليمية دينية تجري فيها عملية تعليم العلوم الدينية ليتفقه الطلبة في الدين الإسلامي علما وعملا، نظريا وتطبيقا حيث إن القيم الروحية أو القيم الأخلاقية تهتم بها جهة المعاهد الإسلامية اهتماما بالغا أي تركز عليها جهة فندق بيسانترين ارتكازا كبيرا كأساس في المعاملة مع الناس والعالم كله. وهذه الهيئة التربوية الدينية نشأت وترعرعت وتطورت حسب تطور الزمان ومتطلبات حياة الأمة واحتياجات المجتمع.

لقد أنشئت المعاهد الإسلامية حقيقة استجابة للدعوة الدينية تعبيراً عن شعورها الديني وواجبها الإسلامي، وذلك بعقد تعليم العلوم الدينية علما وعملا، والاهتمام بالقيم الدينية عن طريق التربية الدينية والقُدوة الحسنة والدعم لفئات المستعدة لأداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنظيم العلاقات بين الناس، حيث إن هذه الهيئة التربوية تحاول تغيير أحوال المجتمع المسلم وظروفه وتطويره تدريجياً نحو المستقبل المشرق.

¹⁷Ibid, h. 321

إن بداية ظهور المعاهد الإسلامية باندونيسيا مسيرة لدخول الإسلام فيها حيث إن نشر الإسلام يقام بالدعوة والتعليم الديني. وكان التعليم الديني يقام بداية في المساجد بنظام الحلقات. وتعتبر المساجد مركزا لنشر الإسلام ونشاطات دينية وتربوية واجتماعية ثم تطورت هذه النشاطات الدينية بازدياد المتعلمين المشاركين فيها. وفي هذه الحالة، أقيمت الداخلية أي ما يسمى بفندق ليسكن فيها المتعلمون المشاركون خصوصا الذين يأتون من المناطق البعيدة عن موقع مجلس التعليم. وبزيادة العناصر الموجودة في هذا المجلس، فظهر ما يسمى بفندق بيسانترين أي المعاهد الإسلامية.

إن المعاهد الإسلامية في مسيرتها قد تطورت تطورا ملموسا من عدة جوانب، وهي جانب البناء أو المظهر والإمكانات، وجانب ارتفاع عدد الدارسين والأساتذة، وجانب المناهج الدراسية (المواد الدراسية والغرض والطرق والتقييم)، ومن جانب الوسائل التعليمية والنشاطات التربوية واللغوية، وكذلك هناك تطور من ناحية الشكل أو النوع حيث إن المعاهد الإسلامية باندونيسيا في أول نشأتها كانت على شكل سلفي ثم ظهر على شكل حديث. وفي الآونة الأخيرة ظهر ما يسمى بالمعاهد الإسلامية المزدوجة، وكل هذه التطورات مسيرة لتطور الزمن ومتطلبات المجتمع والحياة.

المعاهد الإسلامية التي أنشأها العلماء أو المجتمع المسلم بالتعاون مع الحكومة لا يمكن فصل ذلك العمل عن الرسالة الإسلامية بإندونيسيا حيث إن الإسلام قد قام بنشره العلماء والدعاة في كل مكان، فضلا عن المساجد والجمعيات الإسلامية والمؤسسات التعليمية الدينية خاصة فندق بيسانترين.

وتعتبر المعاهد الإسلامية في أداء رسالتها ناجحة في حصد القيم الإسلامية فضلا عن القيم الروحية أو الأخلاقية من التواضع والتعاون والتسامح والتضامن والإخلاص والبساطة والاعتماد على النفس وغير ذلك من القيم الطيبة.

والمعاهد الإسلامية في تقدمها وتطورها ما زالت وما تزال محافظة على قيمها الأساسية الدينية كهيئة تربية دينية حيث إن المتعلمين فيها والمتخرجين منها ما زالوا متمسكين بالقيم الأساسية الطيبة.

وانطلاقا من الملاحظة التي قام بها الباحث عند زيارته في بعض المعاهد الإسلامية بإندونيسيا، يستنتج بأن المعاهد الإسلامية بإندونيسيا تهتم بالعلوم الإسلامية واللغة العربية كلغة اتصالية ودينية اهتماما بالغاً إلا أن اهتمام المعاهد الإسلامية باللغة العربية يختلف بعضها ببعض من ناحية اهتمامها بها كلغة دينية وكلغة اتصالية يومية. هناك معهد إسلامي يهتم

باللغة العربية كلغة دينية أي كوسيلة لفهم العلوم الإسلامية من مصدرها. ولذلك، فإن هذا النوع من المعاهد الإسلامية تركز في تعليمها على مهارة الاستماع والقراءة، والطريقة المستخدمة في التعليم هي طريقة تقليدية من طريقة الترجمة والقواعد وطريقة القراءة، وكذلك طريقة الحفظ.

هذه المظاهر ما زالت مشاهدة موجودة في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا فضلا عن المعاهد الإسلامية التقليدية أو السلفية.

وهناك معهد إسلامي يهتم باللغة العربية كلغة اتصالية يومية، ولذلك فإن هذا النوع من المعاهد الإسلامية يركز تعليمه في مهارة الكلام، وبالتالي فإن الطريقة المتبعة فيه ما هي طريقة مباشرة وطريقة سمعية شفوية. وهذه المظاهر ما زالت نشاهدها في بعض المعاهد الإسلامية بإندونيسيا عن المعاهد الإسلامية الخلفية أو الحديثة.

وهناك أيضا معهد إسلامي ما زال يهتم باللغة العربية اهتماما كلغة دينية حيث إن هذا النوع من المعاهد الإسلامية يركز في تعليمه على طريقة الترجمة والقواعد وطريقة القراءة والحفظ والفهم ومهارة التي يراد الحصول عليها هي مهارة الاستماع والفهم ومهارة القراءة، كما أن هذا النوع منها يهدف أيضا إلى أن تكون اللغة العربية فيه لغة يومية. وهذه المظاهر يمكن أن نشاهدها في المعاهد الإسلامية التي تحاول أن تقوم بمزج النظامين هما

نظام تقليدي ونظام عصري. وهذا النوع ما يسمى بالمعاهد الإسلامية المزدوجة أو الموحدة.

والمعاهد الإسلامية باعتبارها مؤسسة تعليمية دينية تهتم باللغة العربية والعلوم الإسلامية اهتماما بالغا، إلا أن درجة اهتمام المعاهد الإسلامية التي تتكون من ثلاثة أنواع وهي المعاهد الإسلامية السلفية والمعاهد الإسلامية الحديثة والمعاهد الإسلامية المزدوجة متفاوتة أي متباينة في الاهتمام باللغة العربية كلغة دينية وكلغة اتصالية يومية، وفي كلام آخر هناك تباين في الاهتمام باللغة العربية كلغة دينية وكلغة يومية بين هذه الأنواع من المعاهد الإسلامية.

ولذلك، فإن أوضاع اللغة العربية في هذه المعاهد الإسلامية المتنوعة تتفاوت درجة اهتمام تلك المؤسسة التعليمية الدينية باللغة العربية حسب اعتمادها على الطرق والأساليب.

فهناك معهد إسلامي يهتم باللغة العربية كلغة دينية اهتماما بالغا حيث يجعل اللغة العربية وسيلة مهمة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها المسجل أو المكتوب باللغة العربية. ولذلك، فإن هذا النوع من المعاهد الإسلامية يركز اهتمامه وعنايته على مهارة القراءة والاستماع عناية تامة ويستعمل طريقة تقليدية، وهي طريقة الترجمة والقواعد وطريقة القراءة،

وكذلك طريقة الحفظ في عملية التعلم والتعليم، ولا يهدف هذا النوع من المعاهد إلى أن تكون اللغة العربية لغة اتصال يومي بين الطلاب بعضهم لبعض أو بين الطلاب والمعلمين، ومن بين هذه المعاهد، المعاهد الإسلامية التقليدية.

هناك معهد إسلامي يهتم باللغة العربية كلغة اتصالية يومية اهتماما كبيرا حتى تكون هذه اللغة سائدة مستعملة يومية في المعهد الإسلامي. وفي الحقيقة، أن هذا النوع منها يهتم بكل المهارات اللغوية الأربع، وهي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة إلا أن هذا النوع يفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى. ولذلك فإن عملية التعلم والتعليم تستعمل فيه طريقة مباشرة وطريقة سمعية شفوية، ويمثل هذا النوع من المعاهد المعاهد الإسلامية الخلفية أو الحديثة.

وهناك معهد إسلامي يحاول الاهتمام باللغة العربية كلغة دينية أي كوسيلة لفهم العلوم الإسلامية من منبعها وفي نفس الموقع كلغة اتصالية يومية. وهذا النوع يحاول أن يقوم بمزج الطريقة القديمة والطريقة الحديثة في عملية التعلم والتعليم، ويمثل هذا النوع من المعاهد الإسلامية المعاهد الإسلامية الموحدة أو المزدوجة.

وكما هو معروف لدينا أن لكل معهد من المعاهد الإسلامية اختصاصا أو تخصصا حيث إن هناك معهدا إسلاميا يعني بعلم معين عناية بالغة أكثر من عنايته بالعلوم الإسلامية الأخرى. ولذلك فيعرف هناك ما يسمى بمعهد القرآن حيث إن هذا المعهد يهتم بتعليم القرآن اهتماما كبيرا، وهناك ما يسمى بمعهد علوم الآلة لأن هذا المعهد يعني بالقواعد عناية فائقة، وهناك معهد يهتم بدراسة الفقه، وكذلك هناك معهد الحديث حيث إن هذا المعهد يهتم بدراسة الحديث. وهكذا، لكل معهد إسلامي من المعاهد الإسلامية اختصاص وملاح.

ومن هذا الاختصاص والاهتمام بتعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية تعرف هناك أنواع من المعاهد الإسلامية المنتشرة بإندونيسيا، ومن تلك الأنواع هي المعاهد الإسلامية السلفية، والمعاهد الإسلامية الخلفية، والمعاهد الإسلامية المزدوجة. ولكل هذه الأنواع الثلاثة خصائص وملاح، وذلك بالنظر إلى عدة النواحي وهي ناحية البناء أو المظهر والوسائل وناحية المناهج الدراسية وناحية النظام وناحية النشاطات وناحية المهارات اللغوية وناحية العلوم التي تهتم بها هذه المعاهد الإسلامية.

ومن ناحية العلوم مثلا فإن المعاهد الإسلامية السلفية تهتم بالعلوم الإسلامية والكتب العربية حيث إن اللغة العربية وسيلة لفهم تلك العلوم

الإسلامية، ولذلك تعتبر اللغة العربية في هذه الأوضاع لغة دينية، وهي لغة الإسلام والمسلمين، وهي لغة القرآن والحديث.

وأما المعاهد الإسلامية الخلفية أو الحديثة فإنها تهتم بالعلوم الإسلامية واللغة العربية وتجعل اللغة العربية فيها لغة اتصالية يومية. وفي الحقيقة أن المعاهد الإسلامية العصرية تهتم بجميع المهارات اللغوية إلا أنها تعني بمهارة الكلام عناية كبيرة أكثر من عنايتها بالمهارات الأخرى.

والمعاهد الإسلامية المزدوجة هي تحاول المزج بين نظام المعاهد الإسلامية السلفية ونظام المعاهد الإسلامية الخلفية، أي بجانب اهتمامها باللغة العربية كلغة دينية، فإنها تحاول الاهتمام بها كلغة اتصالية يومية.

نأتي الآن إلى الكلام عن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية منذ نشأتها إلى اليوم.

إن العلوم الإسلامية واللغة العربية في المعاهد الإسلامية منذ نشأتها كانت تدرس في المسجد أو في بيت كياهي، وذلك باستعمال الطريقة التقليدية وبنظام الحلقات.

وبعد أن عرفت المعاهد الإسلامية نظام المدرسة أو نظام الفصل، اختلفت أوضاع اللغة العربية فيها حيث إن تعليم علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية لم يعد يتحدد بمكان تعليم تلك العلوم في المسجد أو في بيت

الكياهي، وإنما توسع ذلك المكان التعليمي، وهو بجانب تعليم تلك العلوم القديمة في المسجد، فكانت تدرس تلك العلوم فضلا عن العلوم العصرية في الفصول.

وكذلك عندما ظهر نوع جديد من المعاهد الإسلامية، وهو ما يسمى بالمعاهد الإسلامية الحديثة فإن أوضاع اللغة العربية فيها اختلفت، حيث إن هذا النوع من المعاهد الإسلامية يجعل اللغة العربية فيها لغة اتصالية يومية. ولذلك فإن الطريقة المستخدمة في عملية تعليم اللغة العربية خاصة، والعلوم الإسلامية عامة، هي طريقة حديثة من طريقة مباشرة وطريقة سمعية شفوية وطريقة الحوار والمناقشة. ولذلك فإن هذه المعاهد الإسلامية الخلفية تفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى، وتقام فيها نشاطات تعليمية ولغوية وفي كل مناسبة من المناسبات تقام فيها مسابقة الخطابة في ثلاث لغات وهي اللغة العربية، والإنجليزية، والإندونيسية.

أما المعاهد الإسلامية التقليدية فمنذ نشأتها حتى يومنا الحاضر، فهي تهتم بمهارة القراءة والاستماع اهتماما عظيما حيث إن اللغة العربية والعلوم الإسلامية ما زالت تدرس بطريقة تقليدية وهي طريقة الترجمة والقواعد وطريقة القراءة وطريقة الحفظ أي ما يعرف عند مجتمع فندق بيسانترين بطريقة باندونجان وطريقة سوروغان، وذلك بنظام الحلقات حيث إن اهتمام هذه المعاهد الإسلامية باللغة العربية كلغة دينية والكتب العربية الإسلامية

القديمة ما زال كبيرا، وكذلك أن كثافة تعليم اللغة العربية كوسيلة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها ما زالت ثابتة.

وأما النشاطات التعليمية واللغوية فإن هذا النوع من المعاهد الإسلامية يستخدم اللغة العربية كوسيلة لفهم العلوم الإسلامية من مصدرها أي كلغة دينية، ولا يستعمل اللغة العربية كلغة اتصالية يومية كما كانت الأحوال في المعاهد الإسلامية الخلفية.

إن المعاهد الإسلامية القديمة تهتم بتعليم العلوم الإسلامية من كتب التراث الإسلامي اهتماما بالغا كملاحمها وأصالتها كما تهتم بطريقة تقليدية ونظام الحلقات في عملية التعلم والتعليم، كما أنها تهتم بتحفيظ القرآن وحفظ ألفية ابن مالك والعمرطي حيث تقام عادة مسابقة حفظ القرآن الكريم وحفظ العمرطي وألفية ابن مالك في كل مناسبة من المناسبات مثل ذكرى إنشاء تلك المعاهد الإسلامية.

وبالنسبة لمكان تعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية في هذه المعاهد الإسلامية منذ نشأتها فإنها تقام في المسجد أو في بيت الكياهي بنظام الحلقات وبطريقة تقليدية. وهذه الأحوال ما زالت موجودة في هذه المعاهد الإسلامية، إلا أن هناك في الآونة الأخيرة معهدا إسلاميا مثل معهد ليربويو بجاوى الشرقية حسب ما شاهده الباحث يقام تعليم العلوم

الإسلامية وعلوم اللغة العربية في الفصول من الصباح إلى الظهر، ولا يتحدد مكان تعليمها في المسجد أو في بيت الكياهي فقط، أي أن هذا المعهد لا يترك العادة القديمة، وهي التعليم في المسجد أو في بيت الأستاذ.

وهذه الأوضاع يشير إليها القول المشهور عند مجتمع فندق بيسانترين، وهو: المحافظة على القديم الصالح والأخذ بالجديد الأصلح.

والكلام عن اهتمام المعاهد الإسلامية السلفية بتعليم كتب التراث الإسلامي أي ما يسمى بالكتب الصفراء عند مجتمع فندق بيسانترين فإن الحكومة الإندونيسية تهتم بهذا التعليم اهتماما كبيرا. ومن مظاهر اهتمام الحكومة بها أن وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية منذ سنة 2004م قد أقامت مسابقة قراءة الكتب (الكتب الصفراء). وهذه المسابقة تقام مرة واحدة كل سنتين على المستوى الوطني، وتشترك في هذه المسابقة الطيبة المعاهد الإسلامية بإندونيسيا فضلا عن المعاهد الإسلامية القديمة. وهذه المسابقة قامت بها الحكومة وترحب بها المعاهد الإسلامية ترحيبا كبيرا.

وكما قد ذكرنا أن اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا فضلا عن المعاهد الإسلامية السلفية تدرس اللغة العربية كوسيلة مهمة لفهم العلوم الإسلامية من مصدرها حيث إن اللغة العربية تعتبر لغة دينية، لغة القرآن

الكريم، دستور المسلمين، لغة الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وأما اللغة العربية في المعاهد الإسلامية الخلفية فتهم بها كلغة اتصالية أكثر من اهتمامها بها كلغة دينية أي مهما كان هناك أيضا الاهتمام باللغة العربية كلغة دينية إلا أن درجة الاهتمام بها تعتبر ضئيلة بالمقارنة مع درجة اهتمام المعاهد الإسلامية السلفية بها، حيث إن المعاهد الإسلامية الحديثة تفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى.

بالنسبة للمعاهد الإسلامية المزدوجة، فإنها ما زالت تهتم باللغة العربية كلغة دينية اهتماما واسعا، ولكن لديها محاولة ورغبة في أن تكون اللغة العربية لغة اتصالية يومية، ولذلك فإن هذا النوع من المعاهد يحاول المزج بين نظام المعاهد الإسلامية السلفية والخلفية.

إن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا تتطور وتتغير حسب تطور الزمان ومتطلبات الحياة واحتياجات المجتمع وحسب اهتمام المسؤولين والمدرسين أو القائمين بمسؤولية تلك المعاهد الإسلامية وحسب اتجاهات تلك المؤسسة التعليمية الدينية، والنظام، والمناهج الدراسية المتبعة فيها.

ولذلك، فإن هناك معاهد إسلامية تهتم باللغة العربية كلغة دينية وعلمية اهتماما بالغا، وذلك حسب المناهج التعليمية من المضامين أو المواد الدراسية وطرق التدريس والأهداف التي رسمتها هذه المعاهد الإسلامية.

ومن المؤسسات التعليمية الدينية التي تهتم باللغة العربية كلغة دينية اهتماما بالغا هي المعاهد الإسلامية القديمة ثم المعاهد الإسلامية المزدوجة. وكذلك المعاهد الإسلامية الخلفية باللغة العربية كلغة دينية إلا أن درجة اهتمامها بها منخفضة بالمقارنة مع المعاهد الإسلامية السلفية حيث إن الهدف الأساسي للمعاهد الإسلامية السلفية هو تخريج العلماء المتفقهين في الدين الإسلامي علما وعملا، المتقنين لعلوم اللغة العربية الذين يفهمون العلوم الإسلامية من مصدرها.

وفي هذا الصدد، فإن اللغة العربية وسيلة هامة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها. ولذلك تعتبر اللغة العربية لغة الدين، لغة الإسلام والمسلمين، لغة القرآن الكريم والحديث الشريف.

وهناك أيضا معاهد إسلامية تهتم باللغة العربية كلغة اتصالية يومية دون إغفال اهتمامها باللغة العربية كلغة دينية إلا أن درجة اهتمامها باللغة العربية كلغة يومية أكثر من أن تكون اللغة العربية لغة دينية حيث إن هذه

المعاهد الإسلامية الحديثة حقيقة تهتم بكل المهارات اللغوية الأربع إلا أن درجة اهتمامها بكلغة يومية أقوى من غيرها.

أما اهتمام المعاهد الإسلامية بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية فإن المعاهد الإسلامية متباينة في الاهتمام بها. ومن هذا الاهتمام المتباين بها يعتبر من خصائص تلك المعاهد وملامحها.

إن بعض المعاهد الدينية تهتم بتحفيظ القرآن الكريم وتلاوته اهتماما كبيرا، وتسمى هذه المعاهد عادة بمعاهد القرآن الكريم، وهناك بعض المعاهد التي تهتم بالفقه، وهناك بعض المعاهد التي ينصب اهتمامها على التصوف، وكما أن هناك بعض المعاهد التي تولى علم التفسير عناية خاصة، وهناك بعض المعاهد تعتمد أساسا على علوم العربية كالنحو والصرف، أي علوم الآلة، حيث إن هذا النوع من المعاهد الإسلامية يهتم بالقواعد أشد الاهتمام، وتعتبر القواعد مفتاح علوم اللغة العربية. وكذلك هناك معهد إسلامي يهتم باللغة العربية كلغة اتصالية يومية اهتماما كبيرا حتى تكون اللغة العربية في هذا المعهد لغة يومية يستعملها مجتمع فندق بيسانترين للاتصال بعضهم ببعض.

وهناك أيضا معهد إسلامي يهتم باللغة العربية كلغة دينية واتصالية يومية اهتماما كبيرا. ومثال ذلك، معهد اللغة والدعوة بجاوى الشرقية، وغير ذلك من المعاهد الإسلامية التي تتمتع بالخصائص والملامح المميزة.

والكلام عن المعاهد الإسلامية التي تتمتع بالملامح والتخصص، فإن هناك معهدا إسلاميا يختص ويهتم بالقواعد من النحو والصرف اهتماما شديدا. وذلك مثلا معهد فاربي الإسلامي الواقع في فولمان بسولاويسي الغربية حيث إن لهذا المعهد نظاما ومنهجيا خاصا ولا يستطيع الطلبة فيه أن يتعلموا الفقه والتفسير والحديث قبل أن يتقنوا القواعد من الصرف والنحو، لذلك فإن المتعلمين في هذا المعهد يتقنون القواعد.

وانطلاقا من البيانات السابقة يتضح لنا أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا نستطيع أن نراها في تلك المعاهد الإسلامية المتنوعة التي تنقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي: المعاهد الإسلامية السلفية، المعاهد الإسلامية الخلفية، المعاهد الإسلامية الموحدة. ولكل تلك الأنواع من المعاهد الإسلامية خصائص ومميزات، حيث إن هناك معهدا إسلاميا يختص ويهتم باللغة العربية كلغة دينية أي كوسيلة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها. وهناك معهد إسلامي يختص ويهتم باللغة العربية كلغة اتصالية يومية، وكذلك هناك معهد إسلامي يهتم باللغة العربية كلغة دينية وكلغة اتصالية.

ومن ذلك الاختصاص والاهتمام فإن لكل تلك المعاهد الإسلامية يختار طريقة التدريس المناسبة لغرض تعليم اللغة العربية. ولذلك نعرف هناك ما يسمى بطريقة تقليدية وطريقة حديثة، وكل هذه الطرق المستخدمة تهدف إلى تيسير تعليم اللغة العربية لأهداف محددة.

وإن لغة الشرح أو الترجمة في تعليم العلوم الإسلامية من كتب التراث الإسلامي بفندق بيسانترين تتطور وتتغير حسب تطور الزمن ومتطلبات الحياة والمجتمع. إن المعاهد الإسلامية في أوائل نشأتها كانت تستعمل اللغة المحلية في شرح الكتب العربية الإسلامية أو ترجمتها مثل اللغة جاوى واللغة سوندا واللغة بوقيس. وعندما جاء عصر التقدم فضلاً عن عصر ما بعد الاستقلال الإندونيسي فإن لغة الترجمة أو الشرح تتغير من المحلية إلى اللغة الإندونيسية.

إن ظهور المعاهد الإسلامية باندونيسيا ظهر نتيجة لتطور التعليم الديني أو مجلس التعليم الذي يتعلم فيه الناس العلوم الإسلامية في المسجد أو في بيت الكياهي حيث إن الغرض الأساسي لإجراء هذا المجلس الديني هو نشر الإسلام وخلق الإنسان المسلم وبناءه بناءً صالحاً. ومن العلوم التي يتعلم في مجلس التعليم المتعلمون هو القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه والتفسير والتوحيد والتصوف وعلوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة وغيرها.

وبعد أن تطور هذا المجلس التعليمي بازدياد المتعلمين والمشاركين فيه، فيقام فيه الفندق أي ما يسمى بالداخلية، وهي مساكن للطلبة أي مكان يسكن فيه المتعلمون الذين يأتون من المناطق البعيدة عن موقع مجلس التعليم. ولذلك، فيعرف ما يسمى بفندق بيسانترين، وهي المؤسسة التربوية الدينية التي تجري فيها عملية تعلم وتعليم العلوم الإسلامية ولها عناصر منها المسجد، والأستاذ أو الكياهي، والطلبة أو سانترين، وكتب التراث الإسلامي، ثم كان هناك فندق أو مسكن للطلاب. وهذه المؤسسة التعليمية الدينية تستهدف نشر الإسلام وبناء القيم الروحية أو الأخلاقية وتعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية كوسيلة مهمة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها.

إن قدرة الطلبة أي مقدرتهم على قراءة الكتب العربية الإسلامية وفهمها فهما جيداً تعد مطلباً أساسياً، ولذلك فإننا ندرك أن من يريد أن يتعمق في العلوم الإسلامية لا بد عليه من الإمام التام باللغة العربية، وذلك لتمكنه من فهم معاني القرآن والأحاديث الشريفة والكتب الدينية الأخرى التي ألفها كبار العلماء المسلمين القدامى والمعاصرين، والتي تم تسجيلها باللغة العربية.

فلأجل قراءة كتب الشرع الإسلامي وفهم التراث الإسلامي يلجأون إلى دراسة اللغة العربية بالقدر الذي يحقق لهم ذلك الهدف. فالمعاهد

الإسلامية حملت على عاتقها نشر علوم الشرع بمختلف جوانبها، فإن من بين المهام الرئيسية التي تلزم بها المعاهد الإسلامية هو نشر العلوم الإسلامية بجميع مجالاتها المختلفة من تشريع وتربية وثقافة ودعوة وغير ذلك.

وهذا هو الذي يثير اهتمام المعاهد الإسلامية باللغة العربية كلغة وسيطة للتعلم في الدراسات الإسلامية من خلال منابعها المختلفة.

أما المعاهد الإسلامية القديمة أو السلفية فإنها تعتمد أساساً على العناصر الخمسة الأساسية وتتمسك بالمنهج التقليدي، وهي تهتم بتعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية من كتب التراث الإسلامي اهتماماً بالغاً مع طريقة تعليمها التقليدية ونظام الحلقات حيث إن الغرض الأساسي لهذا النوع من المعاهد الإسلامية هو بناء الإنسان المسلم بناءً صالحاً وخلق العلماء والمعلمين والدعاة العالمين.

وفي كلام آخر أن هذه المعاهد الإسلامية السلفية تهتم بالكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية أي ما يسمى بكتب التراث الإسلامي اهتماماً بالغاً وتجعلها من المراجع الأساسية التي تدرس في المسجد أو في بيت الكياهي، وذلك بنظام الحلقات وبطريقة تقليدية حيث تعتبر من العناصر الأساسية المهمة التي لا بد منها كخصائص وملامح أصالة فندق ييسانترين.

وانطلاقاً من اهتمام هذه المعاهد الإسلامية السلفية بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية تأتي أهمية اللغة العربية لفهم تعاليم الإسلام من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن كتب التراث الإسلامي حيث إن هذه الكتب القديمة القيمة مكتوبة باللغة العربية، ولذلك فإن اللغة العربية لها مهمة كبيرة كوسيلة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها، وإنها مفتاح العلوم الإسلامية، حيث إن الهدف الأساسي من دراسة العلوم الدينية القيمة أن يتفقه المتعلمون في الدين علماً وعملاً وليصبحوا من العلماء والدعاة خاصة ومن الإنسان المسلم المتدين والمتخلق بالأخلاق الكريمة، المتمسك بأداء شريعة الله.

والمسلمون غير العرب اضطروا إلى تعلم اللغة العربية لدينهم ولدنياهم حتى اضطروا إلى أن يتعلموا الفنون العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها لإصلاح لغتهم الدينية وفهم تعاليم الإسلام المكتوبة باللغة العربية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمؤلفات العربية التي كتبها أصحاب المعرفة. وبجملة القول يمكننا أن نقول بأن اللغة العربية وسيلة مهمة إلى معرفة حقيقة الدين وتعاليمه، فالرسوخ في العلوم الدينية يكاد يكون مستحيلاً بدون الرسوخ في اللغة العربية.

إن المعاهد الإسلامية القديمة تهتم باللغة العربية كلغة دينية ووسيلة لفهم التعاليم الإسلامية من مصدرها المكتوب باللغة العربية من القرآن

الكريم والحديث النبوي الشريف، وكذلك من الكتب العربية الإسلامية فضلا عن الكتب العربية الإسلامية القديمة التي ألفها العلماء القدامى الكبار. وفي عملية تعليم المراجع الأساسية فيها تستخدم الطريقة التقليدية، وهي طريقة الترجمة والقواعد وطريقة القراءة وطريقة الحفظ بنظام الحلقات حيث إن هذه الطريقة فعالة ومناسبة لمن يريد أن يفهم العلوم الإسلامية من مراجعها، وتعد عملية تعليم القرآن والحديث وكتب التراث الإسلامي في المسجد أو في بيت الأستاذ (الكياهي).

هذا النوع من المعاهد الإسلامية في مسيرته مسيرة لتطور الزمن وتقدمه وتماشيا مع متطلبات حياة المجتمع فإن هناك تطورا من ناحية مكان التعليم ولغة الشرح أو الترجمة.

وهذا التطور قد شاهده الباحث في أحد المعاهد الإسلامية الكبيرة بجاوى الشرقية، وهو معهد ليربويو الإسلامي حيث إن هذا المعهد يعتبر سلفيا ويعنى بالعلوم الإسلامية ومراجعها عناية كبيرة. ومن تطوراته هو أن المكان الذي يعقد تعليم الكتب القديمة لا يتحدد في المسجد فقط، وإنما يعقد أيضا في الفصول، وكذلك أن لغة ترجمة الكتب لا تتحدد باللغة المحلية، وإنما تستخدم اللغة الإندونيسية بصفة غالبية.

تماشيا مع تطور الزمان ومتطلبات الحياة واحتياجات المجتمع فإن المعاهد الإسلامية بإندونيسيا عرفت العلوم العامة والتدريبات المهنية مثل الزراعة والخياطة والصيد والأعمال اليدوية والورشة وغير ذلك كما دخلتها المراجع أو الكتب المعاصرة والمجلات والجرائد والبحوث الإسلامية المتصلة بالتربية والاقتصاد والثقافة والفنون وما إلى ذلك.

ومن أجل ذلك فإن أوضاع اللغة العربية فيها تتطور وتتغير حسب تطور الزمان ومتطلبات حياة المجتمع وحسب اتجاهات المعاهد الإسلامية وميولها وميول القائمين بالمسؤولية وحسب المناهج الدراسية المتبعة. فهناك معاهد إسلامية ما زالت تدافع عن اللغة العربية كلغة دينية، وهناك معاهد إسلامية تدافع عن اللغة العربية كلغة يومية دون ترك المهارات الأخرى، وهناك معاهد إسلامية تدافع عن اللغة العربية كلغة الدين وتحاول إتقانها كلغة يومية.

وهناك عدد غير قليل من المعاهد الإسلامية تنخفض مستويات قدرة اللغة العربية فيها فضلا عن المعاهد الإسلامية المزدوجة. وذلك لأسباب، منها تغيير المناهج الدراسية فيها، وكثافة المواد العامة فيها. وكل هذا يؤثر في إتقان اللغة العربية لضيق الأوقات لتعلم اللغة العربية.

وهذه المظاهر شاهدها الباحث في عدة معاهد إسلامية، وذلك مثلاً في معهد اتحاد المساجد والمصليات الإندونيسية بمكاسر سولاويسي الجنوبية حيث إن هذا المعهد الحديث بداية نشأته كانت تستعمل فيه اللغة العربية كلغة يومية، ولكن في يومنا الحاضر تتغير هذه الأوضاع.

إن المعاهد الإسلامية فضلاً عن المعاهد الإسلامية السلفية تهتم بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية اهتماماً كبيراً بجانب اهتمامها باللغة العربية كلغة دينية كوسيلة لفهم تعاليم الإسلام وتركيزها في مهارة الاستماع والقراءة، فإنها تهتم بالكتب العربية الإسلامية القديمة أي ما يسمى بكتب التراث الإسلامي المعروفة عند مجتمع فندق بيسانترين باسم الكتب الصفراء. وهذه الكتب الصفراء تحتوي على العديد من العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، وهي الفقه والتوحيد والتصوف والتفسير والحديث وعلوم النحو والصرف والبلاغة حيث إن هذه الكتب القديمة تدرس في المسجد أو في بيت الأستاذ (الكياهي) بطريقة تقليدية وبنظام الحلقات.

وقال الدكتور زمخشري ضفير: أما الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية التي تدرس بفندق بيسانترين كمواد أساسية، فهي تتكون من ثمانية أصناف:

1. النحو والصرف

2. الفقه
 3. أصول الفقه
 4. الحديث
 5. التفسير
 6. التوحيد
 7. العلوم الأخرى مثل: التاريخ والبلاغة¹⁸.
- أما طريقة التعليم المستخدمة بفندق بيسانترين فتنقسم إلى قسمين، هما:

(1) الطريقة التقليدية

المراد هنا بالطريقة التقليدية هي الطريقة المستخدمة في عملية التعلم والتعليم حسب العادات القديمة أو التقليدية حيث إن هذه الطريقة مستعملة في تعليم الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية بنظام الحلقات التي تقام عادة في المسجد أو في بيت الأستاذ (كياهي) هذه الطريقة التقليدية معروفة باسم طريقة باندونجان وطريقة سوروغان، أي ما يعرف باسم طريقة الترجمة والقواعد وطريقة الحفظ وطريقة القراءة حيث إن هذه الطريقة قد استخدمت منذ نشأة المعاهد الإسلامية السلفية إلى يومنا الحاضر.

¹⁸Zamakhsyari Dhofir, *Tradisi Pesantren*, Op.Cit., h. 50

(2) الطريقة الحديثة

والمراد بالطريقة الحديثة هي الطريقة المستخدمة في عملية التعلم والتعليم نتيجة من التجديد، وذلك بإدخال الطرق المتطورة في التعليم بالمعاهد الإسلامية فضلا عن المعاهد الإسلامية العصرية حيث يعقد بنظام الفصول.

أما الطريقة الحديثة المعروفة فهي طريقة مباشرة وطريقة سمعية شفوية. وعلى العموم فإن الطريقة المستخدمة بفندق بيسانترين فهي:

- 1- طريقة باندونجان
- 2- طريقة سوروغان
- 3- طريقة المشاورة
- 4- طريقة الحفظ
- 5- طريقة العملية أو التظاهرية
- 6- طريقة التعليم السوقية
- 7- طريقة الرحلات العلمية
- 8- طريقة المحاورة أو المحادثة
- 9- طريقة المذاكرة
- 10- طريقة الرياضة.¹⁹

¹⁹ DE PAG RI, *Pola Pembelajaran di Pesantren*, E.IV, Proyek Peningkatan Pondok Pesantren, Jakarta, 2001, h. 74

بالنسبة للغة ترجمة الكتب العربية الإسلامية القديمة المستعملة في عملية التعليم بفندق بيسانترين، فإن البحوث التي أجرتها الجامعة الإسلامية سنة 1980 تشير إلى أن لغة الشرح أو الترجمة المستخدمة في الحلقات بفندق بيسانترين هي اللغة الجاوية، وهذا الواقع خصوصا في جاوى، وأما في سوندا، فتستعمل لغة سنداوية. هناك من يستعمل اللغة المادورية واللغات الأخرى التي يفهمها مجتمع سانترين أينما يتعلم في شرح الكتاب.²⁰

ومن البيانات المذكورة، نفهم بأن اللغة المستخدمة في ترجمة الكتب العربية الإسلامية القديمة وشرحها بفندق بيسانترين هي اللغة المحلية أي اللغة التي تستخدم في ولاية فندق بيسانترين. ولذلك فإن المعاهد الإسلامية الواقعة بجاوى تستعمل فيها لغة جاوية كلغة الترجمة والشرح، وكذلك المعاهد الإسلامية الموجودة بسولاويسي تستخدم فيها لغة بوكيسية كلغة الترجمة والشرح.

وهذه الأحوال أو الأوضاع قد حدثت في زمن قديم أو بعيد منذ نشأة المعاهد الإسلامية حتى عصر تطورها. وأما في الآونة الأخيرة خصوصا بعد أن استقلت إندونيسيا من ربة الاستعمار الهولاندي أي بعد أن حصلت إندونيسيا على استقلالها، فإن اللغة المستخدمة السائدة في ترجمة

²⁰ Imran Arifin, *Kepemimpinan Kyai*, Op.Cit., h.11

الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية وشرحها هي اللغة الوطنية بدلا من اللغة المحلية، أي أن اللغة المستخدمة الشائعة في الترجمة والشرح هي اللغة الإندونيسية.

بعد الحديث عن طريقة تعليم الكتب العربية الإسلامية القديمة المستخدمة بفندق بيسانترين، فإن الباحث حسب ما لاحظته حول استعمال هذه الطريقة يمكن تلخيص وتوضيح اهتمام فندق بيسانترين بهذه الطريقة في النقاط التالية:

1) المعاهد الإسلامية السلفية أو التقليدية. هذه المعاهد الإسلامية تلتزم باستعمال الطريقة التقليدية في التعليم، أي أنها ما زالت تهتم بهذه الطريقة القديمة اهتماما كبيرا في تعليم كتب التراث الإسلامي الذي يقام في المسجد كمركز للعبادة ومركز النشاطات الدينية والاجتماعية أو في بيت الأستاذ (الكياهي) بنظام الحلقات.

2) المعاهد الإسلامية الخلفية أو الحديثة. هذه المعاهد الإسلامية تهتم بطريقة التعليم الحديثة، ولذلك فإن هذه المعاهد الإسلامية تفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى، بل هناك معهد إسلامي لا تهتم كثيرا بتعليم الكتب العربية الإسلامية القديمة ولا بطريقة تعليمها التقليدية.

3) المعاهد الإسلامية المزدوجة أو الموحدة. هذه المعاهد الإسلامية ما زالت تلتزم باستخدام طريقة التعليم القديمة، أي تهتم بطريقة تقليدية في تعليم الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية بنظام الحلقات، وكذلك تقوم أيضا هذه المعاهد الإسلامية باستعمال الطريقة الحديثة في تعليم العلوم الإسلامية بنظام الفصل.

إن الكتب العربية الإسلامية التي تدرس في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا أغلبها من الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية التي ألفها علماء العرب، و أما الكتب العربية الإسلامية التي ألفها العلماء المحليون فهي قليلة.

والحديث عن الكتب العربية الإسلامية التي ألفها العلماء المحليون فإن هناك كتبا عديدة مشهورة عند مجتمع فندق بيسانترين، وذلك مثلا : كتاب عقود اللجائن الذي ألفه الشيخ نووي البتاني، وهذا الكتاب يتناول حقوق الزوج والزوجة وواجبتهما. وكذلك كتاب أدب العالم والمتعلم الذي ألفه حضرة الشيخ الحاج هاشم أشعري ويتناول هذا الكتاب القيم التربوية الدينية، وهذان الكتابان مشهوران في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

إن المعاهد الإسلامية السلفية تفضل تعليم الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية على الكتب العربية الإسلامية المعاصرة وهي تدرس في المسجد

أو في بيت الأستاذ (الكياهي) أو في الفصول بطريقة تقليدية و بنظام الحلقات.

وأما عن تعليم الكتب العربية الإسلامية القديمة التي تحتوى على العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية يرى الباحث حسب ما لاحظته في عديد من فندق بيسانترين بإندونيسيا وحسب دراستها الميدانية فيه بأن هناك ثلاثة أنواع من المعاهد الإسلامية يختلف موقفها واهتمامها بتلك الكتب الصفراء وهي كما يلي :

1) المعاهد الإسلامية السلفية، هذه المؤسسة التعليمية الدينية تهتم بالكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية أشد الاهتمام وتجعلها من المواد الأساسية التي تدرس في المسجد أو في بيت الاساتيد (الكياهي) بفندق بيسانترين بطريقة تقليدية وبنظام الحلقات. وتعتبرها من العناصر الأساسية فيها التي لا بد منها كخصائص المعاهد الإسلامية وأصالتها فضلا عن المعاهد الإسلامية السلفية وأصالتها. ولذلك فإن هذا النوع من المعاهد الإسلامية يعنى بعلوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة عناية تامة، حيث إن علوم اللغة العربية مفتاح العلوم الإسلامية، وهي وسيلة مهمة لفهم العلوم الإسلامية من مصدرها. فإن هذه المعاهد الإسلامية

القديمة تفضل مهارة الاستماع والقراءة في تعليم الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية على المهارات الأخرى.

(2) المعاهد الإسلامية الخلفية، هذه المؤسسة التعليمية الدينية تهتم أيضا بالكتب العربية الإسلامية القديمة الا أن اهتمامها بها ليس كمثل اهتمام المعاهد الإسلامية القديمة بالكتب الصغرى. وهذا النوع من المعاهد الإسلامية في الحقيقة يُعنى بجميع المهارات اللغوية الا أنها تفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى حيث إن هذه المعاهد العصرية تجعل اللغة العربية لغة اتصالية يومية كما تجعل بيئتها بيئة لغوية حية، وإنها تهتم بالكتب العربية الإسلامية المعاصرة والكتب الإسلامية الحديثة.

(3) المعاهد الإسلامية المزدوجة، هذه المؤسسة التعليمية الدينية مازالت تهتم بالكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية اهتماما كبيرا ولكن هذه المؤسسة التعليمية تقبل العناصر الجديدة وهي الكتب العربية الإسلامية المعاصرة أي ان هذه أن المعاهد الموحدة تحاول المزج بين النظامين: التقليدي والحديث، حيث إنها تجعل اللغة العربية وسيلة لفهم العلوم الإسلامية من مصدرها ومن جانب آخر ترغب في أن تكون اللغة العربية لغة اتصالية.

وفي عصرنا الحاضر وهو عصر السماء المفتوحة فإن عددا من المعاهد الإسلامية باندونيسيا فضلا عن المعاهد الإسلامية العصرية قد استخدمت الكتب العربية الإسلامية المعاصرة في عملية التعلم والتعليم. وهذه الظاهرة قد صادفها الباحث عند دراسته الميدانية في بعض المعاهد الإسلامية باندونيسيا. ومن الكتب العصرية المعروفة: (ضحى الإسلام)، (الفقه الإسلامي و أدلته)، (النحو الوافي) وغير ذلك.

وإذا تحدثنا عن منهج أي طريقة تعليم الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية في فندق بيسانترين فإن هذه الطريقة في مسيرته تتطور مسيرة لتطور الظروف والزمان وتماشيا مع متطلبات حياة المجتمع. وإذا كانت المعاهد الإسلامية باندونيسيا في بداية نشأتها تهتم بالكتب العربية الإسلامية القديمة اهتماما كبيرا مع الطرق التي تشتمل على طريقة الترجمة و القواعد وطريقة القراءة وطريقة الحفظ وبنظام الحلقات فقط، فإن هذه الحالة أو الأوضاع قد تغيرت وتطورت مسيرة لتطور المعاهد الإسلامية حيث إن الطرق المستخدمة في تعليم الكتب العربية الإسلامية اليوم غير محدودة بطريقة مباشرة، طريق المحاورة وطريقة المذاكرة أو طريقة بحث المسائل وطريقة الرحلات العلمية وغير ذلك. كما لا يتحدد المكان حيث نجد الآن تعليم الكتب في الفصول الدراسية أو غيرها.

إن المعاهد الإسلامية بإندونيسيا كمؤسسة تعليمية دينية تهتم بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية اهتماما كبيرا، حيث إن العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية يتعلمها الطلبة أي سانتري في فندق بيسانترين أغلبها مكتوبة باللغة العربية فضلا عن المعاهد الإسلامية السلفية فإن جميع العلوم الإسلامية أو مراجعها وعلوم اللغة العربية مكتوبة باللغة العربية الفصيحة.

ولذلك فإن هذه المؤسسة التعليمية الدينية تعنى باللغة العربية وعلومها عناية خاصة، لأن اللغة العربية وعلومها من النحو والصرف والبلاغة هي وسيلة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها وهو القرآن الكريم والحديث الشريف وكذلك من كتب التراث الإسلامي التي تحوي مادة العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية.

ويتضح من هذا إن فندق بيسانترين خاصة المعاهد الإسلامية السلفية تعتبر اللغة العربية لغة دينية لغة الإسلام والمسلمين.

أن مواد العلوم الإسلامية التي تدرس في فندق بيسانترين كما قد ذكرنا تتفرع إلى عدة فروع وهي القرآن والحديث والفقه والتفسير والتوحيد والتصوف وكذلك فإن مواد علوم اللغة العربية تتكون من النحو والصرف و البلاغة والأدب والعروض وغير ذلك، حيث يعرف فيها الانشاء والمحادثة والمطالعة والمحفوظات والاملاء، وهذه الفروع الأخيرة تدرس عادة في

الفصل. وأما الفروع الأولية الأخيرة فتدرس في المسجد أو في بيت الأستاذ (الكياهي). وفي الآونة الأخيرة صار يعرف هناك ما يسمى بنظرية التكامل وهي نظرية الوحدة ونظرية الفروع في تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

وأن اللغة العربية أو علوم اللغة العربية لها فروع عديدة، وكل فرع منها مساعدة لغيرها ومناسبة لوظيفتها.

ومن فروع اللغة العربية علم النحو والصرف وعلم البلاغة والأدب والعروض والانشاء والمطالعة والمحادثة والمحفوظات والاملاء والخط وغيرها.

ومهارات اللغة العربية المعروفة بفندق بيسانترين هي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة.

والحق أن كل المعاهد الإسلامية تعنى بجميع المهارات اللغوية الأربع، إلا أن هناك يهتم بإحدى هذه المهارات حساب الأخرى، وقد يهتم بجانب دون جانب. فهناك بعض المعاهد يهتم بمهارة القراءة والاستماع اهتماما بالغا وفي مقدمة هذه المعاهد الإسلامية السلفية. وهناك أيضا معاهد يهتم بمهارة القراءة والاستماع اهتماما ويحاول أن يهتم أيضا بمهارة الكلام وفي مقدمة هذه المعاهد الإسلامية المزدوجة، وهناك أيضا معاهد يهتم بمهارة الكلام، وفي مقدمة هذه المعاهد الإسلامية الحديثة.

وكل هذه الأوضاع لدى المعاهد الإسلامية تتطلب طريقة مناسبة لها في عملية التعلم والتعليم للوصول إلى الأهداف المنشودة. وأما معاهد الإسلامية التي ترغب في إتقان مهارة القراءة والاستماع، فإن الطريقة المناسبة لتحقيق الغرض هي طريقة الترجمة والقواعد أو طريقة القراءة، وكذلك المعاهد الإسلامية العصرية التي ترغب في إتقان مهارة الكلام فإن الطريقة المناسبة لتحقيق هذه الرغبة هي الطريقة المباشرة أو الطريقة السمعية الشفوية، وتجعل بيئة هذه المعاهد الإسلامية بيئة لغوية حية.

وأما المعاهد الإسلامية المزدوجة التي تحاول إتقان مهارة القراءة والكلام معاً فإن الطريقة المناسبة لهذه الرغبة في تعليم علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية هي طريقة توليفية أي الطريقة التي تقوم بتوليف الطريقة التقليدية والطريقة الحديثة.

الفصل الثاني

أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية الحديثة

بعد الحديث عن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية السلفية نأتى الآن إلى الكلام عن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية الحديثة أو العصرية.

ويتناول الباحث في هذا الصدد مفهوم المعاهد الإسلامية العصرية قيل الحديث عن أوضاعها فيها.

المعاهد الإسلامية الحديثة هي المؤسسة التعليمية الدينية التي تجرى فيها عملية التعلم والتعليم ولها عناصر عديدة، منها الطلبة (سانترى)

والأستاذ أو المعلم، والمسجد، والكتب العربية الإسلامية أو المراجع الإسلامية، والمدرسة والداخلية.

هذا النوع من المعاهد الإسلامية يهتم بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية كما أنه يهتم بمهارة اللغة الأربع وهي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة. ولذلك فإن هذا المعهد الحديث يجعل بيئته بيئة لغوية أي أن اللغة العربية واللغة الانجليزية يستغلها مجتمع المعهد للاتصال بعضهم ببعض كلغة اتصالية يومية.

فالمناهج الدراسية المستخدمة في المعاهد الإسلامية العصرية متطورة حيث إن الطريقة المستعملة في عملية التعلم والتعليم هي طريقة حديثة وهي طريقة مباشرة وطريقة سمعية شفوية وغيرها من الطرق التعليمية المتطورة.

وهذه المعاهد الإسلامية الحديثة تهتم بالعلوم الإسلامية اهتماما كبيرا كما تهتم بالعلوم العامة حيث إن هذه المؤسسة التعليمية الدينية تعرف نظام المدرسة أو الفصل.

وبجانب اهتمام هذه الهيئة التربوية الدينية بالكتب العربية الإسلامية القديمة، فإنها تعنى أيضا بالكتب العربية المعاصرة. وبجانب اهتمامها بالتربية الدينية والعامة فإنها تهتم أيضا بالتربية المهنية وتدريب المهارات كما تعنى بالنشاطات التعليمية والنشاطات اللغوية.

ومن هذا المنطلق فإن هذه المعاهد الإسلامية العصرية ترمى إلى بناء شخصية المتعلمين فيها بناء صالحا مسلما ليصبحوا من العلماء المثقفين وزعماء الأمة والأشخاص المحترفين في مجالات الحياة وغيرهم الذين يتفقهون في الدين الإسلامي ويتمسكون بتعاليم الإسلام ويتمتعون بالعلم والتكنولوجيا ويتخلقون بالأخلاق الكريمة وإنهم قدوة حسنة في المجتمع. ولذلك فإن المناهج الدراسية المستعملة فيها تكون منهجا حديثا يختلف عن المنهج التقليدي.

اللغة العربية هي لغة قومية عاشت في تطور ونماء واتسعت لكثير من الألفاظ الفارسية واليونانية والهندية وغيرها وهي لغة الإسلام والمسلمين وأعظم المقومات القومية العربية.

وأن لكل لغة من لغات الإنسان في هذا العالم دور هام ومهمة عظيمة في الاتصالات خصوصا بين أفرادها وكذلك اللغة العربية في الاقطار العربية كما أثبت الدكتور عبد العليم إبراهيم، أن اللغة العربية -وهي الآن اللغة الرسمية-لدي جميع الشعوب العربية كما أنها لغة التعليم في جميع المدارس والمعاهد وأكثر الكليات الجامعية وهي كذلك لغة الصحافة والإذاعة والقضاء والتأليف في البلاد العربية.²¹

²¹عبد العليم إبراهيم، الموجه الفتي لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق ص 48

وإن اللغة العربية ليست وسيلة من الوسائل الاتصالية فقط وإنما تكون وسيلة لنشر دين الإسلام وتعاليمه وثقافته بين المسلمين عبر الأجيال المتتابعة. أضف إلى ذلك أن اللغة العربية هي لغة عالمية رسمية أقرتها منظمة يونسكو في هيئة الأمم المتحدة فهي مستعملة في المؤتمرات العالمية والمحافل الدولية أو في المنظمات الدولية، إنها لغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ولغة كتب التراث الإسلامي كما أنها لغة الكتب العربية الإسلامية المعاصرة.

وهذا يؤكد لنا عظيم المسؤولية نحو تعلمها وتعليمها وحمايتها من التحديات الحضارية التي تحاول إضعافها أو النيل منها من أجل إضعاف رسالتها العقائدية، هذا يعني أن نشر اللغة العربية وتعليمها وإحياءها مسؤولية دينية وحضارية ليتحملها كل مسلم ومسلمة.

لقد أسهمت اللغة العربية في تدفق مجرى الحضارة الإنسانية وتعميقه برافد متميز بوصفها لغة الثقافة العربية الإسلامية وهي لغة الأمة العربية التي تشهد اليوم نهضة شاملة في مختلف الميادين وتتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع الدولي.

ومن هنا أصبحت اللغة العربية في صدارة اللغات العالمية التي تعتبر لغة عمل في المنظمات الدولية والإقليمية وفي المحافل واللقاءات العالمية، وفي التواصل الفكري والاجتماعي والاقتصادي بين مختلف الأقطار.

ولهذه الأسباب كلها، فإن اللغة العربية تحظى من لدن الناطقين باللغات الأخرى برغبة عارمة في تعلمها، وتتمتع بإقبال كبير على دراستها.

وإذا كان اللغويون القدماء يعنون باللغة العربية عناية خاصة ويفضلون نطقها ورسمها وإعرابها ووضعها واشتقاقها حيث إن اللغة العربية تمتاز بالإعراب والاشتقاق والمجاز، فإن اللغة العربية اليوم قد نالت من عناية العلماء والباحثين والدارسين من العرب وغير العرب بها، وذلك حسب أهميتها من التراث الأدبي والثقافي والعلمي ومكانتها العظمى بين لغات العالم، وليس لكثرة المتحدثين فحسب، بل للمكانة التي احتلتها في التاريخ والدور الهام الذي لعبته ومازالت تلعبه في تنمية المجتمعات العربية الإسلامية وفي تنمية الأمة الإسلامية عامة.

بالنسبة لمكانة اللغة العربية في العالم المتمدن اليوم فإنها :

1) لغة العالم أي لغة عالمية رسمية.

أصبحت اللغة العربية في العصر الحاضر عصر العولمة لغة العالم الرسمية المستعملة في هيئة الأمم المتحدة أو في المنظمات الدولية بجانب

إخوتها الأربعة وهي اللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية، واللغة الصينية، واللغة الروسية.

يقول الدكتور هدايات محمد منصور: إن اللغة العربية قادرة على القيام بدورها في العلاقة الدولية، وقد أقرت هيئة يونسكو في هيئة الأمم المتحدة بأنها لغة عالمية. وهذا الإقرار خير دليل على أهميتها، فلولا أهميتها لما أقرتها يونسكو كلغة العالم.²²

(2) لغة العلوم والثقافة

تحتل اللغة العربية المكانة الرفيعة في نشأة وتطور العلوم المختلفة التي يحتاج إليها الناس في تعلمها ويهتمون بها في حياتهم اليومية سواء كانت دنيوية أو أخروية. بجانب ذلك فإن اللغة العربية استعملها العلماء كلغة مشتركة لنقل العلوم والخضارة وكانت اللغة العربية منذ زمن قديم معروفة وتتعلمها الشعوب في العالم.

فاللغة العربية اليوم إذن لغة عالمية رسمية، كما أنها لغة التعليم في المدارس والمعاهد وفي كثير من الكليات الجامعية؛ فقد ارتقت الصحافة وانتشر التعليم وأنشئ مجمع اللغة العربية.

²². هداية محمد منصور، *تدريس اللغة العربية*، (جاكرتا، شركة بيرو، 1986)،

فاللغة العربية لغة علمية قادرة على استيعاب التيار المتدفق من مصطلحات العلوم المعاصرة، وإذا بدا هناك عجز فإنه ليس في اللغة العربية وإنما عجز أبنائها عن استعمالها.

3 لغة الدين أي إن اللغة العربية هي لغة دينية.

إن اللغة العربية كلغة قومية لأهلها من العرب الذين ينطقون بها، فهي تمتاز بأنها لغة روحية لكل المسلمين أينما ثقفوا، هي لغتهم الدينية التي يؤدون بها عباداتهم، فكل الشعائر الإسلامية تتم باللغة العربية، فلا تنعقد الصلاة التي يؤديها المسلم خمس مرات في اليوم إلا بقراءة القرآن الكريم فيها بالعربية، هكذا.²³

إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم لغة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم وهي مفتاح العلوم الإسلامية وهي وسيلة مهمة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها وهو القرآن الكريم والحديث الشريف كما أنها وسيلة لفهم العلوم الإسلامية من كتب التراث الإسلامي ومن الكتب العربية الإسلامية المعاصرة.

واللغة العربية ليست وسيلة من الوسائل الاتصالية فقط، وإنما تكون وسيلة لنشر دين الإسلام وتعاليمه وهي ليست مادة عارية من المواد

²³. جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المرجع السابق، ص

الدارسية ولكنها هي اللغة القومية ولغة الدين أي لغة القرآن الكريم وهي التي حافظ عليها القرآن الكريم من الاندثار، فضلا عن حفظها لتراث العرب وتاريخهم. وفي إهمالها إهمال هذه العناصر المقدسة وتحاول في اللغة العربية. وإن تقدمها يساعد من غير شك على التقدم بغيرها، والنهوض بغيرها من المواد.

وقبل الحديث عن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية الخلفية أو الحديثة ينبغي أن نعرف أولا أوضاعها قبل ظهور المعاهد الإسلامية الحديثة حيث إن اللغة العربية أي علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية منذ نشأة المعاهد الإسلامية بإندونيسيا كانت تدرس في المسجد أو في بيت الأستاذ (كيا هي) بطريقة تقليدية وبنظام الحلقات.

إن تاريخ دخول اللغة العربية إلى إندونيسيا ونشأتها فيها لا يمكن فصله عن دين الإسلام وتعاليمه حيث إن مصدر تعاليم الإسلام هو القرآن الكريم المكتوب باللغة العربية. لذلك فإن اللغة العربية في هذا الصدد لها دور كبير ومهمة خطيرة كوسيلة لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف وكذلك هي وسيلة لفهم العلوم الإسلامية من كتب التراث الإسلامي، وهي لغة لمن يتكلم العربية لغة الإسلام والمسلمين.

ولذلك فإن العلماء في أوائل انتشار الإسلام بإندونيسيا وتطورها فيها كانوا يجعلون اللغة العربية وسيلة فعالة في تعلم أو دراسة العلوم

الإسلامية من القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب التراث الإسلامي وهي أداة لفهم تعاليم الإسلام ومعرفة معاني القرآن وأحكامه وأسراره. ولم تكن عملية تعلم وتعليم اللغة العربية في ذلك الحين لغرض فهم اللغة العربية نفسها أو أو ذاتها وإنما لهدف فهم القرآن الكريم وأحكامه وأسراره وكذلك لفهم تعاليم الإسلام من الأحاديث الشريفة وكتب التراث الإسلامي.

وبعد أن تطورت المعاهد الإسلامية وظهر ما يسمى بالمعاهد الإسلامية الحديثة فإن اللغة العربية لم تعد محصورة كلغة دينية فحسب وإنما صارت تستخدم أيضا كلغة اتصالية يومية يستغلها طلاب المعاهد الإسلامية للاتصال بعضهم ببعض. وكذلك فإن علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية بجانب تعليمها في المسجد أو في بيت الأستاذ تدرس أيضا في المدرسة بطريقة حديثة بنظام الفصل.

إن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية في مسيرتها تتطور وتتغير وذلك حسب تطور الزمان ومتطلبات حياة المجتمع وحسب اهتمام المسؤولين أو القائمين بشؤون المعاهد الإسلامية وحسب المناهج التي وضعتها تلك المؤسسة التربوية الدينية. وذلك فإن هناك معاهد إسلامية تهتم باللغات العربية كلغة دينية اهتماما كبيرا وهذا النوع من المعاهد الإسلامية يفضل مهارة القراءة والاستماع على المهارات الأخرى ويستخدم هذا المعهد طريقة

القواعد والترجمة وطريقة القراءة في عملية تعلم وتعليم علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

كما أن هناك معاهد إسلامية تهتم باللغة العربية كلغة اتصاليه يومية اهتماما بالغا. وهذا النوع من المعاهد الإسلامية يفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى حيث يستخدم هذا المعهد طريقة مباشرة وطريقة سمعية شفوية في علمية تعلم وتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية. ويجعل هذا المعهد بيئته بيئة لغوية حية يستخدم فيها مجتمع فندق بيسانترين اللغة العربية يوميا.

كذلك هناك معاهد إسلامية مازالت تهتم باللغة العربية كلغة اتصالية ودينية. ولذلك فإن هذا النوع من المعاهد الإسلامية يحاول أن يقوم بمزج بين النظام التقليدي والنظام الحديث.

أما تطور وتغير أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا فإن هناك معهدا إسلاميا كان في بداية نشأته يهتم باللغة العربية كلغة اتصالية يومية يستخدمها مجتمع فندق بيسانترين للاتصال بعضهم ببعض ثم تتغير هذه الأحوال أو الأوضاع حيث إن هذا المعهد في يومنا الحاضر لا يستخدم مجتمع فندق بيسانترين اللغة العربية كلغة يومية. وهذا الواقع قد لاحظته وشاهده الباحث عند دراسته الميدانية وذلك مثلا في معهد رابطة المساجد والمصليات الإندونيسية بمكاسر حيث إن هذا المعهد في بداية

نشأته أوائل السبعينات مشهور جدا من عدة النواحي وهو يجعل بيئته بيئة لغوية وهذه الأحوال لحد الثمانينات وفي أواخر التسعينات إلى يومنا الحاضر لا تستعمل فيه اللغة العربية كلغة يومية.

والسبب في تغير هذه الأوضاع كما لاحظها الباحث هو السبب المنهجي حيث إن المناهج الدراسية في أول نشأة هذا المعهد لحد الثمانينات تابعة لوزارة الشؤون الدينية ثم تحولت هذه المناهج الدراسية وذلك بعد أن اتبع هذا المعهد وزارة التربية والثقافة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن المدرسين والمشرفين الأوائل أكثرهم من خريجي المعهد الحديث وخريجي الشرق الأوسط خصوصا المشرفين في اللغة العربية.

وعلى كل حال فإن المعاهد الإسلامية الحديثة مازالت تستقيم في موفقها وهي تجعل بيئتها بيئة لغوية حية، ومثال ذلك معهد دار السلام كونتور حيث إن هذا المعهد يجعل اللغة العربية لغة اتصالية يومية يستغلها مجتمع فندق بيسانترين للاتصال بعضهم ببعض وهذه الأوضاع كما لاحظها وشاهدها الباحث عند القيام بدراسة ميدانية في هذا المعهد الحديث. وهذا المعهد أيضا يهتم بحفظ قول العلماء أو حكماء أي ما يسمى بالمحفوظات حيث إن تلك الأقوال تعلق أو تعلن في عدة الأماكن وكذلك يعنى بحفظ المفردات الشائعة وهذه المفردات تعلق في الشجرة أو في أماكن معينة.

وتوجد في هذا المعهد العصري ما يعرف بالمحكمة اللغوية، حيث إن هذه المحكمة لها مهمة في عقوبة الطلبة الذين يخالفون نظام المعهد من ناحية اللغة. ومن إحدى العقوبات التي قامت بها المحكمة لمن ينتهك النظام يعني لا يستخدم اللغة العربية أو الإنجليزية في الاتصال اليومي حتى يجب عليه حفظ المفردات أمام المشرف.

إن اللغة العربية في المعاهد الإسلامية الحديثة هي إحدى المواد الأساسية التي تدرس فيها. والغرض الأساسي من تعليم اللغة العربية فيها هو أن يتمكن الطالب من إتقان المهارات اللغوية الأربع وهي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة فضلا عن مهارة الكلام.

ولتحقيق ذلك الهدف قد استخدمت فيها الطريقة المعروفة في تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية وهي طريقة مباشرة، حيث إن الطلبة في تعلم اللغة العربية منذ البداية يتحمسون لدراسة اللغة العربية.

ولدعم هدف اللغة العربية في هذا المعهد قد أقيم النشاط الذي يتجه إلى تشكيل أو تكوين البيئة اللغوية حيث إن اللغة العربية هي لغة اتصالية يستغلها المجتمع المعهدي للاتصال بعضهم ببعض كل يوم.

وتتضمن البيئة اللغوية عدة عوامل، منها: المشرف والنظام أو التنظيم والانضباط والوسائل التكميلية الأخرى مثل محكمة اللغة. هذه هي الخطوة التي تؤدي إلى إسراع عملية تعلم وتعليم اللغة.

وتماشيا مع تطور الزمن ومتطلبات الحياة واحتياجات المجتمع فإن العلوم العامة قد دخلت المعاهد الإسلامية باندونيسيا خصوصا منذ أوائل القرن العشرين ثم عرفت نظام المدرسة والتدريبات المهنية مثل الزراعة والخياطة والعلوم البحرية والورشة الصيانية والاعمال اليدوية وغير ذلك. كما دخلتها الكتب والمراجع المعاصرة والمجلات والجرائد والبحوث الإسلامية المتصلة بالتربية والاقتصاد والاجتماع والثقافة والفنون وما إلى ذلك.

ومن هذه الأحوال تظهر وتعرف هناك أنواع من المعاهد الإسلامية وهي المعاهد الإسلامية السلفية والمعاهد الإسلامية الخلفية والمعاهد الإسلامية المزدوجة. ولكل هذه الأنواع من المعاهد الإسلامية باندونيسيا خصائص وملامح واتجاهات وميول.

ولذلك فإن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية باندونيسيا، تتغير وتتطور حسب اتجاهات القائمين بشؤون المعاهد الإسلامية وميولهم ومناهج المعاهد الإسلامية.

وكل هذا مساهمة لتطور الزمن ومتطلبات حياة المجتمع فهناك معهد إسلامي مازال يهتم باللغة العربية كلغة دينية كوسيلة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها ومازال يدافع عن ذلك الاتجاه، كما أن هناك معهد إسلامي مازال يهتم باللغة العربية كلغة اتصالية وهو يفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى، وهذه الأوضاع مازالت موجودة في المعاهد الإسلامية

الحديثة، كما أن هناك معهد إسلامي يحاول أن يدافع عن اللغة العربية كلغة دينية وفي نفس الوقت يرغب في إتقان مهارة الكلام. وهذه الأوضاع موجودة في المعاهد الإسلامية المزدوجة حيث إن هذه المؤسسة الدينية تحاول المزج بين النظام التقليدي والنظام العصري.

وهناك عدد غير قليل من المعاهد الإسلامية تتغير أحوال اللغة العربية فيها بل تدنى مستواها فضلا عن المعاهد الإسلامية المزدوجة، وذلك لأسباب منها ظهور تغيير المناهج الدراسية فيها ووجود تغيير في المعلمين فيها.

لقد ظلت التربية في العصور القديمة تنظر إلى اللغة على أنها مادة دراسية تعلم لذاتها وغالت تلك التربية القديمة التقليدية في هذه النظرة وأهملت كثيرا من النواحي الوظيفية للغة، وقد اختلفت هذه النظرة القديمة عن النظرة الحديثة يرجع بعضها إلى المناهج التعليمية التي تشمل على طرائق التدريس وعلى تحديد الغاية من درس اللغة.

فقد نظرت التربية الحديثة إلى اللغة على أنها وسيلة تفيد الفرد في فهم النواحي الثقافية وعلى أنها مادة اجتماعية تمكن الفرد من الاتصال بغيره والتفاهم معه.

وأساس هذه النظرة امران هما أنها وسيلة اجتماعية للتفاهم بين الافراد، وأنها يجب أن تدرس على أساس أهميتها الوظيفية في الحياة، وذلك ليدرك المتعلم أنه يتعلم شيئا يحتاج إليه في حياته.

وأما بالنسبة للمناهج فإنها تحقيقا لهذه الغاية التي تتجه إلى الناحية العملية، تقوم بتدريب الدارسين على فنون اللغة الأربعة أو المهارات اللغوية الأربع وهي التحدث والاستماع والقراءة والكتابة.

وهكذا يعمل المدرسون على تمكين الدارسين من الكلام للتعبير عما في نفوسهم تعبيرا صحيحا، وعلى الاستماع لفهم ما يلقي عليهم وعلى القراءة لفهم ونشر هذا الفهم وعلى التعبير الكتابي السليم الجميل بغية الإفهام.

وانطلاقا من البيانات السابقة يتضح لنا أن المعاهد الإسلامية الخلفية أو الحديثة تهتم بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية اهتماما كبيرا كما تعني بالعلوم التربوية الدينية، وهي تهتم بالمهارات اللغوية الأربع وهي تفضل مهارة الكلام على الأخرى وتجعل بيئتها لغوية حية حيث يستغل اللغة العربية مجتمع هذه المعاهد الإسلامية للاتصال بعضهم ببعض وتشمل تلك البيئة اللغوية عدة عناصر وهي النظام والانضباط والمشرف ولديها محكمة اللغة.

وتستخدم في هذه المؤسسة التربوية الدينية الحديثة المناهج الدراسية الحديثة التي تشتمل على المضامين أو المواد الدراسية والهدف والطرق المستعملة في عملية التعلم والتعليم والتقييم.

وأما المواد الدراسية التي تدرس في هذه المعاهد الإسلامية هي العلوم الإسلامية من القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه والتفسير والتوحيد وغيرها كما تدرس فيها علوم اللغة العربية من الحفوظات والمطالعة والمحادثة حيث إن الطريقة السائدة في عملية التعلم والتعليم فيها هي طريقة مباشرة. والغرض الأساسي من تعلم اللغة العربية فيها هو أن يتمكن الطلبة من إتقان مهارة الكلام أو التعبير ولذلك فإن الطريقة المناسبة لهذا الهدف هو طريقة مباشرة أو طريقة سمعية شفوية دون ترك طريقة الحفظ.

الفصل الثالث

أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية المزدوجة

وقبل الكلام عن تلك الأوضاع يود الكاتب أن يقدم أولاً مفهوم المعاهد الإسلامية المزدوجة.

المعاهد الإسلامية المزدوجة أو الموحدة هي المؤسسة التعليمية الدينية التي تسير فيها عملية التعلم والتعليم، حيث إن هذه المؤسسة التربوية الدينية لها عدة عناصر منها الطالب (سانتري) والمعلم (كياهي) والمسجد والداخلية (الفندق) والكتب الإسلامية القديمة والمعاصرة والمدرسة والمناهج الدراسية وغير ذلك.

وهذا النوع من المعاهد الإسلامية يقوم بمحاولة المزج بين النظام التقليدي والنظام الحديث وإنه يهتم بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية اهتماما كبيرا كما أنه يعتنى بالعلوم العامة والتربية المهنية ويهتم أيضا بالمهارات اللغوية المعروفة الأربع وهي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة والكتابة.

أما المناهج الدراسية المتبعة في هذه المعاهد الإسلامية المزدوجة فهي المناهج التعليمية التي وضعتها تلك الهيئة التربوية الدينية وذلك هي تابعة لما رسمتها وزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا و وزارة التربية والثقافة الوطنية.

ولذلك فإن هذه المعاهد الإسلامية المزدوجة من ناحية تابعة لمناهج الحكومة ومن ناحية أخرى لديها حق في وضع المناهج الدراسية المحلية. وكذلك لديها نشاطات تعليمية ولغوية منها ما يقام في المدرسة ومنها ما يقام في المسجد أو الأماكن الأخرى.

ومهما يكن من أمر فإن المواد الدراسية التي تدرس في هذه المعاهد الإسلامية هي المواد الدينية والعامة واللغوية. وكذلك فإن الطريقة المستخدمة في عملية التعلم والتعليم هي الطريقة التقليدية والطريقة

المتطورة. أما الطريقة التقليدية فتستخدم غالبا في المسجد أو في بيت المعلم. أما الطريقة المتطورة فتستعمل غالبا في الفصل.

وانطلاقا من البيانا المذكورة يتضح لنا أن الغرض الأساسي لهذا النوع من المعاهد الإسلامية الموجودة هو بناء شخصية المتعلمين بناء صالحا طيبا ليصبحوا من العلماء والدعاة والمعلمين والمثقفين وزعماء الأمة وغيرهم من أصحاب المعرفة والحرف أو من المحترفين في مجالات الحياة حيث يتفقهون في الدين الإسلامي ويتمتعون بالعلم والتكنولوجيا وانهم متمسكون ومتخلقون بالأخلاق الكريمة وقدوة حسنة في المجتمع.

واللغة العربية بين اللغات هي لغة عقيدة ولغة حضارة ولغة رسالة حية وخالدة هي القرآن الكريم، وهي وعاء العقيدة الإسلامية مدى الدهر ثم هي أداة الفكر العلمى في أزهي عصور النهضة البشرية، فكانت لغة الثقافة الخصبة المتنوعة والفن الإسلامي المبدع.

اللغة العربية ليست لغة أمة معينة هي الأمة العربية ولكنها إلى جانب ذلك لغة العالم الإسلامي كله فهي لغة العبادة الدينية اليومية لكل المسلمين يؤدون بها شعائهم أينما كانوا وأن نشر اللغة العربية هو عمل متصل بالمسؤولية الدينية عوناً للمسلمين على أداء شعائهم.

وقد أعان اللغة على تبوء مكانتها التاريخية الرفيعة في تاريخ الفكر والانسان قدرتها على استيعاب المنجزات الحضارية وعلى الاستجابة للحاجات الاجتماعية المتنوعة وذلك من خصائصها النوعية ولعبقريتها الذاتية.

ومن هنا فقد نشأت اللغة العربية لغة علمية بحكم بنائها العضوى وبحكم مسؤوليتها الوظيفية وما أدته وتؤديه للعالم من رسالة مستمرة.

و اللغة العربية تنفرد بين اللغات جميعا، لأنها اللغات التي خلفت لتكون لغة عالمية، وأنها اللغة التي خرجت على الناس في صورتها الحضارية وهي تحمل في ذاتها حجة انتشارها ووثيقة خلودها وبقائها. فاللغة العربية تضمنت خطة ذبوعها، وهذه الخطة تتمثل في القرآن الكريم دستور المسلمين وكتاب الإسلام الذى لا يعبد مسلم ربه إلا به. حيث يكون حضور الإسلام حضورا للغة العربية.

ومن الواقع اليوم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية رسمية مستعملة في المنظمات الدولية وهي دخلت كافة أجهزة هيئة الأمم المتحدة. ونتيجة لذلك اصبح هناك اهتمام كبير باللغة العربية يختلف عما مضى. ونرى الاهتمام الكبير باللغة العربية وخاصة في الدول الإسلامية على مستويالجماعات والأفراد، وذلك لأنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية

الشريفة كما أنها لغة الكتب العربية الإسلامية القديمة والمعاصرة. ومن مظاهر هذا الاهتمام أن الدول الإسلامية أقامت المدارس والمعاهد والجامعات وذلك للقيام بتعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية وتعلمها.

وعندما جاء الإسلام بالقرآن الكريم المسجل باللغة العربية تغيرت أحوال اللغة العربية وأصبحت تحتل مكانة رفيعة لكونها ضرورية لفهم تعاليم الإسلام من القرآن ولذلك فإن اللغة العربية بجانب هي لغة اتصالية للعرب هي لغة دينية وعلمية وأصبحت الآن لغة عالمية رسمية مستخدمة في المنظمات الدولية.

و اللغة العربية في يومنا الحاضر ما زالت تحتل مكانا رفيعا بجانب أنها لغة دينية فهي أيضا لغة عالمية رسمية ولغة الحضارة والادارة والعلوم. وكان في عصر من العصور أنه على كل من أراد أن يتوطف في الادارات بجزيرة العرب لابد له من معرفة اللغة العربية كشرط من الشروط المطلوبة.

والمسلمون في أنحاء العالم فضلا عن العلماء والدعاة والمعلمين فلا بد لهم من معرفة اللغة العربية حيث إنها وسيلة مهمة لفهم تعاليم الإسلام من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومن كتب التراث الإسلامي وكذلك من الكتب العربية الإسلامية المعاصرة.

وإذا كانت كثير من اللغات في العالم قد تعرضت لعوامل الانحسار؛ فإن اللغة العربية ظلت في تاريخها المجيد وستظل دائما بفضل ما تحمله منوحي الله أقوى من كل أسلحة أعدائها مهما كانت نوعية هذه الأسلحة، وسوف تستمر حية تواصل عطاءها على مدى الدهر، فقد حصّنها الله تعالى بقدرته وضمن لها الحفظ والاستمرار إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ فقد قال الله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجرات: 9)

ومضت القرون الطوال واللغة العربية يزيدها القدم قوة وخبرة وسعة وعمقا وامتدادا. وهي ما تزال فنية في نضج وعراقة متجدد في حيوية وعطاء ووظيفة وطبيعة.

ولقد ولدت لغة عالمية بما تحمل في ذاتها من خصائص وبما ميزها به الله حين اختارها لغة كتابه الكريم، وهو القرآن المجيد ولسان رسوله الأمين ووعاء شريعته الغراء إلى العالمين.

وبما أنها لغة حضارية إنسانية كان ذلك مما هيا لها مكانا أثرا بين لغات الأمم والشعوب؛ فهي مستودع التراث العربي الإسلامي ومظهر إبداعه الفكري وعطائه الحضاري. وكانت بذلك كله مصدرا أساسيا من مصادر الحضارة المعاصرة بما مهدت لها بإسهاماتها العلمية والفكرية.

لكل هذا، سارت اللغة العربية وانتشرت في كثير من البلاد الإسلامية، وكان لها الفضل الكبير في نشر الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية في كل مكان. وذلك بسبب كونها لغة القرآن الكريم، فنزول القرآن الكريم بها جعلها لغة عالمية. وهذا ما شهد به أعداء الإسلام أنفسهم. يقول المستشرق نولودكه ما نصه: "إن العربية لم تصر لغة عالمية حقاً إلا بسبب القرآن الكريم"²⁴.

ومما يدل على عالمية هذه اللغة أنها منتشرة الآن في كثير من البلدان الإسلامية ودخلت المنظمات الدولية وكتبت بها الصحف وانتشرت في العالم وتكلمت بها الإذاعات العديدة، وفتح لتدريسها كثير من الكليات والمدارس والمعاهد في كثير من أنحاء العالم. وهي الثانية والثالثة بعد الإنجليزية والفرنسية من حيث سعة الانتشار في الأقطار، فهي اللغة الدينية لألف مليون مسلم²⁵.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن نشر اللغة العربية بين الشعوب الإسلامية سيكون في مقدمة الوسائل الفعالة التي تساعد على إيجاد التقارب الفكري بين أبناء الأمة الإسلامية؛ لأن هذه اللغة تحمل في ذاتها القيم الروحية التي يمنحها الإسلام لكل مسلم كما تكمن فيها روح

²⁴ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، القاهرة، 1987، ص 109

²⁵ الأستاذ سعود الحسين، عالمية اللغة العربية، مجلة الموجه، ص 3

الألفة والمودة والأخوة التي تربط بين قلوب المسلمين برباط قوي متين. وذلك الرباط الذي يسهم بدور فعال من هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها العالم الإسلامي في هذه الأيام.

لقد فطن أعداء الإسلام إلى أهمية اللغة العربية ودورها الكبير في المحافظة على الوحدة الفكرية بين المسلمين؛ ولذا وقفوا لها بالرصاد كلما سنحت له الفرصة؛ لأن غرضهم الحقيقي يكمن في القضاء على هذه اللغة السمحة والحضارة الإسلامية القيمة، لأن هذا يقف حاجزا مانعا أمام تحقيق أطماعهم الاستعمارية ونشر مذاهبهم الإلحادية الهدامة والتنصيرية الطامعة واليهودية الحاقدة.

إن اللغة العربية في المعاهد الإسلامية المزروجة هي من المواد الأساسية التي تدرس فيها، حيث إن الهدف الأساسي من تعليم اللغة العربية فيها هو أن يتمكن الدارس من إتقان المهارات اللغوية الأربع، وهي مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة فضلا عن مهارة القراءة والاستماع ثم مهارة الكلام أو التعبير.

تحقيقا لهذا الهدف، قد استخدمت فيها الطريقة المناسبة لذلك الغرض في تعليم اللغة العربية أو علوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة والعلوم الإسلامية من الحديث والتفسير والفقه والتوحيد والتصوف

والأخلاق وتعليم القرآن الكريم وحفظه وتلاوته وتجويده وهي طريقة القراءة والحفظ وطريقة الترجمة والقواعد أي ما يسمى بطريقة تقليدية من ناحية، ومن ناحية أخرى استعملت فيها طريقة مباشرة وطريقة سمعية شفوية وطريقة توليفية وطريقة المناقشة وغير ذلك من الطرق التي تعتبر من الطرق المتطورة.

ولتأيد هدف تعليم اللغة العربية في هذه المعاهد الإسلامية قد أقيم النشاط الذي يتجه إلى تحقيق الهدف المنشود، وذلك كإقامة مسابقة تلاوة القرآن ومسابقة حفظ القرآن على عدة مستويات، مسابقة حفظ ألفية ابن مالك، ومسابقة حفظ العمريطي، مسابقة الخطابة بعدة لغات، العربية والإنجليزية والإندونيسية ومسابقة الحوار أو المناظرات في العلوم الإسلامية بعدة لغات وما إلى ذلك من المسابقات والتدريبات.

وإن اللغة العربية في عصرنا اليوم عصر السماء المفتوحة في العالم المتمدن اليوم، هي لغة العالم الرسمية المستخدمة في هيئة الأمم المتحدة أو في المنظمات الدولية بجانب أخواتها الأربع.

كما قال الدكتور هدايات محمد منصور: إن اللغة العربية قادرة على اللعب بدورها في العلاقة الدولية. وقد أقرت يونسكو في هيئة الأمم المتحدة

بأنها لغة عالمية. وهذا الإقرار هو خير دليل على أهميتها، فلولا أهميتها لما أقرت بها يونسكو كلغة عالمية²⁶.

واللغة العربية قد لعبت دورا كبيرا على الصعيد الدولي. وذلك بواسطة الشؤون السياسية والدبلوماسية في المجتمعات والمؤتمرات العالمية والمحافل الدولية. ومن ثم قال الدكتور حسين سليمان قورة: فعلى الصعيد الدولي فإن كل المحاولات اتخذت جميع السبل لجعلها لغة رسمية في كثير من المحافل والمؤتمرات الدولية. وبذا أصبحت لغة رسمية في هيئة الأمم المتحدة منذ ديسمبر 1972 وقبل ذلك في يونسكو وفي منظمة الأغذية والزراعة²⁷.

وتماشيا مع تطور الزمان واحتياجات المجتمع ومتطلبات الحياة، فإن المعاهد الإسلامية حاولت أن تتطور. ومن صور هذا التطور أن أوضاع اللغة العربية فيها تتغير وتتطور أيضا، وذلك حسب اتجاهات المسؤولين فيها أو حسب ميول القائمين بشؤون تلك المعاهد الإسلامية والمناهج الدراسية التي رسمتها تلك المؤسسة التعليمية الدينية.

²⁶د. هدايات محمد منصور، تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص 26

²⁷د. حسين سليمان قورة، دراسات تحليلية مواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية

والدين الإسلامي، (القاهرة: دار المعارف، 1977)، ص 46

ومن هذه الأحوال صار يعرف هناك ما يسمى بالمعاهد الإسلامية العصرية التي تهتم بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية كما تعني بالعلوم العامة والتربية المهنية حيث تفضل مهارة التعبير على المهارات الأخرى. وكذلك هناك يظهر ما يسمى بالمعاهد الإسلامية المزدوجة التي ما زالت تهتم بالعلوم الإسلامية القديمة والمعاصرة وعلوم اللغة العربية حيث تفضل مهارة القراءة والحفظ ومهارة التعبير. ولذلك، فإن هذه المؤسسة التربوية الدينية تستخدم الطريقة التقليدية والطريقة المتطورة، يعني أن هذه المعاهد الإسلامية الموحدة تقوم بالمزج بين النظام التقليدي والنظام العصري. وهذه الحالة مناسبة لما أشار إليه القول المشهور عند مجتمع فندق بيسانترين هو: المحافظة على القديم الصالح والأخذ بالجديد الأصلاح.

أما المعاهد الإسلامية التقليدية، فإنها ما زالت تهتم بعلوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة اهتماما كبيرا كوسيلة مهمة لفهم التعاليم الإسلامية من منبعها. كما أنها ما زالت تعني بالعلوم الإسلامية عناية تامة، حيث إن هذه المعاهد الإسلامية تستخدم الطريقة التقليدية في تعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، وهي تفضل مهارة القراءة والاستماع أو الفهم على المهارات الأخرى.

إن المعاهد الإسلامية المتنوعة بإندونيسيا تهتم بالعلوم الإسلامية واللغة العربية أي علوم اللغة العربية اهتماما بالغا، وذلك لأن الغرض

الأساسي من بناء المعاهد الإسلامية هو بناء الإنسان المسلم أي بناء شخصية الإنسان بناء صالحا ليصبح من يتعلم في هذه المؤسسة التعليمية الدينية من العلماء والدعاة والمعلمين والمثقفين والذين يفهمون تعاليم الإسلام ويتفقهون فيها ويعملون بها حتى يصبحوا أمة وسطا وأسوة حسنة في أوساط المجتمع.

إن اهتمام المعاهد الإسلامية المتنوعة بالعلوم الإسلامية واللغة العربية متباين بين تلك المعاهد الإسلامية؛ فهناك نوع من المعاهد الإسلامية يهتم بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية اهتماما شديدا حيث يختار هذا النوع طريقة تقليدية في عملية التعلم والتعليم، وهو يفضل مهارة القراءة والاستماع فقط.

وهناك نوع من المعاهد الإسلامية مازال يهتم بالعلوم الإسلامية واللغة العربية اهتماما كبيرا، وإنه يستخدم الطريقة التقليدية والطريقة المتطورة في عملية التعلم والتعليم، ويحاول المزج بين النظام السلفي والنظام الخلفي.

ولذا، فإن هذا النوع من المعاهد الإسلامية ما زال يستعمل الطريقة التقليدية ونظام الحلقات في تعليم الكتب العربية الإسلامية القديمة والحديثة، وهذه العملية مناسبة لما لاحظته الباحث في معهد دار الدعوة والإرشاد مانكوسو بسولاويسي الجنوبية حيث إن هذه العملية التعليمية تقام

في المسجد خارج أوقات المدرسة المحددة. وكذلك، إن هذا المعهد الموحد يطبق الطريقة المتطورة في عملية التعلم والتعليم التي تقام في المدرسة.

وفي هذه العملية التعليمية العربية تستخدم في المعهد المزدوج نظرية الفروع ونظرية الوحدة. ولذلك، فإن مواد اللغة العربية فيه تعرف ما يسمى بالإنشاء والمطالعة والمحادثة والمحفوظات والبلاغة.

وحسب ما لاحظته الباحث في بعض المعاهد الإسلامية المزدوجة بإندونيسيا، فإن الطريقة التي يستعملها المعلمون في تعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية في المسجد أو في بيت الأستاذ هي طريقة تقليدية بنظام الحلقات، وذلك خارج أوقات الدراسة في المدرسة. وأما الطريقة المستعملة في عملية التعلم والتعليم داخل الفصول، فهي طريقة متطورة.

ولذلك، فإن هذه المؤسسة التعليمية الدينية توحد أوتمزج الطريقتين أو النظامين وهما النظام القديم والنظام الحديث؛ لأن الغرض الأساسي في تعلم علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية فيها أن يتمكن الطلبة من قراءة الكتب العربية الإسلامية القديمة والمعاصرة وفهمها فهما صحيحا. وكذلك، يتمكن الطلبة من إتقان مهارة الكلام أو التعبير، وللوصول إلى هذا الهدف فإن الطريقة المناسبة في عملية التعلم والتعليم هي الطريقة تقليدية مع الطريقة المتطورة.

حقيقة إن هذه المؤسسة التعليمية الدينية تهتم بالمهارات اللغوية الأربع، وهي: مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة إلا أنها تفضل مهارة القراءة والكلام على المهارة الأخرى.

إن هذه المعاهد الإسلامية الموحدة ما زالت تستعمل الطريقة التقليدية في تعليم الكتب العربية الإسلامية القديمة والحديثة التي تقام غالباً في المسجد أو في بيت الأستاذ (الكياهي) بنظام الحلقات. وكذلك تستعمل الطريقة المتطورة في عملية التعلم والتعليم التي تقام عادة في الفصل بنظام المدرسة.

هذه المعاهد الإسلامية المزوجة تحاول أن تجعل بيئتها بيئة لغوية حية، وذلك من خلال القيام بالنشاطات اللغوية أو التدريبات اللغوية والمعسكرات اللغوية.

وتستخدم في هذه المؤسسة التربوية الدينية المزوجة المناهج الدراسية الموحدة التي تشتمل على المناهج الدراسية التابعة لوزارة الشؤون الدينية ووزارة التربية الوطنية مع المناهج الدراسية المحلية أي أن المناهج الدراسية المستخدمة في المعاهد الإسلامية الموحدة هي المناهج الدراسية الممتزجة فيها بين المناهج التابعة لوزارة الشؤون الدينية ووزارة التربية الوطنية

والمناهج الدراسية المحلية التي تتضمن المواد الدراسية والأهداف والطرق والتقييم.

والمواد الدراسية التي تدرس في هذه المعاهد الإسلامية هي العلوم الإسلامية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه وأصول الفقه والتوحيد والتصوف والأخلاق والتفسير. وأما علوم اللغة العربية، فمنها النحو والصرف والبلاغة والإنشاء والمطالعة والمحاضرة والمحفوظات والإملاء حيث إن الطريقة السائدة المستعملة فيها هي طريقة مزدوجة، يعني تارة استعمال الطريقة التقليدية لتحقيق مهارة الفهم أو القراءة والاستماع، وتارة استعمال الطريقة الحديثة لتحقيق مهارة الكلام، وتارة استعمال الطريقة التوليفية. وذلك لتحقيق مهارة الكلام والقراءة في نفس الوقت.

والغرض الأساسي من تعليم اللغة العربية فيها هو أن يتمكن الدارسون من إتقان أربع مهارات لغوية معروفة فضلا عن مهارة القراءة ومهارة الكلام. ولذلك، فإن الطريقة المناسبة لهذا الغرض هي الطريقة المزدوجة.

وقد أقيمت في بعض هذه المؤسسة التعليمية الدينية الجامعة أو المعهد العالي الذي يرمي إلى تخريج الطلاب الذين يتمكنون من إتقان

المهارات اللغوية الأربع المعروفة ليصبحوا من العلماء والدعاة والمعلمين المتخصصين أو المحترفين والمثقفين العالمين أو العلماء المثقفين.

وبعد الكلام عن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية السلفية والخلفية والمزدوجة، يتضح لنا أن أوضاع اللغة العربية في هذه المؤسسة التعليمية الدينية عامة تتغير وتتطور حسب تطور المعاهد الإسلامية بما فيها من المناهج الدراسية والنشاطات والنظام وقرار المسؤولين أو القائمين على شؤونها واتجاهاتهم فيها، وذلك نتيجة لتطور الزمن واحتياجات المجتمع ومتطلبات الحياة.

وإن تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا منذ نشأتها كانت تدرس تلك العلوم في المسجد أو في بيت المعلم (الكياهي) بطريقة تقليدية وبنظام الحلقات، حيث إن هذا التعليم يفضل مهارة الاستماع والقراءة لأن الغرض الأساسي من التعليم هو أن يتمكن الطالب من فهم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية.

ولذلك، فإن تدريس علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية يهتم بطريقة الترجمة والقواعد، وطريقة القراءة والحفظ، وذلك لفهم تعاليم الإسلام فهما جيدا ليصبح الطلبة فيها من العلماء والمعلمين والدعاة، حيث إن

اللغة العربية هي وسيلة مهمة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها وهو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكذلك من كتب التراث الإسلامي.

وبعد أن تطورت المعاهد الإسلامية في مسيرتها من حيث المظهر والوسائل والإمكانات والمناهج كما تطورت من ناحية كميتها أو عددها وعدد الطلبة فيها وعرفت نظام المدرسة، فكانت أوضاع اللغة العربية وتعليمها وأهميتها تتغير وتتطور حسب تطور الزمان ومتطلبات حياة المجتمع حيث إن المكان الذي تدرس فيه العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية لا يتحدد في المسجد أو في بيت الأستاذ، وإنما توسع مكانه التعليمي إلى المدرسة. وكذلك، فإن العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية التي كانت تدرس في المسجد أو في بيت الكياهيلم تعد مقصورة على الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية، وإنما عرفت تلك المؤسسة التعليمية الدينية الكتب الإسلامية المعاصرة. كما أن الطريقة المستخدمة فيها تتطور وتتغير حسب المناهج التي رسمتها تلك المؤسسة التعليمية وحسب متطلبات الحياة حيث إن هذه المعاهد الإسلامية تفضل الطريقة المتطورة أو الحديثة على الطرق الأخرى كما تفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى، لأن الهدف الأساسي لهذه المؤسسة التعليمية بجانب أن يتمكن الطالب من فهم تعاليم الإسلام من مصدرها، أن يتقن الطالب الحديث الكلام باللغة العربية. ولذلك، فإن بيئة المعاهد الإسلامية هي بيئة لغوية حية حيث إن الدارسين

يستخدمون اللغة العربية للاتصال بعضهم ببعض كلغة اتصالية يومية. وهذا الموقف السائد في المعاهد الإسلامية المتطورة يعتمد على أن يكون الطلبة يتحمسون في تعلم اللغة العربية هي لغة الإسلام والمسلمين، لغة دينية وعلمية، لغة حضارة وقومية، ولغة عالمية.

في الحقيقة، فإن هذه المؤسسة التعليمية الدينية المتطورة تهتم بجميع المهارات اللغوية الأربع، وهي مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة، إلا أنها ما زالت تفضل مهارة الكلام أو التعبير على المهارات الأخرى. وهذا النوع من المؤسسات التربوية المتطورة يعرف ما يسمى بالمعاهد الإسلامية الحديثة أو الخلفية.

أما المؤسسة التعليمية الدينية التي تفضل مهارة القراءة والاستماع أي مهارة الفهم تعرف ما يسمى بالمعاهد الإسلامية القديمة أو السلفية.

وفي الآونة الأخيرة عرف هناك ما يسمى بالمعاهد الإسلامية المزدوجة أو الموحدة. هذا النوع من المعاهد الإسلامية يحاول المزج بين نظام قديم أو سلفي، ونظام حديث أو خلفي. هذا الموقف يتماشى مع القول المشهور عند مجتمع فندق بيسانترين وهو : "المحافظة على القديم الصالح والأخذ بالجديد الأصلح".

ولذلك، فإن الطريقة المستخدمة في تعليم علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية فيها تارة تستعمل طريقة تقليدية يقام عادة في المسجد، وتارة تستخدم طريقة حديثة أو متطورة يقام عادة في الفصل وفي نفس الوقت تستعمل طريقة توليفية، حيث إن الغرض الأساسي الذي يراد تحقيقه هو أن يتمكن الطالب من فهم العلوم أو التعاليم الإسلامية من مصدرها، كما تمكن الطالب من استعمال هذه اللغة القيمة للاتصال اليومي.

وهذه المؤسسة التعليمية المزدوجة ما زالت تفضل مهارة القراءة والكلام على المهارات الأخرى حيث تهدف إلى تخريج الدارسين المتمكنين من إتقان المهارت اللغوية الأربع ليصبحوا من العلماء والدعاة والمعلمين والمثقفين، والعلماء المثقفين، والثقفين العلماء، وغيرهم الذين يجاهدون في سبيل الله ابتغاء مرضات الله.

وهذه المعاهد الإسلامية الموحدة قد ألحق ببعضها الجامعة أو المعهد العالي.

ومن البيانات السابقة نفهم أن المعاهد الإسلامية باندونيسيا بالنظر إلى المناهج الدراسية فيها ومظهرها وإمكاناتها، إنها تندرج تحت ثلاثة أنواع وهي المعاهد الإسلامية السلفية والخلفية والمزدوجة.

إن مستويات التعليم الموجودة في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا اليوم على العموم تتكون من روضة الأطفال، والمدرسة الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، حتى الجامعة أو المعهد العالي.

ولكل تلك المعاهد الإسلامية خصائص ومميزات كما أن لها اختصاصا. ولذلك، فإن هناك معهدا إسلاميا يهتم ويختص بالقرآن الكريم وحفظه وتلاوته حتى سمي هذا النوع من المعاهد الإسلامية هو معهد القرآن، كما أن هناك معهدا يختص بالحديث حتى سمي معهد الحديث. وكذلك هناك معهد إسلامي يهتم بالنحو والصرف أو القواعد ويختص بها حتى سمي بمعهد الآلة، وهناك معهد إسلامي يختص بالفقه حتى سمي بمعهد الفقه كما أن هناك معهدا إسلاميا يهتم بالتصوف اهتماما بالغا حتى سمي بمعهد التصوف أو الصوفي، وكذلك هناك ما يسمى بالمعهد الحديث أو العصري حيث إن هذا المعهد يهتم بالمناهج الحديثة أو المتطورة ويجعل بيئته بيئة لغوية حية.

ومن تلك المعاهد التي تهتم باللغة العربية ذلك المعهد الذي شاهده الباحث في دراسته الميدانية في جزيرة سولاويسي الغربية حيث يوجد معهد (فاربي)، وهذا المعهد يهتم باللغة العربية اهتماما خاصا. فهو يهتم بعلوم الآلة ولا سيما اللغة العربية من نحو وصرف، فمن الأنظمة المتبعة في هذا المعهد أنه لا يسمح للطلاب بالدراسة فيه إلا بعد أن يدرس قواعد

اللغة العربية لمدة تمتد لشهور، ثم يسمح له بعد ذلك بالالتحاق في مجالس التعلم في المسجد أو في بيت الكياهي.

كما ذكرنا أن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية باندونيسيا في مسيرتها تتطور بل تتغير، وذلك حسب المناهج المرسومة والنظام المطبق فيها، وحسب اتجاهات المسؤولين والمدرسين فيها، وذلك على سبيل المثال:

1- هناك معهد إسلامي يسمى بمعهد رابطة المساجد والمصليات الإندونيسية الموجود بمكاسر سولاويسي الجنوبية، حيث إن هذا المعهد الإسلامي الحديث كان يهتم في بداية نشأته باللغة العربية اهتماما كبيرا ويفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى ويجعل بيئته بيئة لغوية تستخدم فيه اللغة العربية والانجليزية كلغة اتصالية يومية كنظام المعهد، وذلك في أوائل السبعينات في القرن الماضي، ثم تحولت هذه الأوضاع حوالى في التسعينات من القرن نفسه، حيث إن اللغة العربية منذ ذلك الحين لم تعد مستخدمة كلغة يومية فيه حتى يومنا الحاضر.

وهذا الواقع حسب ما لاحظته الباحث وشاهده لأسباب، والسبب الأول في هذا الواقع هو وجود تغير المناهج الدراسية والاتجاهات التعليمية والنظام، حيث إن هذا المعهد الحديث في بداية بنائه أو تأسيسه كان تابعا لوزارة الشؤون الدينية، ولذلك فإن المدرسة الواقعة فيه في ذلك

الوقت هي المدرسة الإعدادية الدينية والمدرسة الثانوية الدينية حيث إن الشهادة النهائية لها معادلة للالتحاق في الجامعات الإسلامية بالشرق الأوسط. ولأجل هذا فإن بعض الطلبة الذين يتخرجون من هذا المعهد يستطيعون مواصلة دراستهم في الشرق الأوسط.

ثم إن هذا المعهد الإسلامي في مسيرته تغيرت أحواله من تبعيته لوزارة الشؤون الدينية إلى وزارة التربية الوطنية، وذلك حوالي التسعينات من القرن الماضي، فإن المناهج الدراسية فيه تتغير، وكذلك النظام الموجود فيه يتغير بسبب تغير اتجاهاته.

والسبب الآخر كما لاحظته الباحث وشاهده فيه هو أن المدرسين الأوائل في بداية نشأة هذا المعهد كان بعضهم من خريجي معهد دار السلام الحديث، وبعضهم خريجي الشرق الأوسط، وأن الاهتمام باللغة العربية واللغة الإنجليزية في ذلك الحين كان كبيرا جدا، حيث إن بيئة المعهد الحديث بيئة لغوية.

2- هناك معهد إسلامي يقع في سولاويسي الغربية، وهو معهد الإخلاص دار الدعوة والإرشاد. كان الطلبة فيه في الثمانينات وحتى أوائل التسعينات يتميزون بالحماس الشديد في إحياء اللغة العربية كلغة يومية حية وكلغة دينية، وذلك بسبب وجود الشيوخ والأساتذة المبعوثين من الأزهر الشريف، وسبب ذلك أن المبعوث من قيل الأزهر كان يمارس اللغة العربية

كلغة اتصالية داخل المعهد بل وخارجه، من خلال تعامله مع كل أفراد البيئة حول المعهد كالتجار والحرفيين وغيرهم، ولكن بعد عودة هذا الأستاذ المبعوث إلى بلاده تغيرت الأحوال ولم يعد هناك اهتمام كبير باللغة العربية.

3- هناك معهد أسعدية الإسلامي الذي يقع في سولاويسي

الجنوبية، حيث إن هذا المعهد منذ نشأته كان يعتبر معهدا سلفيا، وهذا المعهد معروف بخريجيه المتمكنين في علوم اللغة العربية من النحو والصرف. وهذه المؤسسة التعليمية الدينية تهتم باللغة العربية كلغة دينية، لغة الإسلام والمسلمين كوسيلة مهمة لفهم تعاليم الإسلام من مصادرها.

هذه المعاهد الإسلامية في مسيرتها وتطورها تتحول إلى المعاهد الإسلامية المزدوجة، ولديها الجامعة أو المعهد العالي. وإن تحول هذا المعهد الإسلامي السلفي إلى المعهد الإسلامي المزدوج تبعا، فإن أوضاع اللغة العربية فيه تتحول أيضا حيث إن هذه المؤسسة التعليمية الموحدة تحاول القيام بالمزج بين النظام القديم والنظام الحديث. ولذلك، فإن هذا المعهد اليوم بجانب اهتمامه باللغة العربية كلغة دينية، فإنه يهتم أيضا باللغة العربية كلغة اتصالية يومية.

وانطلاقا من البيانات السابقة، يتضح لنا أن لكل معهد من المعاهد الإسلامية خصائص ومميزات.

إن المعاهد الإسلامية التقليدية تهتم باللغة العربية كلغة دينية، ولذلك فإنها تفضل مهارة القراءة في تعليم علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية على المهارات الأخرى، وذلك باستخدام طريقة الترجمة والقواعد، وطريقة القراءة والحفظ أي ما يسمى بالطريقة التقليدية وبنظام الحلقات.

وأما المعاهد الإسلامية الحديثة، فإنها تهتم باللغة العربية كلغة اتصالية يومية، وتجعل بيئتها بيئة لغوية. ولذلك، فإنها تختار مهارة الكلام في عملية التعلم والتعليم على المهارات الأخرى، وذلك باستخدام الطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية أي ما يسمى بالطريقة الحديثة أو الطريقة المتطورة وبنظام المدرسة.

وأما المعاهد الإسلامية المزدوجة أو الموحدة، فإنها تهتم باللغة العربية كلغة دينية ولغة اتصالية معا، وهي تستخدم الطريقة التقليدية تارة، والطريقة الحديثة تارة أخرى، وتحاول استخدام الطريقة التوليفية. وهذه المؤسسة التعليمية الدينية المزدوجة تحاول تطبيق جميع المهارات اللغوية.

لقد كانت المعاهد الإسلامية، في بداية نشأتها متواضعة جدا من حيث البناء أو المظهر والإمكانيات والوسائل والمناهج، ولها عناصر محدودة، وهي: المعلم أي الكياهي، والمتعلم أي سان تري، والمسجد، وكتب التراث الإسلامي كمراجع أساسية في هذه المعاهد الإسلامية المتواضعة. ولذلك، فإن أوضاع اللغة العربية فيها متواضعة أيضا، وهي تستخدم اللغة العربية

كلغة دينية كوسيلة مهمة لفهم العلوم الإسلامية من منبعها المكتوب باللغة العربية دون الاهتمام بالمهارات الأخرى، ثم تطورت هذه المعاهد الإسلامية بوجود الفندق أي المساكن للطلاب.

وكانت الطريقة المستخدمة في عملية التعلم والتعليم فيها، فهي طريقة الترجمة والقواعد، وطريقة القراءة والحفظ أي ما يسمى بطريقة تقليدية، وهي تختار مهارة القراءة والاستماع لتحقيق الغرض المنشود.

بالنسبة للغة الترجمة أو لغة الشرح التي كانت سائدة في أوائل نشأة المعاهد الإسلامية هي لغة محلية ثم تطورت لغة الترجمة من اللغة المحلية إلى اللغة الوطنية مسايرة لتطور الزمن ومتطلبات حياة المجتمع خصوصاً بعد أن حصلت إندونيسيا على استقلالها من ربة الاستعمار، وذلك عام 1945م.

إن هذه المعاهد الإسلامية التقليدية في مسيرتها وتطورها تهتم بالنشاطات التعليمية، وهي تعتني بتعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية من مصدرها وهو القرآن الكريم والحديث الشريف، وكذلك من كتب التراث الإسلامي. كما أن هذه الهيئة التربوية الدينية كانت تهتم بالنشاطات اللغوية من التدريبات والمسابقات، حيث إن هذه المعاهد الإسلامية التقليدية كانت يعقد عادة تدريب على الخطابة باللغة العربية، وتدريب على الخط العربي، ومسابقة الخطابة بعدة لغات، ومسابقة تلاوة القرآن، ومسابقة فهم كتب

التراث الإسلامي أي قراءة الكتب الصفراء، ومسابقة حفظ القرآن، وحفظ ألفية ابن مالك، وحفظ العمريطي، ومسابقة الحوار أو المناظرة باللغة العربية، وبحث المسائل، وغير ذلك من النشاطات اللغوية. وتقام هذه المسابقات عادة في مناسبة ذكرى تأسيس تلك المعاهد الإسلامية.

وقد كانت هذه المعاهد الإسلامية السلفية تهتم بأقوال الحكماء اهتماما حيث إن الباحث في ملاحظته ومشاهدته في بعض المعاهد الإسلامية مثل معهد كيديرى السلفي، وجد تلك الأقوال معلقة في الجدار أي مكتوبة في الجدران وفي أي مكان داخل المعهد.

وهذه المعاهد الإسلامية المتواضعة في مسيرتها وتطورها بعضها تحول إلى شكل المعاهد الإسلامية المزدوجة، ومثال ذلك معهد تيبو إيرانج بجاوى الشرقية، ومعهد كرفياك الإسلامي بيوكياكرتا، ومعهد دار الدعوة والإرشاد مانكوسو بسولاويسي الجنوبية، وغيرهما من المعاهد الإسلامية التي تصبح معهدا مزدوجا، وبعض المعاهد الإسلامية السلفية الأخرى تحافظ على كونها الأصل لا تصبح معهدا مزدوجا، ولا عصريا، وإنما كانت على وجهها الأصلي التقليدي.

كما بين الباحث أن هذه المؤسسة التعليمية الدينية متطورة في مسيرتها مسايرة لتطور الزمن وتماشيا مع متطلبات حياة المجتمع، فتظهر هناك معاهد إسلامية خلفية ومعاهد إسلامية موحدة، حيث إن هذه المؤسسة

التعليمية الدينية لا يتحدد اهتمامها بمهارة القراءة فقط، وإنما توسع اهتمامها إلى جميع المهارات اللغوية الأربع.

إن المعاهد الإسلامية الخلفية والمزدوجة تهتم بالنشاطات التربوية حيث إنها تعني بتعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية بل العلوم العامة، إما بنظام الحلقات في المسجد، أو بنظام الفصل في المدرسة، كما أنها تهتم بالتربية المهنية. بجانب اهتمامها بالنشاطات التربوية، فإنها تهتم أيضا بالنشاطات اللغوية بشكل التدريبات والمسابقات كما كانت توجد في المعاهد الإسلامية السلفية إلا أن المعاهد الإسلامية الحديثة توجد فيها محكمة اللغة ومعمل اللغة؛ لأن هذا النوع من المعاهد الإسلامية يفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى.

وأما عن أوضاع الكتب والمراجع العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا فقد كانت اتجاهاتها متباينة، فمنها ما يعتمد على المراجع القديمة، ومنها ما يميل إلى المراجع الحديثة، ومنها ما توفق بين المراجع القديمة والمراجع الحديثة.

إن المراجع القديمة المكتوبة باللغة العربية ما زالت تحافظ عليها المعاهد الإسلامية فضلا عن المعاهد الإسلامية السلفية. وفي عصرنا الحاضر عصر العولمة عصر السماء المفتوحة تماشيا مع تطور الزمن فإن المراجع التي تدرس فيها تتطور أيضا، وذلك بدخول المراجع المعاصرة إلى هذه المؤسسة

التعليمية الدينية مثل (ضحى الإسلام)، (الفقه الإسلامي وأدلته)، (الفقه على المذاهب الأربعة)، (النحو الوافي)، وغير ذلك كما قد دخلت فيها المجالات والجرائد المتعددة اللغات.

والمراجع العربية الإسلامية القديمة أو ما يسمى بكتب التراث الإسلامي التي ألفها العلماء القدامى، لها أهميتها حيث إن هذه المراجع أو الكتب القديمة تهتم بها المؤسسات التعليمية الدينية فضلا عن المعاهد الإسلامية التقليدية كما تهتم بها الجمعيات الدينية مثل جمعية نخضة العلماء بإندونيسيا حيث إن هذه الجمعية الدينية ما زالت تهتم بكتب التراث الإسلامي اهتماما كبيرا كمادة أساسية في بحث المسائل الواقعية الدينية.

المعاهد الإسلامية بإندونيسيا كمؤسسة تربوية دينية لا يخرج من الأحوال أو الأوضاع الآتية:

1- اللغة العربية كمادة من المواد الدراسية تدرس في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا وهي داخل المناهج الدراسية. ومن أجل ذلك، فتعليم اللغة العربية وتطويرها أصبح أمرا منهجيا.

2- اللغة العربية كلغة روحية لغة الإسلام والمسلمين، وهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، ولغة الكتب العربية الإسلامية القديمة والمعاصرة، واللغة الثقافية للمسلمين، أصبحت واجبا معنويا للمعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

3- وحرصا على هدف رغبة المعاهد الإسلامية في خلق العلماء، فلا بد أن يكون الطلبة فيها متزودين بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية. وإن علوم اللغة العربية لها دور كبير في فهم العلوم الإسلامية حيث إنها مفتاح دراسة المراجع العربية الإسلامية القديمة والحديثة. هناك قول اعترف به الناس بأن إتقان اللغة العربية من علامات العلماء لغير الناطقين بها.

وبناء على ما تقدم يتضح لنا أن المعاهد الإسلامية تستعمل طرقا عديدة ووسائل متنوعة في تدريس اللغة العربية كمادة من المواد الأساسية فيها.

هذه الأحوال التي دفعت هذه المؤسسة التعليمية الدينية بإندونيسيا إلى الاهتمام باللغة العربية وإحيائها وتطويرها ونشرها. ولذلك، فإن المعاهد الإسلامية قد قامت بتنفيذ تعليم اللغة العربية وهي لغة دينية وكوسيلة هامة لفهم التعاليم الإسلامية من مصدرها.

إن تطور اللغة العربية يزداد بسرعة بازدياد انتشارها في خارج المنطقة التي نشأت فيها. وبفعل الحضارة، فإن تطور المفردات في اللغة العربية لا يزال مستمرا إلى يومنا هذا.

وإن حيوية اللغة العربية راجعة بالدرجة الأولى إلى حيوية الإسلام؛ فانتشار الإسلام أدى إلى انتشار اللغة العربية لأنها مرتبطة

بالإسلام والمسلمين. ويرجع هذا الارتباط إلى أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، ولغة كتب التراث الإسلامي، وهي لغة الدين، لغة الإسلام والمسلمين، لغة الحضارة، ولغة قومية، وعلمية، وعالمية. وهكذا، عندما دخل الإسلام في إندونيسيا دخلت معه اللغة العربية، وانتشرت معه فيها.

إن اللغة العربية في انتشارها بإندونيسيا قد أثرت كثيرا على الثقافة الإندونيسية من عدة النواحي، سواء الناحية الدينية أو الناحية الأدبية أو الناحية التربوية أو الناحية السياسية والاقتصادية.

وبتأثير هذه اللغة العربية على الثقافة الإندونيسية، لقد وصل هذا التأثير إلى درجة استعمال الإندونيسيين المفردات العربية في لغتهم اليومية منطوقة أو مكتوبة.

ومن المفردات الإندونيسية المأخوذة من اللغة العربية مثل:

Shalat	صلاة
Zakat	زكاة
Adil	عادل
Syukur	شكر
Rahmat	رحمة
Musyawahar	مشاورة

وكذلك هناك كثير من أسماء المسلمين الإندونيسيين مأخوذة من

اللغة العربية، مثل:

Abdullah	عبد الله
Muhammad	محمد
Ahmad Farhan	أحمد فرحان
Arifin	عارفين
Musyarraf	مشرف
Syukri	شكري
Fathurrahman	فتح الرحمن
Muhammad Nafis	محمد نفيس

وهذه المفردات وأسماء الأشخاص ما زالت ولا تزال شائعة أو سائدة في أوساط المجتمع الإندونيسي، حيث إن أغلب سكان إندونيسيا مسلمون.

وقال الدكتور عبد الواحد وافي: إن أي احتكاك يحدث بين لغتين أوبين لهجتين أيا كان سبب هذا الاحتكاك ومهما كانت درجته وكيفما كانت نتائجه الأخيرة يؤدي لا محالة إلى تأثير كل منها

بالأخرى، وأهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير هي الناحية المتعلقة بالمفردات²⁸.

إن واقع اللغة العربية اليوم يتأثر كثيرا بواقع المسلمين، فهي تقوى بقوتهم، وتضعف بضعفهم، ولكنها تبقى في الميدان تصارع التحديات وتبقى حية بكل خصائصها مهما ضيق عليها أو حاربها الظالمون.

ويرى ابن حزم الأندلسي أن اللغة العربية استمدت قوتها من قوة الدولة الإسلامية، إذ اللغة يسقط أكثرها ويبطل بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم عليهم في أماكنهم أو بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم؛ فإنما يقيد لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها²⁹.

هكذا ما نلاحظ ونشاهد بإندونيسيا حول تأثير اللغة العربية على الحضارة الإندونيسية حيث إن سكان إندونيسيا أغلبهم مسلمون. ولذلك، فإن اللغة العربية يهتم بها المجتمع المسلم الإندونيسي كما تهتم بها الحكومة الإندونيسية والجمعيات الإسلامية والاجتماعية والمؤسسات التعليمية من المدارس والمعاهد والجامعات فضلا عن المعاهد الإسلامية المعروفة باسم فندق بيسانترين.

²⁸د. علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 253

²⁹نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، (ط1، بيروت، دار

النفائس، 1985)، ص 51

هناك عدة من العوامل التي أثرت في تطور اللغة العربية في المعاهد الإسلامية باندونيسيا. وهذه العوامل يمكن تقسيمها إلى نوعين من العوامل، هما: عوامل التربية، وعوامل البيئة.

(أ) عوامل التربية

- من العوامل التي تؤثر على تطور اللغة العربية في المعاهد الإسلامية والتي تساعد على نجاح التعليم فيها من ناحية التربية هي:
1. اهتمام مدرسي اللغة العربية فيها بالمهارات اللغوية الأربع فضلا عن مهارة القراءة والكلام.
 2. اهتمام المدرسين بمخارج الحروف وفصاحة الكلام في النطق باللغة العربية وبالقيام بإصلاح الأخطاء في ذلك.
 3. اهتمام المدرسين بقراءة النصوص العربية وشرحها وتحليلها.
 4. ترتيب مادة الدروس ترتيبا منظما.
 5. مهارة المدرسين وإجادة أساليبهم في استعمال وسائل الإيضاح المختلفة حتى لا يمل الطلبة في تلقي الدروس.
 6. إحياء اللغة العربية فيها بالنشاطات التربوية واللغوية والتدريبات.

(ب) عوامل البيئة

من العوامل التي تؤدي إلى نجاح عملية التعلم والتعليم وفشلها في كل المؤسسات التربوية هي البيئة. وهذه البيئة لها دور كبير في عملية التربية

والتعليم. ولديها أثر كبير في تقدم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

ومن مظاهر البيئة التعليمية التي تساعد على تطور اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا هي كما يلي:

1. إن الطلبة يسكنون داخل سكن المعهد أي إنهم يعيشون في الداخلية (فندق) مع النظام والقانون الجيد الذي قامت بتنفيذه هيئة الطلبة تحت مراقبة كبار الطلبة في المعهد والمرشدين والمشرفين الذين يقومون بالإشراف عليهم.
2. حياة الطلبة طوال أربعة وعشرين ساعة في فندق المعهد وهي فترة مليئة بالبرامج التربوية والتعليمية والنشاطات اللغوية حتى لا تكاد توجد هناك وقت فراغ.
3. إن الطلبة تعودوا على استماع اللسان العربي في المسجد أو في الفصل أو مكان آخر داخل فندق بيسانترين وذلك عن طريق المحاضرات التي يلقيها المدرس أو الكياهي من الموضوعات المختلفة في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية من كتب التراث الإسلامي والكتب العربية الإسلامية المعاصرة، وكذلك من الإذاعة في المسجد عقب كل صلاة. كما تعودوا على النظر إلى اللسان العربي أو اللغة العربية في شكل المفردات أو قول الحكماء والأحاديث والآيات

القرآنية حيث إنها مكتوبة على الجدران أو على الأشجار أو في الأماكن الأخرى.

4. وجود ما يسمى بمحكمة اللغة داخل فندق بيسانترين فضلا عن المعاهد الإسلامية العصرية التي تعطي الإصلاحات أو العقوبات لمن تجاوز هذا النظام أو القانون المرسوم في المعهد. نتناول الآن أوضاع اللغة العربية وتطورها من عصر إلى عصر كما يلي:

1. إن اللغة العربية في المعاهد الإسلامية في بداية نشأتها هي مستخدمة كوسيلة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها المكتوب باللغة العربية وهو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من كتب التراث الإسلامي، ولذلك فإن الطريقة المستعملة في تعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية هي طريقة الترجمة وطريقة القراءة، وإن هذه المعاهد تختار في عملية التعلم والتعليم مهارة القراءة والاستماع أي مهارة الفهم، ولا تهتم بمهارة الكلام أو المهارات الأخرى.

2. إن أوضاع اللغة العربية في المعاهد الإسلامية في عهد الاحتلال الهولندي لم تكن جيدة حيث إن هذه المؤسسة التعليمية الدينية كانت تواجه التحديات في القرى من الاضطهاد الهولندي فضلا

عن أن المعاهد الإسلامية الواقعة في المدن. ولذلك، فإن اللغة العربية في ذلك العصر قد أصابها الجمود ولم يسمح للطلاب بالأنشطة.

3. وبعد أن استقلت إندونيسيا من ربة الاستعمال الهولندي صارت اللغة العربية تتمتع بالتطور حيث إنها بجانب استعمالها كلفة دينية أي كوسيلة لفهم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، فإنها أصبحت مستخدمة أيضا كلفة اتصالية يومية فيها فضلا عن المعاهد الإسلامية الحديثة. وذلك تماشيا مع تطور الزمان ومتطلبات حياة المجتمع ومسايرة لتطور المعاهد الإسلامية.

4. ومنذ بداية عام ألف وتسعمئات وحتى يومنا الحاضر، فإن المعاهد الإسلامية بإندونيسيا قد نشأت وتطورت تطورا عظيما من حيث المظهر، والوسائل، والإمكانات، والمناهج الدراسية، والنشاطات وكميتها، وعدد الطلبة فيها. ثم ظهرت في هذا العصر المعاهد الإسلامية المزوجة التي تحاول المزج بين النظام التقليدي والنظام الحديث. ولذلك، فإن أوضاع اللغة العربية في هذا العصر عصر السماء المفتوحة فيها تسير على ما يرام، حيث إن هذه المؤسسة التعليمية الدينية التي تتكون من ثلاثة أنواع أخذت تهتم بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية اهتماما بالغا.

ولكل هذه الأنواع الثلاثة من المعاهد الإسلامية خصائص ومميزات؛ النوع الأول هو المعاهد الإسلامية السلفية التي تتميز باهتمامها بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية اهتماما كبيرا وتجعل اللغة العربية كوسيلة لفهم العلوم الإسلامية من مصدرها المسجل باللغة العربية.

والنوع الثاني هو المعاهد الإسلامية الخلفية، وهي تتميز باهتمامها بالعلوم الإسلامية والعلوم العامة والتربية المهنية وعلوم اللغة العربية، وهي تجعل اللغة العربية لغة اتصالية يومية. ولذلك، فإنها تفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى.

والنوع الثالث ما يسمى بالمعاهد الإسلامية الموحدة، وهي تتميز أيضا باهتمامها بالعلوم الإسلامية والعامة والتربية المهنية وعلوم اللغة العربية، وإنها ما زالت تهتم باللغة العربية كلغة دينية كما أنها تحاول الاهتمام بالعربية كلغة اتصالية. ولذلك، فإنها تفضل مهارة القراءة والكلام على المهارات الأخرى.

أما صور الاهتمام باللغة العربية في المعاهد الإسلامية فهي من الجوانب الآتية:

1- الاهتمام بالعربية كلغة دينية ولغة اتصالية

2- الاهتمام بالمهارات اللغوية الأربع

3-الاهتمام بالنشاطات التعليمية واللغوية

4-الاهتمام بالنظام التعليمي الكيفي والكمي

5-الاهتمام بالبيئة

6-الاهتمام بالوسائل

7-الاهتمام بالمناهج الدراسية.

1) والحديث عن أوضاع اللغة العربية من ناحية الاهتمام باللغة العربية كلغة دينية وكلغة اتصالية، فإن هناك معاهد إسلامية تهتم باللغة العربية كلغة دينية اهتماما كبيرا كوسيلة مهمة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها المكتوب باللغة العربية. ولذلك، فإن الطريقة المستخدمة في تعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية فيها هي طريقة تقليدية، وهي طريقة الترجمة والقواعد وطريقة القراءة وطريقة الحفظ. وإنها تفضل مهارة القراءة والاستماع على المهارات الأخرى. وسمى هذا النوع من المؤسسة التربوية الدينية بالعاهد الإسلامية التقليدية أو القديمة.

وهناك معاهد إسلامية تهتم باللغة العربية كلغة التواصل اليومي اهتماما كبيرا، حيث إن الطريقة المستخدمة في عملية التعلم والتعليم فيها هي طريقة حديثة أو متطورة من طريقة مباشرة أو طريقة سمعية شفوية،

وهي تفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى. وسمي هذا النوع من المؤسسة التربوية الدينية بالمعاهد الإسلامية الخلفية أو الحديثة.

كما أن هناك معاهد إسلامية ما زالت تهتم باللغة العربية كلغة دينية اهتماما كبيرا وتحافظ عليها كوسيلة لفهم العلوم الإسلامية من مصدرها، وهي تستعمل طريقة تقليدية في عملية التعليم الذي يعقد في المسجد أو في بيت الأستاذ (كياهي). وأما عملية التعلم والتعليم التي تقام في فصول المدرسة، فإن الطريقة المستخدمة فيها هي طريقة مزدوجة تارة استخدام الطريقة الحديثة، وتارة أخرى استعمال الطريقة القديمة. وسمي هذا النوع من المؤسسة التعليمية الدينية بالمعاهد الإسلامية المزدوجة أو الموحدة.

(2) إن المعاهد الإسلامية التي تتكون من ثلاثة أنواع كلها تهتم بعلوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، إلا أن درجة الاهتمام بها متباينة من ناحية المهارات التي ترغب في تحقيقها. ولكل هذه الأنواع من المعاهد الإسلامية ميول في تحقيق مهارات اللغة الأربع. وذلك حسب الغرض الذي يرغب في تحقيقه.

وكما عرفنا أن المهارات اللغوية الأربع تتكون من مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وكل هذه المهارات تهتم بها المعاهد الإسلامية اهتماما بالغا.

بالنسبة للمعاهد الإسلامية السلفية، فإنها تهتم بمهارة القراءة أو الفهم، أي إنها تميل إلى إلى تحقيق مهارة القراءة. أما المعاهد الإسلامية الخلفية، فإنها تفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى.

والمعاهد الإسلامية المزودة كما هو معروف ترغب في تحقيق مهارة القراءة ومهارة الكلام حيث إن هذا النوع من المؤسسات التعليمية الدينية يحاول القيام بالمزج بين نظام قديم ونظام جديد.

(3) نظرا لاهتمام المعاهد الإسلامية بالشاطات التعليمية واللغوية فإن كلا منها تهتم بتلك النشاطات.

إن المعاهد الإسلامية السلفية تهتم بتعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية اهتماما بالغاً لا سيما التي تعقد في المسجد أو في بيت كياهي، حيث إن هذه النشاطات التعليمية تستعمل فيها الطريقة التقليدية وبنظام الحلقات. كما أن هذه المؤسسات التربوية الدينية تقوم بالتدريبات والمسابقات اللغوية مثل مسابقة الخطابة بعدة لغات فضلاً عن اللغة العربية، ومسابقة حفظ ألفية ابن مالك والعمري، مسابقة حفظ القرآن، مسابقة تلاوة القرآن، مسابقة قراءة الكتب أو مسابقة فهم كتب التراث الإسلامي، مسابقة الخط العربي، ومسابقة الحوار والجدال باللغة العربية، وغير ذلك من النشاطات اللغوية.

أما المعاهد الإسلامية الخلفية أو الحديثة، فهي تقوم بتعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية والعلوم العامة مع التربية المعنية، وإن النشاط التعليمي يقام في المدرسة ويقام أيضا في المسجد، ذلك باستعمال الطريقة المتطورة في عملية التعلم والتعليم.

وأما النشاطات اللغوية التي تهتم بها هذه المؤسسة التربوية العصرية، فهي تتكون من التدريبات والمسابقات اللغوية، مثل: مسابقة الخطابة بثلاث لغات، وهي: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، واللغة الإندونيسية، ومسابقة الخط العربي ومسابقة تلاوة القرآن ومسابقة حفظ القرآن وغير ذلك.

بالنسبة للمعاهد الإسلامية المزدوجة أو الموحدة، فإنها تهتم بتعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية. وكذلك العلوم العامة مع التربية المهنية، حيث إن هذه العملية تقام في الفصل بطريقة متطورة، وفي المسجد بطريقة تقليدية.

وهذه المؤسسة التربوية الدينية تهتم أيضا بالنشاطات اللغوية التي تتكون من التدريبات والمسابقات، مثل مسابقة الخط العربي، مسابقة قراءة الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية، مسابقة تلاوة القرآن، مسابقة حفظ القرآن، مسابقة حفظ ألفية ابن مالك، ومسابقة الخطابة بعدة لغات فضلا عن اللغة العربية وغيرها.

(4) إن المعاهد الإسلامية المتنوعة تعتمد على نظام رسمته إدارات تلك المعاهد الإسلامية. فهناك نظام يرتبط بالدارسين من حيث ملبسهم وأوقات تعليمهم وعبادتهم. وهناك نظام يرتبط بالمعلمين من أوقات مهمتهم التعليمية، وهناك نظام يرتبط بالنشاطات اللغوية، مثل نظام يتعلق بالدارسين الذين يتجاوزون النظام المرتبط باستعمال اللغة الأجنبية داخل الحرم المعهدي ووجد محكمة اللغة.

(5) إن البيئة من العوامل التي تؤدي إلى نجاح عملية التعلم والتعليم أوفشلها في كل المؤسسات التربوية مثل المدرسة والمعاهد والجامعات. وهذه البيئة لها دور كبير وأثر عظيم في عملية التربية والتعليم، ولا شك في أن البيئة لها مهمة عظيمة وأثر كبير في تقدم اللغة العربية بالمعاهد الإسلامية بإندونيسيا. ولذلك، فإن المعاهد الإسلامية تهتم بالبيئة اهتماما بالغا، حيث إن هناك معاهد إسلامية تجعل بيئتها بيئة لغوية يستغل مجتمع المعاهد الإسلامية اللغة العربية للتواصل بين الطلاب وبعضهم. كما أن هناك معاهد إسلامية ما زالت تحافظ على البيئة اللغوية التقليدية.

ومن البيئة التي تساعد على تطور اللغة العربية وتقدمها في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا هي كما يأتي:

- إن الطلبة يسكنون في الفندق أو الداخلية (سكن الطلاب) مع النظام والقانون الجيد الذي تنفذه هيئة الطلبة تحت مراقبة رجال المعهد والمدرسين.
- حياة الطلبة في الفندق طوال أربع وعشرين ساعة مليئة بالنشاطات والبرامج التربوية واللغوية حتى يكاد لا توجد فرصة فارغة لهم.
- إن الطلبة تعودوا على استماع اللغة العربية وقراءتها في الفصل أو في المسجد أو في مكان آخر داخل المعهد، وذلك من المحاضرات التي يلقيها المدرس أو كياهي وتعليم علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية من الكتب العربية الإسلامية القديمة أو المعاصرة، وكذلك الإذاعة من المسجد.
- وجود محكمة اللغة التي تعطي الإصلاحات أو العقوبات لمن يتجاوز عن النظام أو القانون المرسوم في المعهد، كما يوجد فيها مختبر اللغة أو معمل اللغة.
- إن الطلبة تعودوا على استماع اللغة العربية وقراءتها في المناسبات فضلا عن مناسبة ميلاد تلك المعاهد الإسلامية، كما أنهم تعودوا على التدريبات اللغوية والمسابقات، مثل: مسابقة الخطابة في ثلاث لغات، ومسابقة حفظ ألفية ابن

مالك، ومسابقة حفظ القرآن، ومسابقة تلاوة القرآن، ومسابقة الخط العربي، ومسابقة فهم كتب التراث الإسلامي، وغير ذلك.

(6) الاهتمام بالوسائل

قد ذكرنا سابقا أن المعاهد الإسلامية بإندونيسيا تتكون من ثلاثة أنواع، ولكل هذه الأنواع الثلاثة خصائص أو اتجاهات وأغراض وميول، وكذلك لديها مناهج أو أساليب يختلف بعضها عن بعض. وذلك مثلا: فإن المعاهد الإسلامية السلفية كما عرفنا تهتم بعلوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية اهتماما كبيرا، وهي تفضل مهارة القراءة على المهارات الأخرى في عملية التعلم والتعليم. وإن هذه المؤسسة التربوية منذ نشأتها وحتى يومنا الحاضر ما زالت تحافظ على طريقتها التقليدية بنظام الحلقات. ولذلك فإن الوسائل المستخدمة في تعليم اللغة العربية بسيطة، أو متواضعة حيث إن هذه المعاهد الإسلامية تستعمل الكتب الإسلامية القديمة فقط فضلا عن كتب التراث الإسلامي. وإن هذه المعاهد الإسلامية القديمة في مسيرتها وتطورها قد استعملت فيها الوسائل الحديثة، وهي مكبر الصوت في مجلس التعليم خصوصا في التعلم الذاتي الذي يحضره كثير من الطلبة.

أما المعاهد الإسلامية الخلفية أو الحديثة فهي تستعمل الطريقة الحديثة أو المتطورة، وهي تفضل مهارة الكلام في عملية تعليم اللغة العربية.

ولذلك، فإن الوسائل المستخدمة فيها متطورة، منها الوسائل الإيضاحية في تعليم اللغة العربية بطريقة سمعية شفوية وطريقة مباشرة. وكذلك، إن هذه المؤسسة التعليمية العصرية تستخدم المعمل اللغوي أو مختبر اللغة وتجعل بيئتها بيئة لغوية توجد فيها محكمة اللغة.

والمعاهد الإسلامية المزدوجة بجانب أنها ما زالت تحافظ على الطريقة التقليدية في عملية التعلم والتعليم التتجري في المسجد أو في بيت كياهي، فإنها تستعمل تارة طريقة حديثة وطريقة توليفية. وكذلك، فإنها تستخدم أيضا الوسائل الإيضاحية في عملية التعلم والتعليم، وكذلك المعمل اللغوي أو مختبر اللغة.

7) الاهتمام بالمناهج الدراسية

كما عرفنا أن المناهج الدراسية تتضمن على عدة عناصر، وهي المضامين أو المواد، والأهداف، والطرق، والتقييم.

والمعاهد الإسلامية بأنواعها المختلفة باندونيسيا، فإن كلا منها تهتم بالمناهج الدراسية اهتماما كبيرا وتتمتع بها، إلا أن درجة الاهتمام بها متباينة لكل تلك الأنواع الثلاثة.

فالمعاهد الإسلامية السلفية تهتم بالمواد الدراسية الدينية من العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية اهتماما بالغا، حيث تدرس هذه العلوم القيمة

في المسجد أو في بيت المعلم (كياهي) بطريقة تقليدية، وهي طريقة الترجمة والقواعد وطريقة القراءة والحفظ وعلى طريقة نظام الحلقات.

إن الهدف الأساسي في تعليم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية أن يتفقه الطلبة في الدين الإسلامي ويتمكنوا من قراءة المراجع العربية الإسلامية وفهمها فهما صحيحا وأن يتمكن المتعلمون من استخدام اللغة العربية كوسيلة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها.

أما التقويم الذي يستخدمه المعلم أو كياهي في هذه المؤسسة التعليمية الدينية القديمة، فهو بالنظر إلى قدرة المتعلمين على فهم محتوى الكتاب الذي يدرسونه ثم ينتقل بعد ذلك إلى موضوع آخر أو إلى كتاب جديد.

أما المعاهد الإسلامية الخلفية أو الحديثة، فإنها تهتم أيضا بالمنهج الدراسية اهتماما كبيرا من حيث المواد والطرق والأهداف والتقويم. وهذه المؤسسة التعليمية الدينية العصرية بجانب اهتمامها بعلوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية فإنها تهتم أيضا بالعلوم العامة والتربية المهنية حيث إن هذه المعاهد الإسلامية تستعمل نظام المدرسة بجانب نظام الحلقات.

إن العلوم الإسلامية والعلوم العامة واللغة العربية تدرس في الفصل بنظام المدرسة، وذلك باستخدام الطريقة الحديثة أو المتطورة وهي طريقة مباشرة وطريقة سمعية شفوية، حيث إن الهدف الأساسي من تعليم اللغة

العربية بهذه الطريقة أن يتمكن الطالب من إتقان مهارة الكلام حتى يستطيع استعمال اللغة العربية كلغة اتصالية يومية.

والحق أن هذه المعاهد الإسلامية الحديثة تهدف إلى تحقيق جميع المهارات اللغوية، إلا أنها تفضل مهارة الكلام على المهارات الأخرى، فهي تركز على أن تجعل بيئتها بيئة لغوية حية.

والتقويم الذي تستعمله هذه المؤسسة التعليمية الدينية هو الامتحان النهائي. وعلى أى حال فإن الطلبة الذين يتعلمون في هذه المعاهد الإسلامية يحصلون على الشهادة العلمية.

وأما المعاهد الإسلامية المزدوجة فإنها تهتم أيضا بالمواد الدراسية الدينية والعامة من العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية والعلوم العامة مع التربية المهنية.

وهذه المعاهد الإسلامية الموحدة تعرف نظام المدرسة بجانب النظام التقليدي. ولذلك، فإن الطريقة المستخدمة في عملية التعلم والتعليم فيها هي الطريقة المزدوجة، يعني تارة تستخدم الطريقة الحديثة أو المتطورة، وتارة أخرى تستخدم الطريقة القديمة، أي في نفس الوقت والموضوع يستعمل المعلم طريقة توليفية؛ لأن الهدف الأساسي الذي تريده المعاهد الإسلامية هو أن يتمكن الطالب من إتقان مهارة القراءة ومهارة الكلام على الأقل.

والتقويم الذي تستخدمه هذه الهيئة التربوية الدينية هو القيام بالامتحان النهائي للذين يتعلمون في المدرسة ويحصلون على الشهادة النهائية. وأما الذين يتابعون التعليم الديني ولا يشاركون في المدرسة، فإن التقويم الذي يجري فيها هو على حسب مقدرة الطلبة على استيعاب وفهم الموضوع أو الكتاب المعين.

الفصل الرابع

أهمية اللغة العربية في المعاهد الإسلامية ودورها

قبل الحديث عن أهمية اللغة العربية في فندق بيسانترين بإندونيسيا يود الباحث أن يتناول أولاً معنى اللغة بصفة عامة وأهميتها.

والكلام عن اللغة فإنها وسيلة مهمة للاتصال والاحتكاك بين الناس، وهي نعمة كبيرة من الله سبحانه وتعالى للأمم الإنسانية حيث يستغلها الناس للاتصال بعضهم ببعض في جوانب الحياة. وهذه النعمة تشير إليها آيات القرآن الكريم في سورة الرحمن: 1-4 (الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان). وقوله تعالى في سورة الروم: 20 (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم).

قال عثمان بن جني في الخصائص: إن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم³⁰.

وعند جماعة من كبار اللغويين العرب أن اللغة هي كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ (لغة حية، لغة ميتة)³¹.

وقال أحمد بن فارس في معجمه مقاييس اللغة إن اللغة مشتقة من لغى أي لغى بالأمر، إذا لهج به ويقال إن اشتقاق اللغة منه، أي يلهج صاحبها بها³². واللغة تعد من أهم وسائل اتصال الإنسان بغيره من بني جنسه ومن أهم أدوات التعبير عن ذاته وفكره ومشاعره، وهي المظهر الحضاري للمجتمع والمقوم الأساسي من مقوماته الذاتية، وهي الوعاء الثقافي والحضاري للبشرية.

³⁰ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، (ج1،

القاهرة، دار الكتب المصرية، 1913)، ص 33

³¹ جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم، (تونس، لاروس، 1989)، ص 702

³² أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: أنس محمد الشامي،

(القاهرة دار الحديث، 2008)، ص 836

كما تعد اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي أنتجها التطور البشري وهي مركب معقد وتمس فروعاً مختلفة من المعرفة. ولغة مهمة لكثير من الأمور، منها على سبيل المثال للتعلم ونقل التراث والاتصال بين بني البشر.

وقد لعبت اللغة دوراً مهماً في تحقيق منزلة العليا للإنسان بين الكائنات الأخرى. وبها يستطيع الإنسان أن يعبر عما في خاطره ويصل إلى ما يريده من الأشياء.

إن اللغة وسيلة اجتماعية وأداة التفاهم بين الأفراد والجماعات، فهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من من المواقف الحساسة التي تتطلب أدوات عامة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولا شك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة، كما أن من وظائفها الاجتماعية اتخاذها أداة للدعاية، فالخطب والمقالات والنشرات والإذاعة والمؤلفات كلها وسائل لغوية. كما أنها من أهم وسائل الارتباط الروحي بين أفراد المجتمع. واللغة أيضاً عامل عام في حفظ التراث للأجيال المستقبلية، وهي الرابطة القوية التي تربط المتكلمين بها بعضهم ببعض مهما اختلفت بيئاتهم وتباعدت ديارهم، فتيسر أسباب التفاهم والمحبة بينهم وتوحيد كلمتهم وتوجه خير توجيه حركاتهم السياسية والاجتماعية والروحية.

ومن وظائف اللغة أنها وسيلة لنشر الثقافة بين أفراد الأمة ونقلها من السلف إلى الخلف. ولذا، فقد كانت الأداة الأولى الممتازة للتعليم، فباللغة يستفيد الإنسان من تجارب الأمم، وباللغة يستطيع أن ينقل المعرفة من فرد إلى آخر، ومن جيل إلى جيل.

للغة أية لغة وظائف مهمة رصدتها الباحثون والعلماء، ولعل أهمها ما يلي:

- 1- اللغة أداة التفكير، كما أنها وسيلة التعبير عما يدور في خاطر الإنسان من أفكار وما في وجدانه من مشاعر وأحاسيس وخلجات جوانبه.
- 2- اللغة وسيلة الاتصال والتفاهم بين الناس، وذلك في نطاق الأفراد والجماعات والشعوب.
- 3- اللغة أداة التعلم والتعليم، ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية والتعليمية أن تتم، ولانقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم، أي لتوقفت الحضارة الإنسانية وظلت حياة الإنسان في نطاق الغرائز الفطرية والحاجات العضوية الحيوانية.
- 4- إنها الخزان التي تحفظ للأمة عقائدها الدينية وتراثها الثقافي ونشاطها العلمي، وفيها صور الآمال والآماني للأجيال الناشئة. وبعبارة أخرى أن اللغات هي ذاكرة الإنسانية وواسطة نقل

الأفكار والمعارف من الآباء إلى الأبناء ومن الأسلاف إلى الأخلاف، والتي لولاها لانقطعت الأجيال بعضها عن بعض.

5- تمثل اللغة إحدى الروابط بين الناطقين بها، إذ تسهل عليهم الاتصال والتفاهم، ولكن هذا لا يعني أن اللغة الواحدة تحتم التواصل الحسن بين أهل هذا اللسان، إذ أن الأفكار والقيم والاتجاهات هي التي تجمع الناس على صعيد واحد أو تجعلهم أشتاتا.

6- أخيرا إن اللغة هي الأداة التي تمكن الموهوبين والعباقرة في كل قوم من إبراز مواهبهم وبدائعهم ليكونوا قادة الأمة ومفكرها وعلماءها.

بعد الحديث عن اللغة وأهميتها، نأتي الآن إلى الكلام عن اللغة العربية وأهميتها.

بالنظر إلى البيانات السابقة التي نتحدث عن الوظائف الأساسية للغات بعامة، فإن للغة العربية شأنا عظيما ذا أهمية وخطورة، ويجعل الاهتمام بها أمرا يفرضه هذا الموقع الفريد الذي تميزت به عن سائر اللغات الأخرى؛ فهي لغة القرآن والسنة الشريفة، أي إنها اللغة التي اختارها رب العالمين لتكون لغة الوحي لأهل الأرض جميعا.

ومن هنا كان على كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن يهتم بها اهتماما بعقيدته الإسلامية التي يحرص عليها، وأن يعتز بها ويفضلها على لغات الأرض الأخرى.

وكان على المسلمين العرب خاصة أن يحلوها مكانتها اللائقة بها، لا لكونها من أهم مقومات العرب ووجودهم فحسب، بل لأن الله شرفها وخلدها بخلود كتابه العزيز حين قال جل ثناؤه: (إنا أنزلناه قرآنا عربيا) (يوسف: 7) كما أنها تحمل في أحشائها سنة نبينهم وفقه علمائهم وحضارة أمتهم وتاريخها وثقافتها.

إن اللغة ولا سيما اللغة العربية هي مجموعة المفردات المرصودة في ذهن الجماعة، ولا يستطيع الفرد أن يغيرها كما لا يستطيع أن يحيط بها كلها، كما قال الإمام الشافعي: فهي رصيد موجود بالقوة يستعمل منه الفرد جزءا معينا ويسعى إلى الاقتراب منه بوسائل مختلفة، من تلك المعاجم التي تعتبر خزائن اللغة³³.

³³ د. محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، (ط1، تونس،

دار الغرب الإسلامي، 1986)، ص 156

إن اللغة العربية اليوم لغة عالمية معتمدة في المحافل الدولية، وهي مطالبة بتعظيم دورها الحضاري المستمر في تفاعل وحوار موصول مع اللغات والثقافات الحية في عالمنا الحاضر³⁴.

واللغة العربية لها شأن عظيم ومكانة سامية بين لغات العالم لما تميز به من خصائص، وكل خصيصة منها تعد دافعا لنشرها وتعلمها. وقد قال عنها برغوسون Ferguson: "إن اللغة العربية اليوم سواء بالنسبة إلى عدد متحدثيها أو إلى مدى تأثيرها في غيرها من لغات العالم فإنها تعد من أعظم اللغات السامية وينبغي أن ينظر إليها على أنها إحدى اللغات العظمى في العالم"³⁵.

واللغة العربية قد لعبت دورا كبيرا على الصعيد الدولي وذلك بواسطة الشؤون السياسية والدبلوماسية في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية. ومن ثم قال الدكتور حسين سليمان قورة: فعلى الصعيد الدولي بذلت كل المحاولات واتخذت جميع السبل لجعلها لغة رسمية في كثير من المحافل والمؤتمرات الدولية، وبذا أصبحت لغة رسمية في هيئة الأمم المتحدة منذ

³⁴ د. عبد التواب عبد الإله عبد التواب، إعداد معلمي اللغة العربية في الجامعات

الإندونيسية، ص 2

³⁵ د. هدايات محمد منصور، تدريس اللغة العربية، ص 26

ديسمبر سنة 1973م وقبل ذلك في يونسكو UNESCO وفي منظمة الأغذية والزراعة، وفي هيئة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية³⁶.

ومن هذا البيان يتضح لنا أن اللغة العربية ليست كلغة رسمية في الدول العربية فحسب، بل هي لغة رسمية في العلاقات ال

تحتل اللغة العربية المكانة الرفيعة في نشأة وتطور العلوم المختلفة التي يحتاج إليها الناس في تعلمها، فيهتمون بها في حياتهم اليومية سواء كانت دنيوية أم أخروية.

بجانب ذلك، فإن اللغة العربية استعملها العلماء كلغة مشتركة تعده العلوم وخاصة في القرن الثامن من حيث إن العلماء المسلمين كانوا يلّمون بفروع العلوم والحضارة، وكانت اللغة العربية منذ زمن قديم معروفة تتعلمها الشعوب في العالم، ولمعرفة الحضارة العربية والعلوم التي منبعها اللغة العربية.

وقال عبد العليم إبراهيم: وفي العصور الحديثة تهيأت للغة العربية عوامل جديدة للتطور والتقدم فقد ارتفعت الصحافة وانتشر التعليم وأنشئ مجمع اللغة العربية، وهي الآن اللغة الرسمية في جميع الأقطار العربية الشقيقة

³⁶ د. حسين سليمان قورة، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية

والدين الإسلامي، (ط 2، القاهرة، دار المعارف، 1977)، ص 46

ولغة التفاهم بين جميع الشعوب العربية كما أنها لغة التعليم في جميع المدارس والمعاهد وأكثر كليات الجامعة³⁷.

ومن البيان المذكور يتضح لنا أن اللغة العربية هي مفتاح لكثير من العلوم، ولذلك فإن كثيرا من المدارس والمعاهد وكليات الجامعة تدرس فيها اللغة العربية فضلا عن المعاهد الإسلامية التي تجعل اللغة العربية مادة رسمية فيها لمعرفة الثقافة والعلوم الإسلامية.

إن اللغة العربية قادرة على القيام بدورها في العلاقة الدولية، وقد أقرت منظمة يونسكو في هيئة الأمم المتحدة بأنها لغة عالمية، وهذا الإقرار هو خير دليل على أهمية اللغة العربية، فلولا أهميتها لما أقرت بها يونسكو كلغة العالم.

وأصبحت اللغة العربية في العصر الحاضر لغة العالم الرسمية المستعملة في هيئة الأمم المتحدة وفي المؤتمرات الدولية والمحافل الرسمية العالمية.

إن اللغة العربية غنية بالألفاظ الدالة على المعاني العامة كما أنها غنية بالألفاظ الخاصة الدقيقة. ويعود هذا الاستعداد لتخصيص الألفاظ

³⁷ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، (ط18، القاهرة، دار

بمعانيها إلى سعة الاشتقاق في العربية على قواعده التي تؤدي كل قاعدة معناها المستفاد من وزنها.

وقد ذكر الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه علم اللغة أن أكبر قسط من الفضل في صيانة اللغة العربية يرجع إلى أربعة عوامل أحدها الرسم، وثانيها ضبط قواعدها وفقهها وتسجيل آدابها، وثالثها وضع معجماتها، ورابعها إنشاء المجامع اللغوية في بعض البلاد العربية وخاصة في مصر³⁸.

إن للغة العربية خصائص فريدة أهلتها للمكانة الرفيعة التي تبوأها على امتداد الزمان واتساع المكان وأنزلتها المنزلة السامية في العقول والأفئدة عند أهلها المتحدثين بها، والذين يرضعون حبها منذ نعومة أظفارهم، بل عند غير أهلها ممن تكلم بها وتعلمها في أي ظرف من ظروف الاتصال أو المعاشرة أو المتاجرة أو حب المعرفة والرغبة في الاطلاع.

ومن خصائص اللغة العربية التي تمتاز بها بالفعل المرونة والعمق، وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمانة للمعاني والأفكار

³⁸ د. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، (القاهرة، دار نهضة مصر، 1978)،

والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة التي تحكم بصلاحياتها والاستعمال والذوق والشيوع³⁹.

ومن أهم خصائص اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية أي أنها تمتاز بمرونتها وسعة اشتقاقها، وكذلك أنها تمتاز بكثرة مفرداتها.

وهذا كما تتمتع به من مرونة فائقة، وإذا كانت لغة العلم هي اللغة التي يستطيع بها الفرد أن يستوعب ما هو متاح من علم وفكر، وهي اللغة التي تمكن أفراد الأمة من تأصيل علومهم وتنقيحها والإبداع في جوانب شتى منها، وهي اللغة التي تتسم بالوضوح وسلامة البيان اللغوي والإيجاز والقصد إلى حقيقة الأمور والمنطقية والشمولية ووحدة المفهوم التركيبي، ورمزية الصرف ودلالته ومعناه.

فاللغة العربية لغة عالمية قادرة على استيعاب التيار المتدفق من مصطلحات العلوم القديمة والمعاصرة، وإذا بدا هناك عجز فإنه ليس في اللغة وإنما عجز أبنائها واستعمالها وتطويعها، بجانب اللغة العربية هي لغة عالمية فإنها كما هو معروف لغة روحية وقومية واجتماعية وحضارية وعلمية.

وعن مميزات اللغة العربية فإنها تتميز بعدة خصائص وهي التي سنحت مجدها ومكانتها بين لغات العالم نجملها في الآتي:

1. إنها المظهر اللغوي لكتاب المسلمين والمنبع الأصلي للعلوم الإسلامية وأساس الترابط والاعتصام والوحدة الفكرية بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.
2. قدرتها العظيمة على الاشتقاق والتوليد وخصوبة المفردات التي زودتها ب ذخيرة كبيرة من المعاني جعلتها تتفوق اللغات الأخرى، ولهذا يستشعر المجتمع العالمي جدارة تعليمها وتعلمها.
3. غناها بأصواتها مما يجعلها أكثر قدرة على الوفاء بالمخارج الصوتية عن أي لغة أخرى، وهذا بالإضافة إلى أنها فريدة في النظام النحوي وقادرة على استيعاب الألفاظ التي تحقق لها النمو والتطور.
4. عالمية الانتشار، فهي لغة حية خلقت لكي تكون عالمية التقت بحضارة العلم وتعايشت في تفاعل ثقافي وفكري مما جعلها قادرة على استيعاب المنجزات الحضارية كما كانت في يوم ما أداة الفكر العلمي في أزهى عصور النهضة البشرية، حيث كانت لغة العلم والعلماء في العالم المتحضر على مدى قرون مما جعلها جديرة بهذه المكانة الرفيعة في الفكر الإنساني⁴⁰.

⁴⁰ د. عبد التواب عبد الإله عبد التواب، مستقبل تطوير تعليم اللغة العربية في

إندونيسيا، جاكرتا، (1991)، ص 11

وامتازت اللغة العربية بظاهرة الإعراب أي أنفردت اللغة العربية بالإعراب، وكذلك امتازت بظاهرة الاشتقاق عن طريق سلسلة من الأوزان المزيدة للتعبير عن المعاني المختلفة: فعل-يفعل - فعلا- فاعل- مفعول- افعل- لا تفعل- مفعل- مفعل- مفعل وفعالة⁴¹.

كما تتصف اللغة العربية بخصائص تمتاز بها عن اللغات الأخرى منها الإعراب ودقة التعبير وخصب المفردات وكثرة المترادفات ووجوه الألفاظ المتضادة والجموع المتعددة والإيجاز.

ومن خصائص اللغة العربية ظاهرة الإعراب، وهذه الظاهرة كما لاحظ ابن جني ليست حلية لفظية أو علامات لا تفيد معنى، إذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى⁴².

من العلوم الجليلة التي خصت بها اللغة العربية الإعراب الذي هو الفارق. وهو كما لاحظ ابن فارس الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه

⁴¹ نفس المرجع، ص 17

⁴² أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، (ج 1،

القاهرة، دار الكتب المصرية 1913)، ص 35

يعرف الخبر الذي أصل الكلام، ولولا الإعراب لما ميز فاعل من مفعول به، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا نعت من تأكيد⁴³.

وليس أدل على علاقة الإعراب بالمعنى من تفحص آيات القرآن الكريم والحديث الشريف ثم الأدب شعرا أو نثرا، فنجد أن المعنى يتوقف أحيانا على الإعراب، فعلى سبيل المثال في قوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (فاطر: 28)، وقوله سبحانه: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه) (البقرة: 124)، وقوله عز وجل: (إن الله برئ من المشركين ورسوله) (التوبة: 3).

فإن إغفال الإعراب في مثل هذه الآيات يوقعنا في تحريف لمعانيها.

وتعد اللغة العربية من أقدم اللغات في العالم وأغناها على الإطلاق، فقد عاشت تاريخها في تطور ونماء بلغت أوجه كمالها في التعبير البليغ ومجدها الفصيح قبل البعثة المحمدية وارتفع شأنها وتعمقت جذورها ومكانتها بنزول القرآن الكريم وأصبحت لغة العرب والمسلمين.

وتتعاظم مكانة اللغة العربية يوما بعد يوم لأنها تحمل في طياتها القيم الروحية التي يمنحها الإسلام كما تكمن فيها روح الألفة والمودة

⁴³ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصحاح في فقه اللغة العربية: تحقيق: أحمد

حسن بسج، (ط 1، بيوت، دار الكتب العلمية، 1997)، ص 43

والأخوة التي تربط بين قلوب المسلمين برباط وثيق وتحقق بينهم التفاهم والتقارب الفكري بين الشعوب الإسلامية فهي الوسيلة الأولى للدعوة الإسلامية والحضارة الإسلامية في العالم. وفي ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله: "إن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب أي أن اللغة العربية في أمر الله الشرعي فريضة"⁴⁴.

ولما كانت اللغة العربية قد بلغت قبل البعثة المحمدية أوجه كمالها في التعبير البليغ السامي عن جميع مقومات الحياة وغاية مجدها في الفصاحة والإنتاج الأدبي شعرا ونثرا، وظهرت روائع إنتاجها في الأشعار والأمثال والقصص وغير ذلك.

لهذه الأسباب والأسرار اختار الله تعالى هذه اللغة وعاء لكتابه الخالد وقرآنه المجيد كما صرح بذلك في القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: 2).

ومع نزول القرآن الكريم بهذه اللغة ارتفع شأنها وازداد الاهتمام بها لخدمة الدين الإسلامي، ولغرض فهم القرآن الكريم المنزل بها. فلولا القرآن

⁴⁴ د. عبد التواب عبد الإله عبد التواب، إعداد معلمي اللغة العربية في الجامعات

لاندثرت اللغة العربية الفصحى وأصبحت لغة أثرية. وهذا ما فطن إليه ابن خلدون حيث أشار إليه في مقدمته بقوله: "تختلف لغة العرب لعهدنا مع لغة مضر، إلا أن العناية بلسان مضر من أجل الشريعة كما قلنا حمل على ذلك الاستنباط والاستقراء، وليس عندنا لهذا العهد ما يحملنا على مثل ذلك ويدعوننا إليه".

هذا ما فطن إليه العلماء القدامى والمحدثون، فلقد وضع من القدامى الخوارزمي يده على ذلك عندما صرح في كتابه (مفتاح العلوم) بأن البحث اللغوي عند العرب لم يكن في بادئ الأمر هدفا في ذاته، وإنما كان أداة لفهم هذا الدين ومجرد وسيلة لفهم العلوم الشرعية⁴⁵.

فاللغة العربية إذن تمتاز عن معظم لغات العالم بأنها من اللغات التي ظلت متصلة الحلقات يتحدث بها الناس ويتفاهمون بها منذ الجاهلية إلى اليوم، وهي لذلك ليست مثل كثير من اللغات جمدت أو تحنطت. وقد احتلت مكانا بارزا في العصر الجاهلي حيث تميز العرب باهتمامهم الكبير بالشعر والخطابة، وعقدوا لهما الأسواق الأدبية.

⁴⁵ د. عبد الرحيم، دراسة تقويمية لمناهج مادة التعبير في أقسام اللغة العربية في

الجامعات الإسلامية، جاكارتا، 1992، ص 2

وارتفع الإسلام بلغة العرب إلى لغة الإدارة والسياسة والاجتماع والاقتصاد والعلوم بعد أن كانت لغة الأدب والثقافة فحسب، وذلك عندما استعملت الدولة الإسلامية اللغة العربية ودخلت أمم أعجمية في الإسلام واتسعت دائرة انتشار العربية تبعا لانتشار الإسلام الذي يحتاج التفقه فيه وفهمه إلى معرفة اللغة العربية⁴⁶.

ويقرر الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي في كتابه الرسالة: إنه يجب على كل مسلم أن يتعلم اللغة العربية مقدارا يستطيع به أن يصحح دينه ويؤدي صلواته⁴⁷.

وإذا كان القرآن الكريم نزل بلسان عربي، فإن القواعد التي يحتاج إليها المفسر في فهم القرآن تركز على قواعد اللغة العربية وفهم أسسها وتذوق أسلوبها. ولذلك فإن اللغة العربية بجميع علومها تلعب دورا مهما عند المفسر وهي ذات أهمية كبيرة في استنباط الأحكام الشرعية.

⁴⁶ د. أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، (ط 2، قطر، مطبعة الدوحة

الحديثة، 1985)، ص 61

⁴⁷ د. أحمد الشرباصي أحمد، يسألونك في الدين والحياة، (القاهرة، دار

الجيل، 1981)، ص 191

إن القرآن الكريم المنزل باللغة العربية هو المصدر الأساسي، ومن هنا تأتي أهمية اللغة العربية في فهم معانيه؛ فألفاظ القرآن ذاتها وعاء له وهو التعبير عن معانيه وأهدافه، كما أن الحديث النبوي كبيان آيات القرآن المجمل⁴⁸.

أضف إلى ذلك أن لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هما أصح وأدق الأصول اللغوية التي صارت مقياساً وميزاناً لكل من يريد الاستشهاد على صحة العربية في فهمها. وقد كان القرآن والحديث أساسين في اللغة العربية وتوسيع نطاقها وتهذيب ألفاظها وحفظها من الانقراض. فالعلوم العربية نشأت لأجل القرآن والحديث، كما عرفنا أن اللغة العربية أوسع اللغات وأغناها ولها امتيازات عن كل لغة أخرى لأنها لغة القرآن الكريم ولغة الحديث الشريف ولغة الكتب التي تخدمهما.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أحب العربية لثلاثة: لأنني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي] (رواه الطبراني)⁴⁹.

⁴⁸ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، جامع الأحاديث، (ج 2، دار الفكر،

القاهرة)، ص 107

⁴⁹ نفس المرجع، 107

ويتضح لنا مقدار الاتساع في استعمال اللغة العربية أنها في سائر البلاد ولا سيما الإسلامية يستخدمها المسلمون في عباداتهم وفي تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف والعلوم الدينية، فكلها تدون العربية، وهي شرط من شروط استنباط الأحكام الإسلامية من نصوص الوحي.

إن اللغة العربية لها امتيازات تتميز بها عن اللغات الأخرى، حيث إن القرآن الكريم كمعجزة الإسلام الخالدة ومصدر تعاليمه أنزله الله تعالى على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم وهو منزل باللغة العربية الفصحى؛ فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصحابته وهم عرب فيفهمونه فهما جيدا. ولذلك فإن من يريد أن يعرف معاني القرآن معرفة لا بد له من الإمام باللغة العربية حتى يتمكن من معرفة معانيها.

ومن هذا نفهم أن معرفة اللغة العربية بعلومها لها أهمية كبرى في فهم معاني القرآن، وهذا يحتاج إلى دراسة العلوم العربية.

وإن اللغة العربية بعد مجيئ الإسلام منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى الخلفاء الراشدين والتابعين قد اتسع استعمالها بفضل الدين الإسلامي الذي مصدره القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

والمسلمون في أنحاء العالم وخاصة العلماء لا بد لهم من معرفة اللغة العربية كوسيلة مهمة لفهم تعاليم الإسلام من القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب التراث الإسلامي.

إننا إذا تأملنا في مراحل تطور اللغة العربية من عصر إلى عصر، نجد أنها ما زالت تحتل مكانا بارزا على الرغم من وجود صراعات مع اللغات الأجنبية الأخرى وهي لغة خالدة وتبقى لأنها لغة دينية، لغة القرآن الكريم المنزل باللغة العربية الفصحى.

وقد ظهرت لنا أهمية اللغة العربية كلغة الدين والعبادة حيث إن هذه اللغة تستعمل في أداء الصلاة والأذان والإقامة والخطب الجمعية والدعاء وهي كذلك لغة اجتماعية وإدارية، وهي لغة اتصالية وقومية، وهي لغة حضارية و علمية وعالمية.

ومن البيانات المذكورة يتضح لنا أن اللغة العربية أوسع استعمالا يستعملها المسلمون في أداء العبادات كالصلاة وتعليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والعلوم الإسلامية من كتب التراث الإسلامي والكتب الإسلامية المعاصرة، حيث إن هذه العلوم الإسلامية والكتب العربية الإسلامية اهتمت بها المؤسسات التربوية الإسلامية فضلا عن المعاهد الإسلامية بإندونيسيا وعلى الأخص المعاهد الإسلامية السلفية.

فاللغة العربية تعتبر وسيلة المستعرب وسلاح اللغوي وعماد البلاغي وأداة المشرع والمجتهد والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعا. فليس عجباً أن يصفها الأعلام السابقون بأنها ميزان العلوم الدينية والقانون في معظم صورها. ولذلك تفرغ لها العباقرة من الأسلاف يجمعون أصولها ويثبتون قواعدها ويعرفون بنياها شامخا.

وتظهر أهمية اللغة العربية واضحة في أنها تعتبر الوسيلة الوحيدة لفهم كلام الله تبارك وتعالى وفهم دقائق التفسير وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأصول العقائد وأدلة الأحكام وما يتبع ذلك من مسائل فقهية وبحوث شرعية مختلفة قد ترقى بصاحبها إلى مراتب الأئمة وتسمو به إلى منازل المجتهدين.

فهذا كله لا يتأتى إلا بفهم علوم اللغة العربية، وقد أجمع العلماء من السلف والخلف على أنها أي اللغة العربية شرط في رتبة الاجتهاد فيجب على المجتهد أن يكون ملما بعلوم اللغة العربية، فيعرف بها المسائل التي لا سبيل إلى معرفتها بغيرها.

وتظهر أيضا أهمية اللغة العربية في أن تعلمها لون من ألوان العبادة والتقرب إلى الله تعالى.

ومن هذا المنطلق، أقبل العلماء وغيرهم من أهل الإسلام على تعلم علوم اللغة العربية حتى إن كثيرا من العلماء غير العرب أصبحوا يؤلفون المراجع في اللغة العربية يتعلم منها العرب وغيرهم.

إن لغة القرآن الكريم ومضمون رسالته في معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك أداة تحديه للفصحاء والشعراء والبلغاء من بني قومه في مكة المكرمة والعرب في شبه الجزيرة العربية قاطبة، بل إن القرآن معجز للبشرية جمعاء. وإن أسلوب القرآن الكريم أسلوب بليغ أنزله الله تعالى إلى الناس كافة، نزل به جبريل عليه السلام على محمد بن عبد الله النبي الأمي الذي لا يعرف القراءة والكتابة.

كما أن لغة القرآن الكريم لها تأثيرها الفاعل على العقول والأفئدة والنفوس، وذلك كما في قصة إسلام عمر بن الخطاب الشهيرة التي أخذ فيها صحيفة من القرآن عند أخته وهو في حالة من الغضب، فلما قرأ فيها قوله سبحانه وتعالى: ﴿طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى، تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى﴾ سورة طه: 1-4.

فلما فرغ من قراءتها هدأت ثورته ورق قلبه وانفجرت أساريه ثم توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أعلن إسلامه فأعزه الله بالإسلام، وأعز الإسلام به.

كما هو معلوم أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية لأن اللغة العربية لم تكن ملكا للعرب كجنس وعرق، وإنما هي لغة من يتكلم بها سواء كان عربيا أم غير عربي. يقول الله سبحانه وتعالى: **وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٢-١٩٥﴾** (الشعراء: 192-195).

إن القرآن الكريم لم ينزل للعرب فقط، ولا لقوم معينين، ولا لزمان محدد. واللغة العربية هي أداة اختارها الله سبحانه وتعالى لينزل بها قرآنه. ولذلك قال العلماء إن لغة القرآن الكريم حجة على اللغة العربية، وليست اللغة العربية حجة على لغة القرآن الكريم. والقرآن الكريم نزل باللغة العربية ليتحدى أرباب الفصاحة والبلاغة، وليدل على أنه وحي الله وليس من كلام البشر، لأنه يفوق طاقة البشر.

واللغة العربية أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني لغناء مفرداتها ومعانيها، الشيء الذي يجعلها أقدر اللغات على شرح وتفسير آيات الله سبحانه وتعالى بدقة إنجازها وإعجازها.

إن إجازة اللغة العربية للعلماء والدعاة والدعوة أمر أساسي لإدراك المفاهيم الإسلامية ووعيتها وعيا صحيحا سليما وواضحا لنقل الرسالة الإسلامية وإبلاغها كاملة من غير تحريف أو تشويه، كما أن اللغة العربية

لغة كتاب الله وتراث نبيه كانت وما زالت عامل وحدة فاعلة بين المسلمين
تؤلف بينهم وتزيل بشكل طبيعي العوائق التي تقف في طريق تحقيق الوحدة
الإسلامية المنشودة.

كان للقرآن الكريم عظيم الأثر في نشر اللغة العربية، فقد حرص من
أسلم من الأعاجم على تلاوة القرآن الكريم وتجويده، ولم يفكر المسلمون
الأوائل في ترجمة القرآن، فكان أن انتشرت لغته على مدى انتشار الدين
نفسه وأصبحت على كل لسان.

إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم المنزل من الله سبحانه وتعالى
ولغة الحديث النبوي الشريف ولغة الكتب الدينية الإسلامية. وهي اللغة
التي جاءت بالدين الإسلامي إلى أنحاء العالم، بل اللغة اليومية للعرب في
علاقتهم بعضهم ببعض وفي تعبير مقاصدهم وأغراضهم، ولا يخفى علينا أن
اللغة العربية هي مفتاح العلوم الدينية.

ولا يتسنى لأحد أن يتعمق في العلوم الدينية بغير إتقان اللغة العربية
أو بغير إلمام بالعلوم العربية. فاللغة العربية هي لغة المسلمين في جميع أنحاء
العالم. وبهذه اللغة، نقرأ كتاب الله المنزل باللغة العربية ونعبد الله سبحانه
وتعالى فيجب على كل مسلم أن يجتهد في تعلم العربية بكل جهده وطاقته
ليصل إلى ما يتمناه من العلوم الدينية.

لقد بلغت اللغة العربية قمة نضجها وتطورها لما نزل الوحي بعد أن استغرقت بيانا وقواعد ونثرا وشعرا حتى تظل لغة القرآن الكريم ثابتة القواعد والبيان، ولكي يبقى القرآن الكريم ميسرا للذكر مُفَصَّلا بُيِّنَا على مدى الدهر كله للعالمين. كذا فإن قواعد البيان القرآني يجب أن تظل ثابتة مألوفة في شتى أنحاء العالم وعلى مر العصور وتعاقب الأجيال.

وقد تميزت اللغة العربية بهذه الخصائص من الاستقرار والصفاء حتى يظل القرآن الكريم يحمل خصائص إعجازه على مر العصور وخصائص بيانه وقوة بلاغته وحجته. وقد حققت اللغة العربية مسيرة الرسالة الربانية لأنها لغة البيان الذي انبثقت عنه كل اللغات في تاريخ الإنسان.

لقد انبثقت اللغة العربية من البيان الرباني فاختارها الله تعالى لغة لدينه ورسالته لأنها اللغة التي تميزت من بين سائر لغات الأرض بنموها وتطورها الذي استقرت عليه عند نزول الوحي تحمل معها بركة النبع الأول للغات الإنسان وتحمل بركة النمو والتطور على سنن الله وفي رعاية ربانية، ثم لتحمل بركة الوحي المنزل من عند الله، وكان الوحي الكريم يشير إلى بركة التاريخ وبركة النبع الأول ليرتبط ذلك كله ارتباطا يحمله الغيب الذي لا نعلم منه إلا ما علمنا الله.

ولا يخفى علينا أن اللغة العربية أفصح اللغات وأفضل العلوم عوناً على فهم الكتب الدينية المكتوبة باللغة العربية. وبهذه اللغة أيضاً نقرأ كتاب الله المشتمل على تعاليم الإسلام الذي كلف الله بها المسلمين بأدائه.

أما اللغة العربية أو العلوم العربية فلها فروع وكل فرع منها مساعد لغيره مناسب لوظيفته. ومن فروع علوم اللغة العربية: علم النحو، والصرف، وعلم البلاغة، والأدب، والعروض، والإنشاء، والمطالعة، والمحادثة، والمحفوظات وغير ذلك⁵⁰.

وعندما يحتاج الإنسان إلى فهم تعاليم الإسلام من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية والمعاصرة تبرز هنا أهمية اللغة العربية كوسيلة مهمة في فهم وشرح تعاليم الإسلام من مصدرها.

وقد تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ الذكر الذي أنزله على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وهذا يعني أنه تعهد بحفظ دينه وقرآنه وسنة

⁵⁰ الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق: مجدى فتحى

السيد، (ج 1، ط 26، بيروت، المكتبة العصرية، 1992)، ص 6

نبيه صلى الله عليه وسلم. واللغة العربية التي هي وعاء الذكر كله وبيانه ومادته⁵¹: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون﴾ (الحجرات:5).

وتتجسد منزلتها في كونها حملت بفضل من الله تعالى تمام البلاغ وكماله والإنذار البشري، والرحمة للعالمين، والعلم الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والبيان المعجز الميسر كذكر والهدى والنور والشفاء والموعظة والحكمة وآداب القول ونهج العمل، وقد ميز الله تعالى اللغة العربية من سائر اللغات.

وإن اللغة العربية هي المظهر اللغوي لكتاب المسلمين والمنبع الأصلي للعلوم الإسلامية وأساس الترابط والاعتصام والوحدة الفكرية بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأنها هي لغة عقيدة تحمل في ذاتها وثيقة خلودها وتفردتها بالعمومية والانتشار بها استودعها الله وحيه السامي وشريعته الغراء.

هذا يؤكد لنا عظيم المسؤولية نحو تعليمها وتعلمها وحمايتها من التحديات الحضارية التي تحاول إضعافها أو النيل منها من أجل إضعاف رسالتها العقائدية. هذا يعني أن نشر اللغة العربية وتعليمها مسؤولية دينية وحضارية أمام كل مسلم ومسلمة.

⁵¹ عدنان رضا نحوي، مجلة، ص 122

اللغة العربية هي مفتاح العلوم الإسلامية حيث لا نستطيع التعمق في العلوم الإسلامية بدون معرفة اللغة العربية وإتقانها. ومن هذا نفهم أن اللغة العربية أهمية كبيرة في فهم العلوم الإسلامية من مصدرها وهي مفتاح العلوم الإسلامية كما أنها لغة عالمية مستخدمة في المحافل والمؤتمرات الدولية.

وهذه اللغة السمحة تهتم بها المؤسسات التعليمية الإندونيسية من المدارس والجامعات فضلا عن المعاهد الإسلامية أي فندق بيسانترين حيث إن هذه المؤسسة تهتم باللغة العربية والعلوم الإسلامية اهتماما بالغا، وتجعل اللغة العربية فيها مادة أساسية. ولذلك فإن اللغة العربية لها أهمية كبيرة وخطورة عظيمة في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

وانطلاقا من البيانات السابقة نفهم أن اللغة العربية لها أهمية كبيرة في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا حيث إن رسالة المعاهد الإسلامية هي تعليم العلوم الإسلامية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكذلك من كتب التراث الإسلامي ومن الكتب العربية المعاصرة.

ولفهم تلك العلوم الإسلامية من مصدرها المكتوب باللغة العربية لابد لنا من الإمام باللغة العربية إماما تاما كوسيلة مهمة لفهم التعاليم الإسلامية من منبعها.

والهدف الأساسي من إنشاء المعاهد الإسلامية باندونيسيا كمؤسسة تربوية دينية وعلمية هو نشر الإسلام وبناء شخصية الأمة المسلمة وخلق العلماء والأساتذة والدعاة المتمسكين بدين الإسلام الذي يعلو ولا يعلى عليه حيث إنهم يعدون أسوة حسنة في أوساط المجتمع.

إن اللغة العربية في يومنا الحاضر ما زالت تحتل مكانا رفيعا بجانب أنها لغة دينية فهي لغة عالمية رسمية مستعملة في هيئة الأمم المتحدة وفي المحافل الدولية والمؤتمرات العالمية، وهي لغة الحضارة والإدارة والعلمية. وكل من أراد أن يتوظف أي يكون موظفا في الإدارة في جزيرة العرب لا بد له من معرفة اللغة العربية كشرط من الشروط المطلوبة.

والمسلمون في أنحاء العالم وخاصة العلماء لابد لهم من معرفة اللغة العربية كوسيلة مهمة وأداة هامة لفهم تعاليم الإسلام من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكذلك من كتب التراث الإسلامي أي من الكتب العربية الإسلامية الكلاسيكية، وكذلك من الكتب الإسلامية العربية المعاصرة.

ولهذه المناسبة قال جرجي زيدان في كتابه المشهور: تاريخ آداب اللغة العربية: ناهيك بمن يقرأ العربية من غير العرب بسبب حفظ القرآن الكريم، ولو كانوا في أقصى الشرق كالهند والصين بأوساط آسيا بتركستان

وخرسان وفارس؛ فإن عدد قراء العربية يزيد على مائة مليون وقراء التوراة بلغتها الأصلية شردمة من اليهود المتعلمين وجمهورهم يقرأها بلغة بلادهم، وقراء الأناجيل بلغتها الأصلية فئة قليلة، وأكثر الأمم النصرانية يقرؤونها في اللغة المترجمة إليها، وأما قراء القرآن الكريم كالمسلمين فيقرؤونه باللغة العربية⁵².

ومن البيانات المذكورة يتضح لنا أن اللغة العربية أوسع استعمالاً يستعملها المسلمون في أداء العبادات كالصلاة والخطب وتعليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والعلوم الدينية من الكتب العربية الإسلامية التقليدية والمعاصرة حيث إن هذه العلوم الإسلامية والكتب العربية الإسلامية اهتمت بها المؤسسات التربوية الإسلامية فضلاً عن المعاهد الإسلامية بإندونيسيا المعروفة باسم فندق بيسانترين وعلى الأخص المعاهد الإسلامية السلفية والموحدة حيث إن الكتب العربية الإسلامية التي تدرس فيها متنوعة منها الفقه والحديث والتفسير والتصوف والتوحيد وعلوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة. وهذه العلوم تقام بتدريسها في المسجد أو في بيت كياهي بنظام الحلقات وبطريقة تقليدية.

⁵² جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، (ج2،

القاهرة، دار الهلال، دون سنة)، ص 16

إن اللغة العربية أصبحت تعليمها لغير الناطقين بها يحتل أهمية ومكانة كبرى وخاصة بعد الاهتمام المتزايد من الدول العربية لنشر اللغة العربية إضافة لاهتمام المؤسسات العربية والإسلامية التي منها المعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

والعالم الإسلامي يشهد تطورا ملحوظا في تعليم اللغة العربية وتقويم مناهجها. وهذه الحملة تتبناها مؤسسات وأكاديميات، وعلى رأسها (المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة) وبعض الدول كمصر والمملكة العربية السعودية وتونس والجزائر والسودان والأردن وماليزيا وإندونيسيا.

وقد نالت اللغة العربية اليوم اهتمام العلماء والدارسين من العرب وغير العرب بها. وذلك حسب أهميتها من تراثها الأدبي والعلمي والثقافي، ومكانتها العظمى بين لغات العالم، وليس لكثرة المتحدثين فحسب بل للمكانة التي احتلتها في التاريخ والدور الهام الذي لعبته وما زالت تلعبه في تنمية المجتمعات العربية والإسلامية.

والحديث عن أهمية اللغة العربية في المعاهد الإسلامية ودورها، كان من الأفضل أن نتطرق أولا إلى المعاهد الإسلامية بإندونيسيا من ناحية أهداف إنشائها.

إن الهدف الأساسي من إنشاء المعاهد الإسلامية هو خلق كوادر العلماء والدعاة في سبيل نشر دين الإسلام، وهي تقوم ببناء أخلاق المجتمع وتعليم العلوم الإسلامية واللغة العربية.

وإن اللغة العربية تحتل مكانا بارزا في قلوب المسلمين الإندونيسيين حيث إنهم يعتبرون اللغة العربية هي لغة الدين، ولها دور كبير في فهم دين الإسلام من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمؤلفات العربية الإسلامية سواء كانت قديمة أم معاصرة. وإنها تدرس في المدارس والجامعات والمعاهد الإسلامية، وتهتم بها المؤسسات التربوية الإندونيسية سواء كانت هذه المؤسسات حكومية أم أهلية.

وقد اتضح لنا من البيانات السابقة أن اللغة العربية مفتاح العلوم الإسلامية وهي وسيلة مهمة في فهم التعاليم الإسلامية من مصدرها. ولذلك فإن كثيرا من المدارس والمعاهد والجامعات تعلم فيها اللغة العربية فضلا عن المعاهد الإسلامية المعروفة باسم فندق بيسانترين حيث إن هذه المادة من المواد الرئيسية فيها لمعرفة الثقافة والعلوم الإسلامية.

وقال حسن باهرون في أحد كتبه: "فاللغة العربية هي لغة المسلمين في جميع أنحاء العالم وبهذه اللغة نقرأ كتاب الله كما أن بهذه اللغة نتعبد إلى الله سبحانه وتعالى"⁵³.

إن اللغة العربية أكمل اللغات وأشرفها بين اللغات الأخرى لأن القرآن الكريم كهدي ومصدر تعاليم الإسلام نزل باللغة العربية، وقد احتلت مكانا بارزا منذ العصر الجاهلي حيث تميز العرب في ذلك العصر باهتمامهم الكبير بالشعر والخطابة، وعقدوا لهما الأسواق الأدبية فكان للكلمة قيمة كبيرة.

ولما كانت اللغة العربية لغة القرآن الكريم وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام فقد ارتبطت بالإسلام والمسلمين ارتباطا لا فكاك منه؛ فإن اللغة العربية بهذا الوصف هي اللغة الدينية للمسلمين في جميع أنحاء العالم سواء أكانوا يتعلمون كلغة أولا. ومن هنا فلا يستغني المسلم أن يلم بعض الإمام بالعربية ولا شيء يعرفه في أعين أصحابه كالمعرفة العميقة بلغة الإسلام المقدسة.

⁵³ حسن باهرون، مجموعات عصرية في اللغة العربية، (القاهرة، دار المعارف، ص

ولم يحدث الإسلام والقرآن هزة في حياة العرب السياسية والاجتماعية والروحية فحسب، بل تعداها إلى الجانب اللغوي والثقافي عامة، فقد احتاج الناس إلى معرفة اللغة العربية لتفسير القرآن الكريم وفهمه واستنباط الأحكام عنه. ولم يكن في ذلك قاصرا على غير العرب ممن دخلوا في الإسلام، يل إن العرب أنفسهم كانوا في حاجة لذلك. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن اللغة العربية قد تهيأت لها عوامل جديدة للتطور والتقدم في العصر الحديث حيث إنها أصبحت لغة عالمية وهي قادرة على اللعب بدورها في العلاقة الدولية. وقد أقرت يونسكو في هيئة الأمم المتحدة بأنها لغة عالمية. وهذا الإقرار خير دليل على أهميتها.

وكان اللغويون القدامى يعنون باللغة العربية عناية خاصة ويفضلون نطقها ورسمها وإعرابها واشتقاقاتها حيث إن اللغة العربية تميزت بالإعراب والاشتقاق والمجاز.

وبناء على هذا، فإن اللغة العربية أصبحت تعليمها لغير الناطقين بها يحتل أهمية كبرى ومهمة خطيرة، وخاصة بعد الاهتمام المتزايد من الدول العربية لنشر اللغة العربية.

إن اللغة العربية شأننا عظيما هي ذات أهمية وخطورة، ويجعل الاهتمام بها أمرا يفرضه هذا الموقع الفريد الذي تميزت به عن سائر اللغات

الأخرى، فهي لغة القرآن الكريم والسنة الشريفة أي إنها هي اللغة التي اختارها رب العالمين لتكون لغة الوحي لأهل الأرض جميعا.

ومن هنا كان على المسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن يهتم بها اهتماما بعقيدته الأساسية التي يحرص عليها وأن يعتز بها ويفضلها على لغات الأرض الأخرى بما فيها كلغته القومية.

يقول ابن تيمية: إن اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، أي أن اللغة العربية في أمر الله الشرعي فريضة⁵⁴.

إن للغة العربية مكانة خاصة في قلوب المسلمين في إندونيسيا حيث إن هذه اللغة السمحة وسيلة مهمة في فهم تعاليم الإسلام من القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب العربية الإسلامية القديمة والحديثة.

هناك مؤسسات تعليمية تهتم بتعليم اللغة العربية، وهذه المؤسسات غير محصورة على المؤسسات التربوية الحكومية فحسب، بل هناك مؤسسات أهلية تهتم بتعليم اللغة العربية اهتماما كبيرا. وإن هذه المؤسسات التربوية الأخيرة لها عناية كبيرة واهتمام بالغ في نشر اللغة العربية باندونيسيا.

ومن البيانات المذكورة نفهم أن اللغة العربية أهمية كبيرة وخطورة عظيمة في فهم العلوم الإسلامية من منبعها وهو من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وكذلك من كتب التراث الإسلامي والكتب العربية الإسلامية المعاصرة التي تتفرع إلى عدة علوم إسلامية، وهي: الفقه والتفسير والتوحيد والتصوف والحديث، وعلوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة وغير ذلك حيث إن اللغة العربية هي وسيلة مهمة في فهم التعاليم الإسلامية من مصدرها، وهي مفتاح العلوم الإسلامية كما أنها لغة دولية أو عالمية رسمية مستخدمة في المحافل والمؤتمرات الدولية وهي لغة رسمية أقرتها يونسكو في هيئة الأمم المتحدة.

وهذه اللغة السمحة تهتم بها الحكومة الإندونيسية عن طريق وزارة الشؤون الدينية ووزارة التربية الوطنية أي أن هذه اللغة تهتم بها المؤسسات التربوية الإندونيسية من المدارس والجامعات والمعاهد فضلا عن المعاهد الإسلامية المعروفة باسم فندق بيسانترين حيث إن هذه المؤسسة التربوية الإسلامية تهتم بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية اهتماما بالغا. وكذلك فإن اللغة العربية لها أهمية كبيرة في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا التي تتنوع إلى ثلاثة أنواع، وهي المعاهد الإسلامية السلفية، والمعاهد الإسلامية الحديثة أو الخلفية، والمعاهد الإسلامية الموحدة أو المزدوجة.

أما المعاهد الإسلامية باندونيسيا فهي من المؤسسات التربوية الإسلامية التي تهتم بالعلوم الإسلامية واللغة العربية أو علوم اللغة العربية اهتماما بالغاً حيث إن الهدف الأساسي لبناء المعاهد الإسلامية ورسالتها هو نشر الإسلام وخلق العلماء والدعاة وبناء شخصية الأمة بناءً صالحاً. ولذلك، فإن سانتري أو الطلبة الذين يتعلمون في هذه المؤسسات التربوية ليسوا إلا ليتفقهوا في الدين الإسلامي علماً وعملاً، أي نظرياً وتطبيقياً.

وكما نعرف أن المعاهد الإسلامية باندونيسيا باعتبارها مؤسسة تربوية دينية تهتم بتعليم العلوم الإسلامية والعلوم العربية أو اللغة العربية، وأن اللغة العربية تعتبر مادة أساسية فيها، وذلك لمكانتها العالية ولدورها العظيم كوسيلة مهمة في فهم العلوم الإسلامية من مصدرها ولكن تتفاوت درجة الاهتمام بها بين المعاهد الإسلامية باندونيسيا باللغة العربية. فهناك معهد إسلامي يهتم باللغة العربية اهتماماً بالغاً كلغة دينية، وهناك معهد إسلامي يهتم بها اهتماماً كبيراً كلغة اتصالية، وهناك معهد إسلامي يهتم بها اهتماماً عظيماً كلغة دينية واتصالية.

للمعاهد الإسلامية باندونيسيا دور رائد في الاهتمام بتعليم العلوم الإسلامية واللغة العربية منذ ظهورها. ويأتي هذا الاهتمام تعبيراً عن شعورها الإسلامي وواجبها الديني نحو لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتب التراث الإسلامي، حيث إن اللغة العربية هي لغة دينية، لغة الإسلام

والمسلمين ولغة الحضارة والعلم والتأليف. وهي كذلك لغة عالمية واتصالية مستخدمة في هيئة الأمم المتحدة وفي المؤتمرات والمحافل الدولية.

وعندما يحتاج الإنسان إلى فهم تعاليم الإسلام من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الحديثة المطهرة ومن الكتب العربية الإسلامية سواء كانت كلاسيكية أم معاصرة تبرز هنا أهمية اللغة العربية كوسيلة مهمة في فهم العلوم الإسلامية من مصدرها.

وانطلاقاً من البيانات السابقة نفهم أن اللغة العربية بجانب كونها لغة قومية وحضارية واتصالية يستغلها الناس فضلاً عن العرب للاتصال بعضهم ببعض فإنها لغة دينية أي روحية وهي لغة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وهي وسيلة هامة لفهم التعاليم الإسلامية من مصدرها. وكذلك إنها لغة عالمية رسمية مستعملة في المحافل والمؤتمرات الدولية حيث قد أقرتها يونسكو في هيئة الأمم المتحدة بأنها لغة عالمية رسمية.

ولذلك، فإن اللغة العربية تهتم بها المعاهد الإسلامية بإندونيسيا كمؤسسة تربوية إسلامية اهتماماً بالغاً حيث إن المعاهد الإسلامية كما عرفنا تهتم بالعلوم الإسلامية واللغة العربية اهتماماً بالغاً، وهي مادة أساسية وإجبارية فيها.

الفصل الخامس

مشكلات اللغة العربية في المعاهد الإسلامية وطرائق حلها

وقبل الكلام عن مشكلات اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا يود الباحث تقديم معنى المشكلة أولاً ثم عرض ظهور اللغة العربية بإندونيسيا ومشكلاتها بصفة عامة، ثم بعد ذلك يتناول الباحث مشكلاتها في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا مع طرائق حلها.

وقد وردت في المعجم العربي الأساسي: "مشكلة ج مشكلات ومشاكل؛ قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة (مشكلة الشرق الأوسط)، مشكلة المرور"⁵⁵.

وقال جون دي وي "John De Wey" في المشكلات: "إنها حالة حيرة وشك وتردد تتطلب بحثاً أو عملاً يجري لاكتشاف الحقائق التي تساعد على الوصول إلى الحل".

هكذا وقد يرى دلت حسين: "لا بد لكل درس من مشكلتين أو ثلاث مشكلات تؤدي إلى صميم الدرس وتنتهي إلى الغاية، إذ أنه ما من شك في أن التعليم يكون أثبت في الذهن إذا جاء عن طريق محاولة الفرد أن يكشف بنفسه المعضلة تعترض ويحلها. ويجب على المدرس أن يهتم دائماً بأن يختار من المشكلات ما يثير شوق الطفل ويدفعه إلى التفكير".⁵⁶

أما اللغة فإنها وسيلة لاتصال المرء بغيره، ولكل لغة نظام وأسلوب وخصائص. وكذلك اللغة العربية لها نظام وأسلوب وخصائص حيث إنها

⁵⁵ جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم، (تونس؛ لاورس، 1989)، ص 699

⁵⁶ الأستاذ صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، (الجزء الاول، مصر، دار

المعارف، د.س.)، ص 218

بجانب لغة اتصالية وقومية وحضارية وعلمية وعالمية فهي أيضا لغة روحية أى دينية، وأنها فى تعلمها وتعليمها ودارستها تحتاج إلى طريقة وأسلوب أنسب حتى يكون تعليمها وتعلمها فعالا ناجحا.

قال الدكتور إبراهيم أنيس فى تعريفه لمعنى اللغة: "هى نظام عرڤى لرموز صوتية يستغلها الناس فى الاتصال بعضهم ببعض".⁵⁷

ومن هذا التعريف عرفنا أن اللغة نظام أى نظامية اللغة وأنها ظاهرة يحكمها العرف الاجتماعى أى عرقية اللغة، وأن الاصوات أوضح مظاهر اللغة أى صوتية اللغة وأنها تعيش فى المجتمع أى اجتماعية اللغة.

وقد تعد اللغة من أهم وسائل اتصال الإنسان من بنى جنسه ومن أهم أدوات التعبير عن ذاته وفكره ومشاعره، وهى المظهر الحضارى للمجتمع والمقوم الأساسى من مقومات ذاتية، وهى الوعاء الثقافى والحضارى للبشرية، ومن ثم كانت عنصرا أساسيا وهامًا فى إتمام عملية التعلم والتعليم.

⁵⁷ الدكتور إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، (مصر، دار المعارف، د.س

واللغة وسيلة مهمة يستعملها الناس للاتصال بعضهم ببعض وهى وسيلة للتعبير عما يجيش فى الأذهان والآراء والأفكار والاحساسات وهى نعمة كبيرة من الله سبحانه وتعالى.

واللغة أيضا قد تعد من أهم الظواهر الاجتماعية التى أنتجها التطور البشري وهى مركب معقد وتمس فروعاً مختلفة من المعرفة. ولقد لعبت اللغة دوراً ما فى تحقيق المنزلة العليا للإنسان بين الكائنات الأخرى.

وأن الرموز اللغوية خدمت الإنسان، وبها يستطيع الإنسان أن يعبر عما فى خواطره ويصل إلى ما يريده من الأشياء. وبدون اللغة لا يستطيع الفرد والإنسان أن يكون أفكاراً أو يعبر عنها.

إن اللغة ظاهرة اجتماعية شأنها شأن النظم الاجتماعية الأخرى. واللغة تتأثر فى تطورها بعوامل كثيرة أهمها العوامل الاجتماعية والأدبية وتأثرها بلغات أخرى وانتقالها من السلف إلى الخلف والعوامل الطبيعية.

قال الدكتور جودت الركابي : "إن اللغة وظيفة كبرى فى حياة الفرد، فهي التى يتخذها المرء للتعبير عما يجيش فى نفسه من احساسات وأفكار وهى وسيلة لاتصال المرء بغيره، وبهذا الاتصال تحقق ما يصبوا إليه من مآرب وما يريده من حاجات وللغة دور هام فى حياة المجتمع فهي أداة

التفاهم بين الأفراد والجماعات، وهى سلاح الفرد فى مواجهة كثير من المواقف التى تتطلب الكلام أو الاستماع أو القراءة أو الكتابة".⁵⁸

فاللغة العربية إذن -بدون أدنى شك- واسعة الثراء بما منحها التاريخ العربى المجيد من مفردات، وهى قابلة لزيادة هذه الثروة بما وهبتها طبيعتها العبقريّة فى الصياغة من إمكان الاشتقاق والارتجال والتعريب.

وأن اللغة ولاسيما اللغة العربية هى مجموعة المفردات المرصودة فى ذهن الجماعة، ولا يستطيع الفرد أن يغيرها كما لا يستطيع أن يحيط بها كلها، كما يقول الإمام الشافعي: "فهى رصيد موجود بالقوة يستعمل منه الفرد جزءا معينا ويسعى إلى الاقتراب منه بوسائل مختلفة".⁵⁹

والأصل أن تكون اللغة مفهومة من الناطقين بها، ولكنها باعتبارها أداة للفكر والسبيل إليه تتطور بتطور الفكر نفسه، فالإنسان لا يستطيع أن يحفظ كل الثروة اللغوية القومية مهما أوتي من حدة الذكاء وقوة الذاكرة

⁵⁸ الدكتور جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، (دمشق، دار الفكر،

1972)، ص 1

⁵⁹ الدكتور محمد رشاد الحمزاوى، من قضايا المعجم العربى قديما وحديثا (ط 1،

تونس، دار العرب الإسلامى، 1987)، ص 156

وسعة الخيال، لذلك يصطدم أحيانا بكلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح.⁶⁰

ومنذ ظهور الإسلام في جزيرة العرب وانتشاره في أرجاء العالم فإن اللغة العربية - باعتبارها لغة اتصالية وحضارية ودينية - قد انتشرت وشاعت مع انتشار الإسلام حيث إنها تقام بدراستها وتوسيعها وتعميقها وتنظيمها تنظيما ميسرا لتسهيل الراغبين في دراستها وفهمها وخاصة للمسلمين غير الناطقين بالعربية.

وقد علمنا أن اللغة العربية أفصح اللغات وأغناها وهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف ولغة كتب التراث الإسلامي وأنها لغة الإسلام والمسلمين منذ فجر تاريخ الإسلام، نزل القرآن الكريم بها دستورا للمسلمين. أضف إلى ذلك أنها أقدم اللغات الحية في العالم لم يعتريها التغيير والتبديل، فكانت مهيمنا طوال أربعة عشر قرنا من الزمان للحضارة الإسلامية العالمية في مشارق الأرض ومغاربها. وفوق كل هذا أنه قد اكتسبت اللغة العربية مكانة عالية بين اللغات المعروفة حيث إنها إحدى اللغات القليلة المعترف بها رسميا في المنظمة الدولية، ولذلك كانت اللغة

⁶⁰ د حكمت كشلي، المعجم العربي في لبنان، (بيروت، دار ابن خلدون،

العربية إذن ليست لغة دين وحضارة فحسب بل هى لغة اتصال عالمي كذلك وهى إحدى اللغات المستخدمة فى هيئة الأمم المتحدة وفى المؤتمرات العالمية والمحافل الدولية.

وإن كل لغة من لغات الإنسان فى هذا العالم لها دور هام ومهمة عظيمة فى الاتصالات خصوصا بين أفراد أهلها، وكذلك اللغة العربية فى الأقطار العربية، كما أثبت ذلك الدكتور عبد العليم إبراهيم بقوله: "اللغة العربية وهى الآن اللغة الرسمية فى جميع الأقطار العربية الشقيقة ولغة التفاهم بين جميع الشعوب العربية كما أنها لغة التعليم فى جميع المدارس والمعاهد وأكثر الكليات الجامعية وهى كذلك لغة الصحافة والإذاعة والقضاء والتأليف فى البلاد العربية".⁶¹

إن اللغة العربية هى لغة اتصالية وقومية وحضارية وعلمية وعالمية وروحية أو دينية وهى تحض الناس على تعلمها ودراستها لا سيما على الأمة الإسلامية، حيث إن هذه اللغة السمحة هى اللغة الوحيدة التى تكشف أحكام القرآن الكريم وأسراره.

⁶¹ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفنى لمدرسي اللغة العربية، (ط 18، القاهرة، دار

إن وظيفة اللغة العربية ودورها قد ظهرت واضحا كوسيلة وحيدة في فهم القرآن الكريم والحديث الشريف والمؤلفات العربية الإسلامية القديمة والمعاصرة أى إنها وسيلة وحيدة فى فهم تعاليم الإسلام من مصدرها.

واللغة العربية فى مسيرتها تتطور وتنتشر مسaire مع انتشار الإسلام وتطوره، ومن أجل هذا فإن المسلمين يشعرون بضرورة الاهتمام بها ودارستها والبحث فيها، ولذلك فقد نشأ كثير من المعاهد والمدارس والهيئات والمؤسسات فى سائر العالم، حيث إن هذه الهيئات تستهدف دراسة اللغة العربية من عدة جوانبها، ومن البلاد التي تهتم بدراسة اللغة العربية هى بلدة إندونيسيا التي أغلب سكانها مسلمون.

وهذه اللغة العربية السمحة تدرس فى المساجد والمصليات والبيوت والمدارس والمعاهد والجامعات فضلا عن المعاهد الإسلامية المنتشرة فى أرخبيل إندونيسيا.

ومن البيانات المذكورة عرفنا أن اللغة العربية ظهرت فى إندونيسيا مع دخول الإسلام فيها وأن ظهورها بما مسaire مع دخول الإسلام فيها حيث نعرف أن اللغة العربية هى لغة الإسلام والمسلمين وهى لغة القرآن الكريم. ومن هذا نشأت الهيئات التربوية من المدارس والجامعات والمعاهد فضلا عن المعاهد الإسلامية التي تعرف باسم "فندق بيسانترين".

قال عبد التواب عبد الله : "إن اهتمام إندونيسيا باللغة العربية يرجع إلى القرن السابع الميلادي عندما دخلها الإسلام ولقيت تعاليمه ترحيبا وقبولا من قبل الإندونيسيين فأنشئت المساجد والمعاهد الإسلامية ومراكز التعليم الإسلامي وصاحب ذلك اهتمام كبير بتعليم اللغة العربية، وتحتل اللغة العربية مكانة خاصة في المجتمع الإندونيسي لارتباطها الوثيق بالعقيدة السائدة في المجتمع فهي عقيدة أكثر من 85 % من عدد سكانها. فالدعوة إلى تعلمها في إندونيسيا يستند في المقام الأول إلى أساس عقائد دينية، وإن كانت هناك بعض الدوافع يثير التلاميذ إلى العمل فهو يحاول تحقيق هذه الاستشارة بوسائل مختلفة.

وفي هذه الحالة يختار المدرس مادته وينظمها ويعين قيمتها ويحكم على نتائجها ويبدل جهودا كبيرة لجذب التلاميذ إليها.

فعلى المربي أن يؤلف بين المذهبين ويجمع بين الغرضين ويتسنى زيادة على ذلك تربية الجسم والعقل والوجدان وتكوين الأخلاق.

إن الأخلاق كلمة تقال وتسمع في كل حين وهى مجموع ما تواضع عليه الناس من الصفات الطيبة التى وجدوا بالخبرة والفكر، إنها خبرة لسلامة كيان المجتمع والمنظمة، أما أنها تكفل نجاح الفرد وراحة ضميره⁶².

وقد لاحظ الباحث أن هناك كثيرا من المعاهد الإسلامية تقوم بتعليم اللغة العربية وتهتم بها اهتماما بالغا بعضها تابعة لوزارة الشؤون الدينية وبعضها تابعة لوزارة التربية والثقافة.

غير أنه بعد الملاحظة يرى الباحث أن أغلب فندق بيسانترين بإندونيسيا تابع لمؤسسات أهلية، أى أن هذه المعاهد الإسلامية بإندونيسيا تحت إشراف المؤسسات الأهلية وإن كانت فيها بعض المدارس الدينية أو المدارس العامة تابعة لوزارة الشؤون الدينية وبعضها تابعة لوزارة التربية والثقافة.

وقد ذكر الباحث أن فندق بيسانترن بإندونيسيا يهتم باللغة العربية اهتماما كبيرا، وهذا الاهتمام تعبيرا عن شعوره الإسلامى وواجبه الدينى نحو لغة الإسلام والمسلمين لغة القرآن الكريم دستور المسلمين ولغة الحديث

⁶² د عبد التواب عبد اللاه عبد التواب، مستقبل تطوير تعليم اللغة العربية فى

إندونيسيا، (سومطرة، 1991) ، ص 11

الشريف كما هي لغة كتب التراث الإسلامي والمؤلفات الإسلامية العربية المعاصرة وهي وسيلة لفهم تعاليم الإسلام من مصدرها.

وأصبح تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحتل مكانة رفيعة وأهمية خطيرة وخاصة بعد الاهتمام المتزايد من قبل الدول العربية لنشر اللغة العربية وإحياءها والنهوض بها إضافة لاهتمام المؤسسات الإسلامية والعربية أو المؤسسات التعليمية التي منها المعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

وفيما لاحظته الباحث أن المعاهد الإسلامية بإندونيسيا تهتم باللغة العربية اهتماما بالغاً إلا أن هذه المؤسسة التعليمية تواجه المشكلات والعقبات في تعلمها وتعليمها ودراستها. وهذه المشكلات متنوعة بتنوع ظروف المعاهد الإسلامية وخصائصها. هناك مشكلة تواجه تلك المعاهد الإسلامية بصفة عامة متساوية وعلى سبيل الإجمال أن هناك نوعين من المشاكل، هما مشكلات داخلية ومشكلات خارجية.

وفيما يتعلق بتعليم اللغة العربية ونشرها فإن الباحث يدعو إلى الاهتمام بنشر اللغة العربية بين المسلمين جميعاً بكل الوسائل المتاحة لتمكينهم من معرفة القرآن معرفة صحيحة ومعرفة تعاليم الإسلام من مصدرها. ويرى الباحث أن هذا العبء الأكبر من المشكلات في نشر

اللغة العربية وإحياءها يقع على عاتق العلماء والدعاة وكذلك المؤسسات التربوية من المدارس والمعاهد والجامعات فضلا عن المعاهد الإسلامية.

وأما هدف تعليم اللغة العربية بإندونيسيا فهو المحافظة على أصالة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واثقان الطلبة باللغة العربية وإجادتها وتزويدهم بها حتى يتمكنوا من فهم العلوم الإسلامية من مصدرها، وكذلك أن يلموا بتعاليم الإسلام والعلوم الأخرى من كتب التراث الإسلامي والكتب الإسلامية العربية المعاصرة.

ونصل الآن إلى الحديث عن مشكلات اللغة العربية.

والواقع أن في اللغة العربية بعض الصعوبات. ومن هذه الصعوبات ما هو جوهري أصيل ومنها ما هو طارئ دخيل.

فمن الصعوبات الجوهرية الأصيلة التي نلاحظ آثارها في تعليم الأطفال تعدد صور الحروف العربية باختلاف مواقعها من الكلمة، ومنها إضافة الحركات والسكون إلى صورة الحرف لضبط النطق وصحة الأداء. ولا يخفى ما في ذلك من مضاعفة الصعوبات على الأطفال.

أما الصعوبات الطارئة الدخيلة فتتمثل في مزاحمة اللغة العامية وقوة نفوذها وبسط سلطاتها في البيت والشارع⁶³.

وذكر الدكتور السيد خضر:

والمشكلات التي تواجهه تعليم العربية وتعلمها نوعان:

1. مشكلات نابعة من طبيعة العربية بنية وتركيبا وتراثا
2. مشكلات خارجية نابعة من الظروف المحيطة بعملية التعليم في المدارس والجامعات.

وهذه المشكلات متشابكة معقدة، لقد ورثت العربية تراثا ضخما في كل فروع الثقافة والأدب، خصوصا في النحو الذي صار جزءا كبيرا من المشكلة، وتاريخ النحو العربي يمثل جزءا كبيرا من تاريخ الدراسة اللغوية نفسها، وما يزال اتقان النحو شرطا ومفتاحا لاتقان العربية.

والنصوص العربية تتمثل أساسا في القرآن الكريم، وهو من الناحية اللغوية وغيرها ظاهرة لغوية فريدة لا توجد في لغة أخرى. ثم في الحديث

⁶³ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص

النبوي الشريف، ثم في الشعر العربي والنثر المحكم، وهذه النصوص تحتاج إلى الإعراب لفهمها والوقوف على أسرارها⁶⁴.

وفي صدد هذا أيضا قال الدكتور جودت الركابي: "وما لا شك فيه أن في لغتنا صعوبات لا يمكن تجاهلها، هناك صعوبات أصلية وهناك صعوبات طارئة. فمن الصعوبات الأصلية التي نلاحظ آثارها في تعليم الأطفال تعدد صور الحروف العربية باختلاف مواقعها من الكلمة، ومنها أيضا إضافة الحركات والسكون إلى الحرف لضبط النطق وصحة الأداء، ولا يخفى ما في ذلك من مضاعفة الصعوبات على الأطفال".

هذا وإذا علمنا أن اللغة العربية هي لغة الفهم قبل أن تكون لغة النطق الآلي، وأن لحركات الإعراب أثرا هاما في عملية القراءة والفهم أدركنا الصعوبات التي يمكن أن يلاقها التلميذ في تعلم هذه اللغة.

أما الصعوبات الطارئة فتتمثل في مزاحمة اللغة العامية وقوة نفوذها وبسط سلطانها في البيت والشارع والملعب والسوق بل في المدرسة أيضا.

⁶⁴ د/ السيد خضر، اللغة العربية ومشكلاتها وسبل النهوض بها، (ط 1،

المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2003)، ص 75-76

ومن هذه الصعوبات الطارئة أيضا أن اللغة العربية لاقت في بعض الأزمنة امتهانا وإهمالا ولا سيما في العهود الاستعمارية التي رانت على البلاد العربية.

نعم، إن لغتنا اليوم تحيطها المناهج والخطة الدراسية بكثير من العناية، فقد نصت المناهج الرسمية على الحصول على المعدل الوسطي من العلامة في هذه المادة شرط أساسي للنجاح، كما أن الخطة الدراسية زادت في عدد ساعات اللغة العربية، ولكن هذه العناية لم تحل دون بقاء المشكلة قائمة إذ لا يزال أكثر طلابنا في مستوى ضعيف في هذه المادة. والسبب في ذلك أن مشكلات طارئة جديدة دخلت في الساحة، ومن هذه المشكلات قلة عدد المدرسين المتخصصين في هذه المادة مع زيادة في عدد الطلاب⁶⁵.

ويظهر أن هناك كثيرا من الناس لا يرغبون في تعلم اللغة العربية أي أنهم يخافون تعلمها، وذلك بسبب المشاكل الموجودة في تعلمها.

أما تلك المشاكل فتتنقسم إلى قسمين هما مشاكل داخلية أي أصلية ومشاكل خارجية أي طارئة.

⁶⁵ د. جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، (دمشق، دار الفكر،

والمشاكل الداخلية هي مشكلة اللغة العربية ذاتها من كثرة مفرداتها ومترادفاتها ولفظها المشترك وقواعدها من النحو والصرف وبلاغتها من المجاز والاستعارة والمعاني والأدب وغيرها.

أما المشكلات الخارجية أو العوامل الخارجية فهي المشكلات المتعلقة بالمعلم من حيث كفاءته وتخصصه وخلفياته اللغوية والتربوية وكميته وحوافزه. والمتعلم من ناحية خلفياته اللغوية والأسرية وحوافزه في تعلم اللغة العربية، والمناهج الدراسية من جانب المادة والهدف المراد تحقيقه والطريقة الأنسب والتقويم. وكذلك المشكلات المتعلقة بالبيئة اللغوية والتربوية والبيئة المحيطة بالمؤسسة التربوية والمحيطه بالمعلم والمتعلم وكذلك الوسائل المتبعة والنظام المرسوم في تلك المؤسسة.

وكما هو معروف أن اللغة وسيلة مهمة للغاية في الاتصال والمحاكاة. واللغة التي يستعملها الإنسان ويستخدمها في الاتصال بعضهم ببعض لها نظام معين، ومن أجل هذا فإن اللغة العربية كلغة اتصالية وقومية وحضارية وعلمية وعالمية ودينية لديها نظام. وإن تعليم اللغة العربية وتعلمها يحتاج إلى الأسلوب والطريقة والمدخل المناسب لنجاح ذلك التعليم نجاحا باهرا.

وأن اللغة العربية في تعلم وتعليمها يواجه العقبات والمشكلات وهذه المشكلات إما أن تكون مشكلة داخلية وهى مشكلة الأصوات والإعراب والاشتقاق والإنشاء والتعبير والمفردات والمترادفات والمشارك اللفظي والدلالة والمهارات الأربع وغيرها.

وإما أن تكون مشكلات خارجية وهى المشكلات المتعلقة بالمناهج الدراسية التى تتضمن المادة الدراسية والهدف المراد تحقيقه والطرق الأنسب والتقويم. والمشكلات المتعلقة بالمعلم وكفاءته اللغوية والتربوية وحوافزه والمتعلم وخلفياته اللغوية والوسائل والبيئة والنظام.

وانطلاقا من البيانات المذكورة هناك عدة فروض:

- 1 - إذا كانت المشكلات التى تواجهها الدارسون فى المؤسسة التعليمية أقل فإن تعليمها أسهل.
- 2 - إذا كانت هناك كثير من المشكلات التى تواجهه المتعلمون فيها فإن عملية تعلم وتعليمها أصعب.
- 3- إذا كانت هناك مؤسسة تعليمية تستطيع التغلب على المشكلات فإن عملية التعلم والتعليم فيها تحصل على النتيجة المنشودة.
- 4- وإذا كانت هناك مؤسسة تربوية لا تستطيع أن تستولى على المشاكل فإن عملية التعلم والتعليم فيها لا تحصل على النتيجة المرجوة.

إن اللغة العربية في العصر الحديث تواجه كثيرا من التحديات كلغة اتصالية وحضارية وعلمية وعالمية ودينية، حيث إن هناك محاولات لتبديل الحروف العربية بالحروف اللاتينية وتبسيط النحو والتخلص من الإعراب واستعمال اللغة العامية كلغة اتصالية وكتابية.

هذه التحديات يواجهها المسلمون وذلك القيام بمعية اللغة العربية بواسطة مجمع اللغة العربية وتحديث اللغة العربية دون نسيان القرآن الكريم المكتوب باللغة العربية.

وانطلاقا من مقام اللغة العربية ودورها في بناء الإنسان المسلم والحضارة الإسلامية يكفى أن نشير إلى أن اللغة العربية هى لغة عقيدة تحمل في ذاتها وثيقة خلودها وتفردا بالعمومية والانتشار بما استودعها الله وحيه السامي وشريعته الغراء.

هذا يؤكد لنا عظيم المسؤولية نحو تعليم اللغة العربية وتعلمها وحمايتها من التحديات الحضارية التي تحاول إضعافها أو النيل منها من أجل إضعاف رسالتها العقائدية، هذا يعنى أن نشر اللغة العربية وإحياءها وتعليمها مسؤولية دينية وحضارية أمام كل مسلم ومسلمة.

وإذا كانت كثير من اللغات في العالم قد تعرضت لعوامل الانحسار فإن اللغة العربية ظلت في تاريخها المجيد وستظل دائما -بفضل ما تحمله من

وحي الله - أقوى من كل أسلحة أعدائها مهما كانت نوعية هذه الأسلحة، وسوف تستمر حية تواصل عطاءها على مدى الدهر.

فقد حصنها الله تعالى بقدرته وضمن لها الحفظ والاستمرار إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فقال تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون (الحجر : 9)

ولقد أسهمت اللغة العربية في تدفق مجرى الحضارة الإنسانية وتعميقه برافد متميز بوصفها لغة الثقافة العربية الإسلامية، وهي لغة الأمة العربية التي تشهد اليوم نهضة شاملة في مختلف الميادين وتتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع الدولي.

ومن هنا أصبحت اللغة العربية في صدارة اللغات العالمية التي تعتمد لغة عمل في المنظمات الدولية والإقليمية وفي المحافل واللقاءات الأمية وفي المؤتمرات العالمية وفي التواصل الفكري والاجتماعي والاقتصادي بين مختلف الأقطار.

ولهذه الأسباب كلها، فإن اللغة العربية تحظى من لدن الناطقين باللغات الأخرى برغبة عارمة في تعلمها وتتمتع بإقبال كبير على دراستها، ولكن تلك الرغبة وذلك الإقبال يصطدمان بثلاث صعوبات:

1- عدم توفر المعلم المؤهل لتعليم اللغة العربية لغير أبنائها

- 2- ندرة الكتاب الجيد المعد خصوصا لهذا النوع من الدارسين
- 3- قلة طرائق التدريس الحديثة والمواد التعليمية المعينة في حقل تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وقد ضمنت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ومبعوث الأزهر الشريف خطط عملها عدة برامج تنصب على مساعدة الدول الأعضاء غير العربية على إعداد معلم اللغة العربية وتدريبهم وتقديم الدعم الفني لها لنشر كتب مدرسية لتعليم اللغة العربية في مدارسها وتشجيع البحث التربوي في طرائق تعليم العربية لغير الناطقين بها⁶⁶.

وإن اللغة العربية تتصف بخصائص تمتاز بها عن اللغات الأخرى منها الإعراب والاشتقاق ودقة التعبير وخصوصية المفردات وكثرة المتردفات ووجوه الألفاظ المضادة والجموع المتعددة والإيجاز والاستعارة والمجاز وغير ذلك.

وكل هذه الخصائص ربما تصبح مسألة أو مشكلة تواجه الدارسين أو الذين يرغبون في تعلمها ودراستها، حيث إن من مشكلات العربية التي تواجه الدارسين هي نابعة من طبيعة العربية بنية وتركيبا وتراثا.

⁶⁶ أ.د. رشدى أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه،)

وعلى أى حال فإن اللغة العربية تتكون إجمالاً من المشكلات الداخلية وهى مشكلة الانظمة اللغوية أى مشكلة صوتية ومشكلة النحو الصرف ومشكلة الدلالة ومشكلة التعبير , ومن المشكلات الخارجية وهى مشكلة المعلم والمتعلم والمناهج التى تتكون من المواد الأهداف والطرق التقويم وكذلك مشكلة الوسائل والبيئة والنظام.

قال الدكتور جودت الركابي:

"لقد ظلت التربية فى العصور القديمة تنظر إلى اللغة على أنها مادة دراسية تعلم لذاتها. وقد غالت تلك التربية القديمة التقليدية فى هذه النظرة وأهملت كثيراً من النواحي الوظيفية للغة.

وقد نشأ عن هذه النظرة القديمة كثير من الأخطاء يرجع بعضها إلى المناهج الدراسية وبعضها إلى طرائق التدريس وبعضها إلى تحديد الغاية من درس اللغة.

فمن تلك الأخطاء فى المناهج أنه كان يراعى فى وضعها ما يسمى بزيادة الثروة اللغوية والمبالغة فى الاهتمام بالمصطلحات الجافة.

فنشأ عن ذلك مناهج تحتوى على مجموعة من متن اللغة يحفظها التلاميذ، وهى ألفاظ غريبة أن يستعملوها فى إنشاءهم وربما لا تعرض لهم قراءتهم.

كما قصدت المناهج إلى تكليف التلاميذ حفظ أساليب لغوية مختلفة لا تتفق مع لغة الحياة، وقد أدى ذلك إلى إملالهم وتنفيرهم من درس اللغة.

وانعكس أثر ذلك على طرق التدريس، فكان موقف التلاميذ دائما موقفا سلبيا، وكان المدرس دائما في موقف الإلقاء والتلقين، وأصبحت الغاية من درس اللغة الامام بمفردات كثيرة وحفظ المصطلحات المختلفة، وبذلك يجرى التفاضل بين الدارسين.

أما التربية الحديثة فقد نظرت إلى اللغة نظرة أخرى. نظرت إليها على أنها وسيلة تفيد الفرد في فهم النواحي الثقافية وعلى أنها مادة اجتماعية تمكن الفرد من الاتصال بغيره والتفاهم معه. وأساس لهذه النظرة أمران:

- 1- أنها وسيلة اجتماعية للتفاهم بين الأفراد.
 - 2- أنها يجب أن تدرس على أساس أهميتها الوظيفية في الحياة وذلك ليدرك المتعلم أنه يتعلم شيئا يحتاج إليه في حياته.
- ولا شك أنه متى أدرك المعلم ذلك فإنه سيغير طريقته التقليدية، فيهتم بتدريب التلاميذ على الاستعمال اللغوي الصحيح لا بتحفيظهم

القواعد والتعاريف والتقاسيم كما يهتم بحسن اختيار الأمثلة وتدريب التلاميذ على التعبير الشفهي والكتابي.

أما بالنسبة للمناهج فإنها تحقيقاً لهذه الغاية تتجه إلى الناحية العلمية، وذلك بتدريب التلاميذ على فنون اللغة الأربعة: التحدث والاستماع والكتابة والقراءة، وهكذا يعمل المدرسون على إقدار التلاميذ على الكلام للتعبير عما في نفوسهم تعبيراً صحيحاً. وعلى الاستماع لفهم ما يلقي عليهم وعلى التعبير الكتابي السليم الجميل بغية الافهام. وعلى القراءة للفهم ونشر هذا الفهم في أدب حي⁶⁷.

وكما ذكر الباحث سابقاً أن في اللغة العربية بعض الصعوبات، منها ما هو جوهري أصيل ومنها ما هو طارئ دخيل، وعلى هذا سوف يتناول الباحث تلك المشكلات التي تعانيها المؤسسات التعليمية، وهي كما يلي:

1. مشكلات تتعلق بالأنظمة اللغوية تعنى الصعوبة في
القواعد من النحو والصرف، حيث إن هذه القواعد في أغلب الأحيان تختلف عن قواعد اللغة الأخرى من ناحية المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ومن ناحية العدد ومن ناحية الأصوات ومن ناحية الإعراب

⁶⁷ الدكتور جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص 10

والاشتقاق وبناء الكلمة والجملة وغير ذلك. وفي هذه الاختلافات قال روبرت لادو

Robert Lado:

*"We assume that the student who come in contact with a foreign language will find some features of it quite with easy and other extremely difficult. Those elements that are similar to his native language will be simple for him and those elements that are different will be difficult"*⁶⁸

والكلام عن القواعد من النحو والصرف، فإن النحو في أول وهلة يتحدد معناه في الإعراب وهو تعيين أواخر الكلمات في الجملة، وتحدث هذه الحالة لحفظ المستخدمين العربية من الخطأ والانحراف قد حدث منذ زمن ظهور الإسلام عندما كانت العربية تتطور واختلط بالأعاجم.

القواعد هي إحدى العناصر المهمة في اللغة العربية وهي من أهم عناصرها بل هي من مميزاتها.

ومن المشكلات الداخلية من عنصر الصوت فيوجد الاختلاف بين اللغة العربية واللغة الأخرى مثل اللغة الإندونيسية حيث يوجد في اللغة العربية حروف: ث، خ، ذ، ص، ض، ط، ظ، ع وهذه الحروف لا توجد في اللغة الإندونيسية وكذلك العكس، فإن هناك عدة حروف إندونيسية لا

⁶⁸ Robert Lado, *Linguistics across cultures* by Arabiam Univ. of Michigan, Press, 1967, h.2

توجد في العربية مثل : C, O, P,X فإن أبناء العرب يصعب عليهم نطق هذه الحروف نطقا صحيحا.

2. مشكلات تتعلق بالمناهج التعليمية

ومن المشكلات المتعلقة بالمناهج التعليمية هي المشكلات التي تتعلق بطرق التدريس والأهداف والمواد والتقويم.

والمناهج الدراسية كاحدى الوسائل للحصول على أهداف التربية لا تنظر إليها على أنها عدد من المواد الدراسية بل هي تحيط بكل نشاطات تربوية مخططة للقيام بها ولاستجابة الدارسين لها وهي مسئولية المدرسة أو الهيئة التربوية.

إن المنهج الدراسي بمفهومه الحديث يشمل جميع أنواع النشاط والمواقف التعليمية والتعلمية التي يمر بها التلاميذ تحت إشراف المؤسسة داخل جدران المدرسة وخارجها. ويتكون المنهج من عناصر أساسية تشكل كيانا عضويا متكاملا هي الأهداف والمضامين والطرائق والتقويم.

وأن المناهج الدراسية بالنظر إلى ناحية أكاديمية يمكن فهمها بأنها جزء لا يتجزأ من التربية، وعلى كل حال فإن معنى المناهج الدراسية هي عدد من الخطط والمشروعات والتنظيم لمتن الدراسة والمواد الدراسية والطريقة المستخدمة في عملية التعلم والتعليم لنيل غرض التربية.

ومن المسلم به في حقل التربية أن المنهج الجيد هو المنهج الذي يفي أغراض المؤسسة والدارسين والمحقق للأهداف المنوطة به.

وأن المناهج الدراسية كما هو معلوم تتطور وتتغير حسب تطور الزمن والظروف وتتماشى مع متطلبات الحياة واحتياجات المجتمع، وهي ما زالت تتكيف وتتطور مع تطور العلم والتكنولوجيا والقيم الاجتماعية.

3. مشكلات تتعلق بالمعلم

فقد أشارت نتائج عدة أبحاث ودراسات وندوات سابقة إلى مشكلات جمة تحيط بالمعلم من حيث إعداد وتدريبه أثناء الدراسية منها:

- النقص الواضح في عدد المعلمين المؤهلين تربويا
 - ضعف كفاءتهم اللغوية والتربوية
 - تعدد مؤهلاتهم
 - قصور تدريبهم على الأساليب الحديثة للتدريس
- ومن المسلم به أن المعلم هو القلب النابض للعملية التعليمية والموجه والمنفذ لها، وعليه يتوقف نجاحها، ولهذا فإن قضية إعداد المعلم تتميز بخصوصياتها بين المحاور الأخرى للعملية التعليمية.
- إن المستحدثات التعليمية التي شهدتها مجال تعليم اللغة الأجنبية في السنوات الأخيرة تؤكد على الإعداد الصحيح للمعلم وتأهيله تربويا يعد صمام الأمان لنجاح العملية التعليمية.

وقد كشفت العديد من البحوث والدراسات التطبيقية من النقص الواضح في المعلمين المؤهلين تربوياً، كما أشارت بعض الدراسات إلى القصور في برامج الإعداد وتدني برامج الإعداد، وهذا مما لا شك فيه يفرز معلماً متدنياً في مستوى كفاءته اللغوية مما يترتب عليه ضعف عام لمستوى الخريجين، ومن أجل هذا فإن برامج إعداد المعلم جديرة بأن تكون موضع اهتمام البحث والدراسة.

وجدير بالذكر أن المعرفة بالشئ لا تعنى القدرة على نقلها للآخرين، فقد يكون هناك عالم بارز في مجال ما ولكن لا يصلح لمهمة التعليم لافتقاره إلى القدرة على نقل تلك المعرفة إلى الدارسين. ومن ثم كانت أهمية الدراسات التربوية في تأهيل المدرسين للقيام بمهنة التدريس على خير وجه.

وكفاءة المعلم تعتمد على مهارته في القيام بالعملية التعليمية وهي في ذلك تستمد من فهم الفلسفة التربوية السليمة ولأصول التربية ومبادئ علم النفس ومن تطبيقه لمناهج تربوية واضحة الأهداف دقيقة المحتوى ومن استخدام طرائق وأساليب التدريس والتقويم المناسبة.

أما الصفات الخاصة بمدرس اللغة:

1- أن يكون مدرس اللغة محباً لمادته ومعتزاً بها.

- 2- أن يكون المدرس متمكنا من مادته
 - 3- أن يكون المدرس حسن النطق وجودة الأداء
 - 4- لمدرس اللغة سعة ثقافية وغنى مصادره
 - 5- لمدرس اللغة هو انه مرشد وموجه
 - 6- أن لا يكون مدرسا عاديا مقتصرًا على التدريس العملي اليومي فقط، بل يجب أن يكون ذا نتاج أدبي عام، كما يجب أن يشارك في التأليف المدرسي
 - 7- أن يكون المدرس ملما بأسس تربوية متمكنا من تدريس المادة لغويا وتربويا
- ومن المسلم به أن مهمة الأستاذ أو المعلم لا تقتصر على القدرة على توصيل المعلومات إلى الطلبة أو الدارسين بصورة صحيحة بل تتعدى إلى القدرة على البحث العلمى فى مجال تخصصه والتمكن من الإضافة إلى المعرفة بحيث لا ينقطع عن التحصيل والعطاء طيلة حياته⁶⁹
4. مشكلات تتعلق بالمتعلمين

⁶⁹ الدكتور أكرم ضياء العمرى، التراث والمعاصرة، (ط2، قطر، مطبعة الدوحة

الحديثة، 1985) ، ص 80

وبالنسبة للمشكلات المتعلقة بالمعلمين فإنهم جاءوا من المدارس المختلفة، وعاشوا في البيئة المختلفة وذوو خلفيات اجتماعية وبيئية مختلفة أيضاً، كما أن هناك فروقا فردية بين المعلمين واختلاف حوافزهم.

5. مشكلات تتعلق بالوسائل والأدوات.

قال عبد الفتاح الكروي وآخرون: "يقصد بالوسائل التعليمية كل ما يستعين به المدرس على توصيل المعلومات والأفكار إلى التلاميذ، وتستخدم هذه الوسائل في جميع الدروس التي يتلقاها التلاميذ وتختلف في نوعيتها من مادة دراسية إلى أخرى". ثم قال: "وهي تساعد التلميذ على فهم مضمون الدرس واستيعابه وترتيب أفكاره والإفادة منه، ولهذا يجب على مدرس اللغة العربية أن يحاول ما أمكن استخدام الوسائل التعليمية في دروسه وأن يبتكر منها ما سبقه فيه التفكير"⁷⁰.

ويلجأ معلموا اللغات إلى وسائل تعليمية لتعليم مهارة اللغات المختلفة: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، حيث إن تعليم المفردات له وسائله مثل: المفردات المكتوبة في الكربون وهو معلق في الجدران أو الشجرة.

⁷⁰ عبد الفتاح الكروي، طرق تدريس اللغة العربية، (ط 5، 1986)، ص

والطريقة المباشرة أو الطريقة السمعية الشفوية التي يتبعها المدرس في تعليم اللغة الأجنبية تؤدي إلى ضرورة استعانة المعلم بوسائل تعينه على شرح الجمل والكلمات الجديدة دون الحاجة إلى استعمال الترجمة أو استعمال لغة الدارس، وتعرف هذه الوسائل في المؤسسة التربوية بوسائل الإيضاح.

ويرى الباحث أن هذه الوسائل ضرورية لأنها تحقق فوائد جمّة في تعليم اللغة، ومن أهمها:

- 1- الوسائل أكبر مساعد على التسهيل وتجعل الدروس حيوية شائقة
 - 2- الوسائل تساعد على تكوين عادة الرؤية والتأمل والتفكير إذا أحسن استعمالها.
 - 3- الوسائل أعظم الوسائط الناجحة في تذليل الصعوبات وتوضيح المشكلات في الدروس.
- وأن الوسائل التعليمية تتطور متماشيا مع تطور الزمان ومسايرة مع احتياج المجتمع والحياة.

أما الوسائل المعروفة في المؤسسة التربوية فمنها:

- المبنى للتعليم
- مساكن الطلبة
- مسكن رئيس المدرسة

- مساكن للمدرسين

- مبنى جمعية تعاونية

- مبنى للمطبخ العام

- مبنى المكتبة

- مبنى الإدارة

- ميدان رياضي

- المسجد وغير ذلك

- المعمل اللغوى

- القاعة العامة

كما أن هناك وسائل فى عملية التدريس منها:

- السبورة

- الأقلام

- الصور الثابتة والمتحركة

- التلفزيون

- أجهزة للتسجيل

- أجهزة عرض الصورة الثابتة وغيرها

6. مشكلات تتعلق بالبيئة اللغوية والنشاطات اللغوية.

إن تمكين الطلبة أو الدارسين من التعبير عن أفكارهم وعواطفهم تعبيراً صحيحاً سليماً مشرقاً وإطلاعهم على التراث الإنسانية عامة والتراث العربي خاصة وذلك عن طريق المطالعة المثمرة هو من أهم أهداف تدريس اللغة العربية وأدبها.

ولا شك أن تعلم اللغة الأجنبية أية لغات أجنبية في موطنها وبين أهلها يكسب الدارس المهارات اللغوية المتكاملة ما لا يستطيع اكتسابه من يدرسها خارج وطنها، ولهذا يتضح لنا ضرورة إيجاد بيئة لغوية. فالحياة داخل المعهد بما فيها من مناخ العمل والعلاقة بين مدرس اللغة والمسؤولين عن المعهد وبين الطلاب أنفسهم والأنشطة الطلابية الثقافية الاجتماعية داخل المعهد من اللقاءات والأندية وصحف الحائط والأعمال المسرحية والخطابة ومسابقة حفظ النظم ووسائل الاعلام ونحوها كل ذلك يتم باللغة العربية، كل هذه النشاطات اللغوية تهدف إلى اكساب الدارس المهارات اللغوية الأربع وهي الفهم والاستماع والكلام أو القراءة والكتابة ولتحقيق هذه الأهداف يتضح لنا ضرورة توفر عدة مقومات:

- وجود هيئة تقوم بتنظيم النشاطات اللغوية
- توفر المشرفين والموجهين لهذه النشاطات
- وجود نظام يدعم ويساند مسار النشاطات
- توفر الوسائل

وتتحقق هذه الأهداف في مجالين رئيسيين:

1. مجال التدريس التي يشمل المدرس والمنهج والكتب والوسائل

2. مجال النشاط المدرس ولاسيما النشاط الخاص بما فيه العربية

وبالنسبة للنشاطات الموجودة في المؤسسات التعليمية منها المعاهد

الإسلامية فإن هناك النشاط التعليمي والنشاط اللغوي.

أما النشاط التعليمي فيشمل على عناصر المنهج من المضامين والاهداف والطرق والتقويم. وأما النشاط اللغوي فيشمل على حفظ القرآن والنظم (ألفية بن مالك والأمريطي) وحفظ قول الحكماء والقصص العربية وأصول الفقه كما يشمل على تدريب الخطابة والخط وتدريب لغوي. كما أن هناك مسابقة مثل مسابقة مثل بعدة لغات، مسابقة قراءة الكتب (فهم كتب التراث)، مسابقة حفظ القرآن وشرح القرآن وتلاوة القرآن ومسابقة حفظ ألفية بن مالك والأمريطي ومسابقة الحوار والنقاش بالعربي، كما أن هناك نشاط مدرسي مهما تنوعت أشكاله وألوانه إلا هناك مجالات تغلب عليها الطابع اللغوي والأدبي منها:

- الإذاعة المدرسية

- التلفيزيون

- الصحافة والتحرير

- القراءة الحرة

- نادى اللغة العربية

- التمثيل والمسرحيات العربية

- الجمعية الأدبية

- الأناشيد العربية

- بحث المسائل وغيرها

ومن خلال ما سبق تبين لنا أن عملية تعلم وتعليم اللغة العربية في المؤسسة التربوية من المعاهد الإسلامية والمدارس والجامعات لا تخلو من المشكلات أو الصعوبات التي تواجهها تلك العملية، هما المشكلات الداخلية أى الصعوبات النابعة من اللغة العربية ذاتها والمشكلات الخارجية أى الصعوبات النابعة خارج اللغة العربية .

وأن عملية تعلم اللغة العربية وتعليمها ستكون ناجحة إذا كانت تلك المشكلات التي تواجهها الدارسون تستطيع التغلب عليها أو علاجها. والآن سوف نتكلم عن مشكلات اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا وطرائق حلها.

وقبل تناول هذه المشكلات التي تعاني منها المعاهد الإسلامية بإندونيسيا وطرائق علاجها، يود الباحث أن يقدم أولاً المنهج المتبع في

كتابة الرسالة العلمية وهو منهج وصفي ومنهج تاريخي ثم الخطوات الإجرائية التي سار عليها الباحث وهي تسجيل كل المعاهد الإسلامية المتنوعة التي تتكون من المعاهد الإسلامية القديمة والمعاهد الإسلامية الحديثة والمعاهد الإسلامية المزروجة ثم القيام بجمع المعلومات في الأماكن المعينة، وذلك باستعمال طريقة الملاحظة والمقابلة وطريقة الاستبانة والوثائق أي أن الباحث يستعمل طريقة المكتبة والدراسة الميدانية في جمع المعلومات.

وبالنسبة للعينة من المعاهد الإسلامية كمحور الدراسة فكان من الطبيعي أن تكون بداية العمل الحصول على العينة، والعينة التي يعتمد عليها الباحث لاختيار مداخل البحث هي بعض المعاهد الإسلامية المنتشرة في إندونيسيا التي يختلف عهد تأسيسها واتجاهاتها وأغراضها وخصائصها وألوانها وأنواعها.

أما العينة التي اختارها الباحث فتتكون من خمسة وعشرين معهدا كما يلي:

1. معهد تيبو ايرنج جومبانج الاسلامي PP. Tebu Ireng
2. معهد كونتور فونورغو الإسلامي P.P Gontor Ponorogo
3. معهد ليربويو الإسلامي P.P Lirboyoy

- | | |
|----------------------------------|--|
| P.P Sido Giri | 4. معهد سيدوغيري الإسلامي |
| P.P Krapyak | 5. معهد كرفياك |
| P.P al-Muallimin | 6. معهد المعلمين الإسلامي |
| P.P al-Itqan | 7. معهد الإتقان الإسلامي |
| P.P Dar al-Najah | 8. معهد دار النجاح الإسلامي |
| P.P Darul Lughah
wa al-Da'wah | 9. معهد دار اللغة والدعوة الإسلامي |
| P.P Darul Hikmah | 10. معهد دار الحكمة الإسلامي |
| P.P Kempek | 11. معهد كيمفيك الإسلامي |
| P.P al-Syafi'iyah | 12. معهد الشافعية الإسلامي |
| P.P IMMIM | 13. معهد رابطة المساجد والمصليات
الإسلامي |
| P.P An-Nahdlah | 14. معهد النهضة الإسلامي |
| P.P Nahdlatul Ulum | 15. معهد نهضة العلوم الإسلامي |

16. معهد أسعدية الإسلامي P.P As'adiyah
17. معهد أم المؤمنين الإسلامي P.P Ummul Mukminin
18. معهد الخيرات الإسلامي P.P al-Khaerat
19. معهد الإخلاص أوجونج الإسلامي P.P al-Ikhlās Ujung
20. معهد السلفي الإسلامي فراڤي P.P al-Salaf Parappe
21. معهد الإخلاص فلماس الإسلامي P.P al-Ikhlās Polmas
22. معهد حسن يماڤي الإسلامي P.P Hasan Yamini
23. معهد دار الدعوة والإرشاد باروغا الإسلامي P.P DDI Baruga
24. معهد دار الدعوة والإرشاد مانجكوسو P.P DDI Mangkoso
25. معهد دار الدعوة والإرشاد أوجونج لاري P.P DDI Ujung Lare

إن المعاهد الإسلامية المتكونة من المعاهد الإسلامية التقليدية والخلفية والموحدة كما لاحظها الباحث في دراسته الميدانية لها امتيازات ونقائص. وذلك نظرا لعدة النواحي وهي من ناحية المرافق والمباني والوسائل

ومن ناحية المناهج (الطرق والمواد والأهداف والتقييم) ومن ناحية المعلم والمتعلم ومن ناحية البيئة والنشاطات ومن ناحية النظام الموجود في هذه المؤسسة التعليمية ومن ناحية الاهتمام بمهارة اللغة الأربع وغيرها.

و من خلال تلك الملاحظات يستنتج الباحث أن هناك بعض المعاهد الإسلامية لها مرافق ووسائل متوفرة مثل معهد كونتور فونوروغو ومعهد سيدوغيري ومعهد لير بويو ومعهد تيبوايريج ومعهد دار النجاح ومعهد دار الدعوة والإرشاد مانجكوسو ومعهد نخضة العلوم وغيرها من المعاهد الكبيرة. فكل هذه المعاهد لها مرافقها ووسائلها الممتازة حيث إن لديها المسجد الكبير ومباني التعليم ومساكن الطلبة أو المساكن الداخلية والقاعة الاجتماعية والفندق للضيوف والمساكن للمسؤولين والأساتذة والمعمل اللغوي ومباني الجمعية التعاونية والمطبعة والمحلات والدكاكين وغير ذلك من التسهيلات الكافية.

ثم إن هناك بعض المعاهد الإسلامية ليست لديها مرافق ووسائل كافية إلا أن لها مسجدا ومساكن داخلية أو الطلبة. وأمثلة هذه المعاهد كما لاحظها الباحث أغلبها من المعاهد الإسلامية التقليدية. أما المعاهد الإسلامية المعاصرة والمزدوجة فكانت معظمها لديها مرافق ووسائل كافية.

أما بالنسبة للمناهج الدراسية فهناك بعض المعاهد وعلى الوجه الخصوص المعاهد المعاصرة والمزدوجة تهتم بالمناهج اهتماما كبيرا، وبعض آخر لا تهتم بها بالإهتمام البالغ.

وأغلب المعاهد الإسلامية تحتاج إلى المعلمين المتأهلين وأهمها معلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية. وبعض آخر تتمسك بالنظام المرسوم في تلك المؤسسة التعليمية فقط.

يعتقد الباحث أن لدى المعاهد الإسلامية التي تدرس اللغة العربية المشكلات والقضايا التي ينبغي طرحها واحصاءها للدراسة والمناقشة للوصول إلى حلول مناسبة.

المشكلات والصعوبات التي تتصل بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فضلا عن المتعلمين في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا يمكن تصنيفها ودراستها واقتراح الحلول المناسبة لها.

وغالبا لا تتجاوز الأمور التي تتصل بتعليم اللغة العربية للدراسين في المعاهد الإسلامية مشكلات الأنظمة اللغوية والمعلم والمناهج والوسائل والبيئة والنظام.

في الحقيقة أن اتجاه المعاهد الإسلامية بإندونيسيا إلى تعليم اللغة العربية خطوة مباركة وأمر محمودة ينبغي تشجيعه والوقوف بجانبه وتقديم كل مساعدة ممكنة لانجاحه.

كما هو معلوم أن ظهور اللغة العربية وانتشارها بإندونيسيا كان بسبب دخول الاسلام إليها أي تماشيا مع ظهور الإسلام في إندونيسيا، حيث أن الإسلام ظهر في إندونيسيا مع اللغة العربية التي وسيلة صحيحة وحيدة في فهم تعاليم الإسلام من مصدرها وهو القرآن الكريم. ولذلك عندما انتشر الاسلام فيها انتشرت معه اللغة العربية.

وأثناء انتشار اللغة العربية في المجتمع الإندونيسي قد وجد الطلاب أو القراء بعض الصعوبات والعقيل في تعلم اللغة العربية وفهم ما قرءوه من الكتب المؤلفات العربية فضلا عن ناحية الذخيرة اللغوية والاساليب العربية في النحو والصرف والصوت والدلالة.

إن المعاهد الإسلامية بإندونيسيا تهتم بالعلوم الإسلامية كما هي تهتم باللغة العربية اهتماما بالغاً إلا أن هذه المؤسسة التعليمية تواجه بعض الصعوبات والمشكلات في تعلم وتعليمها وفي دراستها. وهذه المشكلات متنوعة بتنوع ظروف المعاهد الإسلامية وخصائصها واتجاهاتها. وأن هناك

مشكلة تواجه المعاهد الإسلامية المتنوعة بصفة عامة متساوية. واجمالاً أن هناك نوعين من المشكلات هما مشكلات داخلية ومشكلات خارجية.

ومن المشكلات الداخلية: مشكلة صرفية ونحوية وصوتية ودلالية وأسلوبية وتعبيرية وبلاغية ومن مشكلاتها الخارجية: مشكلة المعلم والمتعلم، مشكلة المناهج من الطرق والاهداف والمواد والتقييم ومشكلة البيئة والوسائل والنشاطات والمرافق والنظام.

وانطلاقاً من البيانات المذكورة نفهم بأن عملية تعلم وتعليم اللغة العربية في المؤسسات التربوية من المدارس والمعاهد والجامعات لا تخلو من المشكلات أو الصعوبات التي تواجه تلك المؤسسة التعليمية وهي المشكلات الداخلية والمشكلات الخارجية.

وأن عملية تعلم اللغة العربية وتعليمها ستكون ناجحة وفعالة إذا كانت تلك المشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية تستطيع التغلب عليها أو القيام بعلاجها.

بالنسبة للنظرية المذكورة فثمة عدد من الفروض المتصلة بهذا البحث

وهي:

1- عندما تكون المشكلات التي تواجه المؤسسة التعليمية ناقصة أو قليلة فإن العملية التعليمية ستكون سهلة أو ميسرة في العملية وستحصل على النتيجة المنشودة.

2- عندما تكون المشكلات التي تواجه المؤسسة التعليمية كثيرة فإن العملية التعليمية ستكون صعبة أن عسيرة في العملية ولذلك فلا تحصل على النتيجة المرجوة.

3- إذا كانت تلك المؤسسات التربوية تستطيع أن تتخطى المشكلات أو العقبات التي تواجهها فهذه الحالة تساند سهلة في عملية تعلم وتعليم اللغة العربية وتستطيع التغلب على الأهداف أو النتائج المنشودة.

4- إذا كانت تلك المؤسسات التربوية لا تستطيع التغلب على المشكلات أو العقبات التي تواجهها فيصعب عليها الحصول على الأهداف والنتائج المرجوة.

وفي هذا الصدد يود الباحث سرد الصعوبات والمشكلات التي تعاني منها المعاهد الإسلامية بإندونيسيا حسب ملاحظته لبعض المعاهد الإسلامية عند قيامه بدراسة ميدانية ومقابلة مع المعلمين والمسؤولين في تلك المعاهد الإسلامية وحسب نتيجة الاستبانة وذلك المشكلات الداخلية النابعة من اللغة العربية ذاتها وهي مشكلة صوتية ومشكلة نحوية والاعراب

والإنشاء والسياق والتعبير والاسلوب والتركيب ومشكلة صرفية والاشتقاق وخصوصية المفردات والمترادفات والمتضادات وكثرة الجموع ومشكلة دلالية والمشارك اللفظي ومشكلة بلاغية من المعاني والبيان والبديع وغيرها من المشكلات الأصلية.

وكذلك المشكلات الخارجية النابعة من خارج اللغة العربية وهي مشكلة المعلم والمتعلم ومشكلة المناهج التي تتكون من الطرق المضامين أو المواد والأهداف والتقويم ومشكلة الوسائل والمرافق التسهيلات ومشكلة البيئة والنشاط والنظام.

ومن طرائق حل تلك المشكلات هي:

- 1- الاهتمام بدراسة تقابلية وعلى وجه الخصوص دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية على عدة مستوياتها.
- 2- الاهتمام بالقواعد من النحو والصرف
- 3- الاهتمام بالقرآن الكريم وتجويده
- 4- الاهتمام بالمهارات اللغوية الأربع
- 5- الاهتمام بتعلم اللغة وعلم الدلالة وعلم الأصوات.
- 6- الاهتمام بالمناهج التعليمية التي تشتمل على الطرق والاهداف والمواد والتقويم.

7-الاهتمام بالتدريب والنشاطات التعليمية واللغوية

8-الاهتمام بمشكلة المعلم والمتعلم

9-الاهتمام بالبيئة

10-الاهتمام بالنظام وغيرها من المشكلات الطارئة.

حسب ما لاحظته الباحث في بعض المعاهد الإسلامية بإندونيسيا وحسب نتيجة الاستبانة فإن أبرز المشكلات الداخلية هي مشكلة القواعد من النحو والصرف.

يعرف في النحو العربي ما يسمى بالإعراب، وهذا الإعراب من خصائص اللغة العربية وميزاتها حيث أن الإعراب يعين المعنى المراد في سياق الكلام العربي وذلك مثلاً: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" كما يعرف في النحو إعراب طويل مثل قرأ الطالب الدرس، فالطالب فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره لأنه اسم مفرد، وهناك إعراب متوسط مثل الطالب فاعل مرفوع بالضمة كما أن هناك إعراباً بسيطاً مثل الطالب فاعل.

وكذلك يعرف في النحو العربي ما يسمى بالجملة الاسمية والجملة الفعلية حيث أن الجملة الفعلية أكثر استعمالاً في اللغة العربية وأما في اللغة الإندونيسية فلا تعرف الجملة الفعلية.

وهذه الخصائص والاختلافات بين هاتين اللغتين من ناحية بناء الجملة من المشكلات التي تواجه الدارسين غير الناطقين بالعربية ومن ضمنهم الدارسون في المعاهد الإسلامية.

خصوصا عندما يريدون القيام بالترجمة من العربية إلى الإندونيسية. و في مثل هذه المشكلة على المعلم أن يهتم بأهمية دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الاندونيسية على المستوى النحوي في إجراء عملية التعلم والتعليم في المعاهد الإسلامية باندونيسيا.

بالنسبة لصعوبة مادة النحو فترجع إلى عوامل منها:

- 1- كثرة الأوجه الإعرابية المختلفة والتعاريف المتعددة والشواهد والنوادر والمصطلحات مما يثقل الدارس ويجهد ذهنه ويستنفد وقته، وذلك يضطر الطالب إلى حفظ التعاريف.
- 2- كثير من النماذج بعيدة الصلة عن حياة الدارسين واهتمامهم وميولهم، ولا تحرك في أنفسهم أية مشاعر أو عواطف.
- 3- معظم مادة النحو تعتمد على القوانين الكلية المجردة والتحليل والاستنباط والموازنة مما تتطلب جهودا فكرية قد يعجز كثير من الدارسين عن الوصول إليها.

4-عدم معالجة القواعد النحوية بما يربطها بالمعنى بل يقتصر في تدريسها على تعريف الدارسين بقيمتها الشكلية في بناء بنية الكلمة أو ضبط آخرها.

ومن مشكلات اللغة العربية التي تواجه الدارسين في المعاهد الإسلامية وجود الاختلاف بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية من ناحية الميزان والصرف مثل كلمة جميل، كريم، رئيس، نفيس، ينطق بها الطالب الإندونيسي: جامل، كارم، رائس، نافس، كما تعرف اللغة العربية الأوزان الكثيرة من الفعل الماضي وتصريفه والفعل المضارع وتصريفه، وكذلك تعرف اللغة العربية ضميرا مذكرا ومؤنثا وضميرا ظاهرا ومستترا حيث لا تعرف اللغة الإندونيسية مثل هذه الضمائر، وتعرف العربية المفرد والمثنى والجمع، وعلى كل حال أن في اللغة العربية الجموع المتنوعة والضمائر المختلفة والأوزان الكثيرة والمصادر المتنوعة والاشتقاق وأن اللغة الإندونيسية لا تعرف كثيرا من مثل تلك الأوزان وغيرها. وكل هذا من المشكلات التي تعاني منها الدارسون في عملية التعلم والتعليم بالمعاهد الإسلامية،

ولحل هذه المشكلة هي:

- القيام بدراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية على مستوى الصرف.
- التدريب الكثير مع الواجبات المنزلية

- الاهتمام بالحفظ.

النحو والصرف من فروع علوم اللغة العربية المعروف باسم قواعد اللغة العربية، وإن هذه القواعد مادة تعليمية أساسية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا حيث تلعب دورا هاما في توضيح معنى الكلام وبها يستطيع القارئ أو الباحث أن يفهم ما يقرأه ويصل إلى ما يريد من القراءة، وأنها تحتل مكانة رفيعة وأهمية خطيرة.

عندما نشأت المدارس النحوية بمختلف آراءها ومذاهبها وتعصب لكل مدرسة علمائها فظهرت المدرسة الكوفية والمدرسة البصرية والمدرسة البغدادية والمدرسة الاندلسية والمدرسة المصرية، ومن هذا اختلفت الآراء والاحكام والتعليقات والتحليلات بين المدارس المذكورة حتي صار النحو أصعب العلوم العربية لما فيه من كثرة الآراء واختلافها حول مسائله، وظلت قواعد النحو على مر العصور مصدر الضيق من طلاب العلم.

ومن أجل ذلك ظهر علماء اللغة ومفكروها يصنفون الكتاب لتذليل الصعوبات في النحو، فنجد هناك كتباً مثل : التبسيط في النحو، التجديد في النحو، النحو الواضح، العربية الميسرة، وغيرها من الكتب المهمة.

وكل هذه الكتب المذكورة محاولة لتبسيط القواعد حتى يكون هذا العلم ميسورا لتعلمه ويسهل على الدارسين تعلمه وتعليمه.

وانطلاقاً من البيانات السابقة يتضح لنا أن القواعد من أصعب العلوم العربية، وهذه الظاهرة مناسبة لنتيجة الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث في خمسة وعشرين معهداً بإندونيسيا حيث إن أغلبية الدارسين من أفراد العينة ذكروا بأن القواعد أصعب مواد اللغة العربية، كما أشارت إليها نتيجة الاستبانة التي تدل على 70 % من أفراد العينة ذكروا بأن القواعد أصعب مواد اللغة العربية ثم تليها المحادثة والإنشاء والمحفوظات.

بالنسبة لهذا العلم المهم الذي يعاني منها الدارسون في المعاهد الإسلامية فيرى الباحث أن العلاج الأنسب في تذليل الصعوبات كما يلي:

1- أن يقدم هذا العلم حسب القواعد التربوية العامة وهي:

- من السهل إلى الصعب

- من الواضح إلى المبهم

- من البسيط إلى المعقد

- من المحسوس إلى المعقول

2- أن يكون المعلم لديه كفاءة لغوية وتربوية

3- أن يكون المعلم متخصص بهذا العلم

4- أن يستعمل طريقة توليفية في عملية التعلم والتعليم

5- أن يستخدم المعلم المراجع الموحدة

6- أن يستعمل المعلم المراجع القديمة في المكان والزمان المناسب مثل التعليم في المسجد بعد صلاة الصبح ويستعمل المراجع العصرية في الفصول بالمعاهد الإسلامية.

7- أن يهتم المعلم بدراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية

8- أن يطبق المعلم التدريبات أثناء الدراسة والواجبات المنزلية للدارسين

أما المشكلات الداخلية المتصلة بعنصر الصوت فيوجد هناك الاختلاف بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية على هذا العنصر حيث إن في اللغة العربية يوجد صوت؛ ث، خ، ذ، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، ولا توجد هذه الأصوات في اللغة الإندونيسية، ومن أجل ذلك فإن أبناء إندونيسيا يصعب عليهم نطق هذه الحروف نطقا صحيحا إلا الذين يتقنون تلاوة القرآن وتجويده، وكذلك العكس فإن هناك حروف إندونيسية لا توجد في اللغة العربية، وهي : C,O,P,X وأبناء العرب يصعب عليهم نطق هذه الحروف نطقا سليما.

وانطلاقا من البيانات السابقة نفهم أن الدارسين الذين يتعلمون اللغة العربية في المعاهد الإسلامية يواجهون صعوبات صوتية، ومن عوامل صعوبة نطق بعض الأصوات العربية عند الإندونيسيين هي أن كثيرا من الدارسين في المعاهد الإسلامية لا يتقنون قراءة القرآن الكريم بالتجويد

حيث تصل 70 % من أفراد العينة لا يستطيعون قراءة القرآن الكريم بالتجويد.

والعلاج لهذه المشكلات أو الصعوبات هو الاهتمام بالقيام بدراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية على مستوى الاصوات، وكذلك أن يهتم الدارسون بقراءة القرآن الكريم مع تجويده وأن يكون المعلم متخصص في اللغة العربية ذو كفاءة لغوية وتربوية.

نتحدث الآن عن المشكلات المرتبطة بعنصر الدلالة، تعرف في اللغة أنواع من الدلالة:

1- دلالة صوتية هي التي تعرف معناها اعتمادا على الصوت مثل :

قلب وقلب، نصر ونشر، نعم ونعم؟

2- دلالة صرفية هي التي تعتمد على الصرف في معرفة المعنى مثل:

هو عالم وهذا معلوم، حضر الطالب، وحضر الطلاب.

3- دلالة نحوية هي التي تعتمد على النحو في معرفة المعنى مثل: أما

يخشى الله من عباده العلماء.

4- دلالة معجمية هي الدلالة التي تعتمد على المعجم في معرفة المعنى

المراد مثل: يبحث المؤتمر في أزمة الشرق الاوسط، قام الرئيس بجولة خارجية لمدة أسبوع واحد.

5- دلالة سياقية وهى الدلالة التي تعتمد على سياق الكلام في معرفة المعنى المراد مثل :

- هذا موقف السيارة

- موقف الوزير في هذه المسألة

- موقف الحياة المتغيرة

6- دلالة اجتماعية هى الدلالة التي تعتمد على العادة أو الظروف الاجتماعية مثل: كيف الأولاد بدلا أن نقول كيف زوجتك؟

هذا العلم من العلوم التي يصعب على الدارسين معرفتهم معرفة جيدة. لأن هذا العلم يتحدث فيه علم النحو وعلم الصرف وعلم الأصوات وعلم اللغة الاجتماعي ومن أجل هذا فإن علم الدلالة من المشكلات الداخلية التي تواجه المتعلمين في المعاهد الإسلامية.

ولحل هذه المشكلات يجب على المعلم الامام بعلم اللغة عامة وعلم الدلالة خاصة، كما يجب أن يكون هناك وسائل كافية في المؤسسات التعليمية مثل المعمل اللغوي.

أما المشكلات الخارجية النابعة من خارج اللغة العربية فهى مشكلة المعلم والمتعلم والمناهج ومشكلة الوسائل والمرافق والبيئة والنظام.

هناك عدة مشكلات تواجه المعلمين في عملية التعلم والتعليم في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

ومن المسلم به أن مهمة الاستاذ أو المعلم لا تقتصر على القدرة على توصيل المعلومات إلى الطلبة بصورة صحيحة بل تتعدى إلى القدرة على البحث العلمي في مجال تخصصه والتمكن من الإضافة إلى المعرفة بحيث لا ينقطع عن التحصيل والعطاء طيلة حياته، وبذلك وحده يكون قادرا على التجديد في محاضراته والإضافة إلى معلوماته.⁷¹

ومن المسلم به أيضا أن المعلم هو القلب النابض للعملية التعليمية والموجه والمنفذ لها وعليه يتوقف نجاحها ولهذا فإن قضية إعداد المعلم تتميز بخصوصياتها بين المحاور الأخرى للعملية التعليمية.

إن المستحدثات التعليمية التي شهدتها مجال تعليم اللغة الأجنبية في السنوات الأخيرة تؤكد على أن الإعداد الصحيح للمعلم وتأهيله تربويا يعد صمام الأمان لنجاح العملية التعليمية.

وقد كشفت العديد من البحوث والدراسات التطبيقية من النقص الواضح في المعلمين المؤهلين تربويا كما أشارت بعض الدراسات إلى القصور

⁷¹ الدكتور أكرم ضياء العمري، التراث المعاصرة، المرجع السابق، ص 80

في برامج الاعداد تدني برامج الإعداد. وهذا لا شك يفرز معلما متدنيا في مستوى كفاءته اللغوية مما يترتب عليه ضعف عام لمستوى الخرجين.

وقد لاحظ الباحث عند قيامه بالدراسة الميدانية أن بعض المعاهد الإسلامية تعاني من عدة مشكلات تتعلق بكفاءة المعلم ومحتوي برنامج الاعداد والتدريب أثناء الخدمة وطريقة التدريس التي يتبعها المدرس والقصور في بعض الامكانية التدريسية والمادية. وهذه المشكلات تؤثر على الناتج النهائي للعملية التعليمية.

ومن أخطر المشكلات التي تواجه مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها النقص الواضح في المعلمين المؤهلين تربويا ولغويا للقيام بمهنة التدريس، وهذا نلمسه بوضوح في بعض المعاهد الإسلامية باندونيسيا حيث يقوم بتدريس اللغة العربية بعضهم من جريجي كلية الشريعة وأصول الدين. وغيرها الذين ليست لديهم كفاءة لغوية وتربوية.

وهذه المشكلة التي تواجه المعاهد الإسلامية أشارت إليها نتيجة الاستبانة أن 65 % من أفراد العينة ذكروا بأن مشكلة المعلم الذي ليست لديه كفاءة مهنية وتربوية ولغوية من العوامل التي تؤثر على تدني مستوى الدارسين وضعفهم في اللغة العربية.

في الواقع أن المشكلات التي تواجه المعلم في عملية تعلم وتعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية مستندة إلى ثلاثة مراكز التربية والتعليم.

1- المدرسة والنظام الجاري فيها

2- المدرسون والدارسون

3- أداء التعليم وتحقيقه

بالنسبة للمشكلات المتعلقة بالمعلمين فإن هناك عدة مشكلات

منها:

1- قلة المعلمين المؤهلين والمتخصصين في تعليم اللغة العربية للدارسين الناطقين بغير العربية لأن بعضهم من خريجي المعاهد الإسلامية والجامعات الإسلامية الإندونيسية ممن لم يتوفر لديهم اعداد مهني وتربوي ولغوي كاف

2- هناك كثير من المعلمين في المعاهد الإسلامية لا يتمكنون من الكلام باللغة العربية وبعضهم لا يلّمون بالقواعد.

3- أنهم ينقصون في السيطرة على الطريقة الأنسب والتغلب على المادة كما أنهم ينقصون في تقديم الحوافز واستعمال الوسائل المهمة وعرض التدريبات وغيرها من النشاط التعليمي واللغوي.

4- النقص الواضح في عدد المعلمين المؤهلين تربويا وتعدد مؤهلاتهم وقصور تدريبهم على الأساليب الحديثة للتدريس كما أن كفاءتهم اللغوية والتربوية ضعيفة.

وكل هذه المشكلات تؤثر على الناجح النهائي للعملية التعليمية في المؤسسات التعليمية ومن ضمنها المعاهد الإسلامية باندونيسيا.

وطرائق حل تلك المشكلات التي تعاني منها المعاهد الإسلامية هي:

1- أن يكون المدرس فضلا عن مدرس اللغة العربية محبا لمادته ومعتزا

بها

2- أن يكون متمكنا من مادته وملما بأسس تربوية

3- أن يكون لديه كفاءة لغوية وتربوية متوفرة

4- أن يكون حسن النطق وجودة الأداء

5- أن يكون لديه ثقافة واسعة ومصادرها مثمرة

6- يجب على المدرس أن لا يكون مدرسا عاديا مقتصرًا على

التدريس العملي فقط، بل يجب أن يكون ذا نتاج أدبي كما يجب أن يشارك في التأليف المدرسي

7- أن المدرس بجانب كونه معلما فإنه مرشد وموجه أيضا.

أما المشكلات التي تتعلق بالمتعلمين في المعاهد الإسلامية فترجع إلى:

1- وجود اختلاف خلفيات الدارسين التربوية حيث أنهم جاءوا

من المؤسسات التربوية المختلفة.

2-وجود اختلاف خلفياتهم الاجتماعية والبيئية التي عاش فيها الدارسون الذين يستعملون اللغة المحلية في اتصالحم اليومي.

3-وجود الفروق الفردية بين الدارسين

4-وجود اختلاف صوتي بين لغات الدارسين الأولى واللغة العربية مما تنتج عنه صعوبة نطق بعض الأصوات العربية لأن كثيرا من الدارسين لا يتمكنون من قراءة القرآن الكريم بالتجويد حيث تصل 70 % كما قد ذكرنا سابقا من أفراد العينة لا يتقنون قراءة القرآن الكريم بالتجويد.

5-وجود اختلاف الحوافز حيث أن هذه الحوافز من العوامل المهمة في عملية التعلم والتعليم.

بالنسبة لهذا العنصر فإن الدارسين من أفراد العينة أغلبهم يحبون اللغة العربية أى أنهم يفضلون العربية حيث تصل نتيجة الاستبانة إلى 72 % من أفراد العينة ذكروا أنهم يحبون اللغة العربية و 23 % يقولون إنهم يحبون العربية حبا جما.

ولعلاج هذه المشكلات:

1-يجب على المعاهد الإسلامية الاستقامة في تطبيق النظام المرسوم فيها

2- أن يهتم المدرس القيام بدراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية في عدة مستويات فضلا عن مستوي الصوت.

3- أن يقوم المعلم بتقديم الارشادات أثناء الدراسة التي تشجع الدارسين على تعلم اللغة العربية.

4- أن يتمكن المعلم من ملاحظة الفروق الفردية للدارسين وخلفياتهم التربوية والاجتماعية والبيئية.

5- احياء البيئة اللغوية في المعاهد الإسلامية ولاهتمام بالنشاطات التعليمية واللغوية واستعمال المناهج الدراسية المناسبة للدارسين.

إن المشكلات الخارجية التي تشتمل على المناهج والمعلم والمتعلم والمرافق والبيئة والوسائل والنشاطات التعليمية واللغوية كل هذه المشكلات تعاني منها المعاهد الإسلامية.

ليس كل المعاهد الإسلامية تهتم بالمناهج الدراسية اهتماما كبيرا بل هناك بعض المعاهد تهتم بها اهتماما كبيرا فضلا عن المعاهد الإسلامية الحديثة.

ومن أجل ذلك فإن بعض المعلمين في المعاهد الإسلامية ليس لديهم كفاءة تربوية كافية. وهذه المشكلات تعاني منها بعض المعاهد الإسلامية.

وهذه الظاهرة مناسبة لنتيجة الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث في خمسة وعشرين معهدا باندونيسيا حيث إن بعض المعلمين في المعاهد ليست لديهم كفاءة تربوية كافية كما أشارت إليها نتيجة الاستبانة التي تدل على

أن 65 % من أفراد العينة ذكروا بأن بعض المعلمين في المعاهد ليست لديهم كفاءة تربوية متوفرة.

ولحل هذه المشكلات أو علاج الصعوبات هناك عدة حلول هي أن يكون المعلم مجاباً لمادته العربية ومعتزاً بها ملماً بالأسس التربوية واللغوية كما أن المعاهد الإسلامية أن تهتم بالمناهج الدراسية الأنسب

المراجع

المراجع العربية:

1. إبراهيم، عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط18، دار المعارف:
2. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الجزء الاول، دار الكتب المصرية : القاهرة ، 1913
3. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط1، دار الكتب العلمية : بيروت، 1993
4. ابن فارس، أبو الحسين أحمد ، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها، تحقيق: أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية : بيروت ، 1997
1. 5. _____، مقاييس اللغة، تحقيق: أنس محمد الشامي ، دار الحديث : القاهرة ، 2008

2. 6. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم بن علي،
لسان العرب، تحقيق : نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين،
دار الحديث، القاهرة، 1956
3. 7. أحمد الإسكندري (الشيخ)، ومصطفى العناني (الشيخ)،
الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، ط1، دار المعارف : مصر،
د.س.
4. 8. أحمد الشرباصي، أحمد (الدكتور)، يساً لونك في الدين والحياة،
دار الجيل، القاهرة، 1981
5. 9. إسماعيل، أحمد شطاري (الدكتور)، الألفاظ العربية المستخدمة
في اللغة الإندونيسية، رسالة دكتوراه جامعة ألمانية، القاهرة،
1990
6. 10. أكرم ضياء العمري (الدكتور)، التراث والمعاصرة، ط2 ،
مطبعة الدوحة الحديثة : قطر، 1406هـ
7. 11. أنيس، إبراهيم (الدكتور)، اللغة العربية بين القومية والعالمية،
دار المعارف : القاهرة ، د.س
8. 12. بشر، كمال (الدكتور)، علم اللغة الاجتماعي مدخل، دار
غريب للطباعة والنشر والتوزيع : القاهرة، د.س.

9. 13. تانيري، شمس البحر (الدكتور)، الصعوبات التي تواجه مدرسي اللغة العربية في الجامعات الإسلامية باندونيسيا، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر: القاهرة، 1984
10. 14. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تحقيق: شوقي ضيف، ج 2، دار الهلال: القاهرة، 1972
11. 15. جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس : تونس، 1989
12. 16. حجازي، محمود فهمي (الدكتور)، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998
13. 17. حسان، تمام (الدكتور)، اللغة العربية معناها ومبناها، ط4، عالم الكتب : القاهرة، 2004
14. 18. حسن باهرون، مجموعات عصرية في اللغة العربية، دار المعارف : القاهرة
15. 19. حسين سليمان قورة (الدكتور)، دراسات ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، ط3، دار المعارف : القاهرة، 1977
16. 20. حكمت كشلي (الدكتور)، المعجم العربي في لبنان، دار ابن خلدون : بيروت، 1982

17. 21. حمد بن ناصر الدخيل، تجربة معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية ومدى الاستفادة منها في تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية، جاكارتا، 1992
18. 22. خالد، عبد القادر، اللغة العربية في إندونيسيا، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1962
19. 23. رسلان، مصطفى، برنامج متدرج بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، 1985
20. 24. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، القاهرة، 1987.
21. 25. الركابي، جودت (الدكتور)، طرق تدريس اللغة العربية، ط1، دار الفكر القاهرة، 2007
22. المعاصر، بيروت، 1986
23. 26. سوتومو، زين العابدين، اللغة العربية والثقافة الإسلامية في إندونيسيا، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 1974
24. 27. السيد خضر (الدكتور)، اللغة العربية ومشكلاتها وسبل النهوض بها، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع: المنصورة، 2003
25. 28. السيوطي، جلال الدين، جامع الأحاديث، دار الفكر : القاهرة، د.س.

26. 29. شلي، أحمد، كيف تكتب بحثا او رسالة، مكتبة النهضة المصرية : القاهرة، 1981
27. 30. عبد التواب عبد الإله (الدكتور)، إعداد معلمي اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية، جاكارتا، 1992
28. 31. _____ مستقبل تطوير اللغة العربية في إندونيسيا، جاكارتا، 1991
29. 32. عبد الرحمن عميره (الدكتور)، أضواء على البحث والمصادر، دار الجيل : بيروت، 1986
30. 33. عبد الرحيم، محمد (الدكتور)، دراسة تقويمية لمناهج مادة التعبير في أقسام اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية باندونيسيا، جاكارتا، 1992
31. 34. عبد الصبور، شاهين، في التطور اللغوي، ط2، مؤسسة الرسالة، 1985
32. 35. عبد المجيد عابدين، المدخل إلى دراسة النحو العربي، القاهرة، 1951
33. 36. العربي، صلاح عبد المجيد (الدكتور)، تعلم اللغة الحياة وتعليمها، مكتبة لبنان : بيروت، 1981

34. 37. علي إبراهيم حسن (الدكتور)، استخدام المصادر وطرق البحث، مكتبة النهضة المصرية : القاهرة، 1963
35. 38. علي جمعة محمد (الدكتور)، الطريق إلى التراث الإسلامي، نهضة مصر : القاهرة، 2004
36. 39. علي عبد الواحد وافي (الدكتور)، علم اللغة، دار نهضة : مصر، 1978
37. 40. عون الشريف (الدكتور)، دراسات متقدمة، معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، الخرطوم، 1988
38. 41. الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، تحقيق: مجدى فتحى السيد، ج1، ط 26، المكتبة العصرية: بيروت، 1992
39. 42. القاسمي، علي (الدكتور)، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، القاهرة، 1978
40. 43. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، مصر، 1998
41. 44. محمد حسن عبد العزيز (الدكتور)، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب : القاهرة، 2009
42. 45. محمد رشاد الحمزاوي (الدكتور)، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ط1، دار الغرب الإسلامي : تونس، 1986

43. 46. محمد نوري، مصطفى (الدكتور)، العربية الميسرة، مجلس

الرعاية لتعليم اللغات، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية،

أوجنج فاندانج، 1979

44. 47. مرسي، محمد عبد العليم (الدكتور)، المعلم والمناهج وطرق

التدريس، دار عالم الكتب : الرياض، 1985

45. 48. نايف معروف (الدكتور)، خصائص اللغة العربية وطرائق

تدريسها، ط1، دار النفائس : بيروت، 1985

46. 49. وزارة الإعلام الإندونيسي، لمحة عن إندونيسيا، مكتبة الوزارة،

جاكرتا، 1980

47. 50. يوسف الخليفة أبو بكر (الدكتور)، الدراسات المتقدمة،

معهد الخرطوم الدولي للغة العربية بغير الناطقين بها، الخرطوم،

1988

المراجع الإنجليزية:

48. Ferguson, I.C. *Arabic Language*, Encyclopedia Britanica, Vol.2, 1971

49. Hartman and Fc. Stork, *Dictionary of Language and Linguistic*, New York, 1976.

50. Mahmud Ushari Ahmad (DR), *On Arabic for Specific Purpose*, Arab Journal of Languages Studies, Vol. 1, Khortoum International Institute of Arabic, Sudan, 1983.

51. Richards, Jack C And Theodore S. Rodgers, *Approaches and Methods in Language Teaching*, Cambridge University Press, 1986.
52. Yule, George, *The Study of Language*, Cambridge University Press, 1985.

المراجع الإندونيسية:

53. 56..Bruinessen, Marten Van, *Kitab Kuning (Pesantren dan Tarekat)*, Mizan, Bandung, 1995.
54. 57..Deliar Noer, *Administrasi Islam Indonesia*, Rajawali, Jakarta, 1983.
55. 58. DEPAG RI, *Pola Pembelajaran di Pesantren*, E.IV, Proyek Peningkatan Pondok Pesantren, Jakarta, 2001 .
56. DEPAG RI, *Data Statistik Pondok Pesantren*, Tahun 2003, EMIS, Jakarta, 2003
57. DEPAG RI, *Data Statistik*, EMIS, Jakarta, 2003.
58. DEPAG RI, *Intelektualisme Pesantren*, Seri II, Diva, Jakarta, 2003
59. 62.DEPAG RI, *Dinamika Pondok Pesantren di Indonesia*, Direktorat PEKAPONTREN, Jakarta, 2005.
60. DEPAG RI, *Statistik Pendidikan Agama dan Keagamaan Tahun 2007-2008*, Jakarta, 2008.
61. DEPAG RI, *Grand Design*.....
62. DEPAG RI, *Direktori Pesantren*, DITJEN PEKAPONTREN, Jakarta, 2006.
63. Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, Balai Pustaka, Jakarta, 1990.
64. Dhofir, Zamakhsyari, *Tradisi Pesantren*, LP3S, Jakarta, 1994.
65. Fakultas Tarbiyah IAIN Sunan Kalijaga, *Religiusitas Iptek*, Pustaka Pelajar Offset, Yogyakarta, 1998.

66. Husain Usman (M.Pd), *Metodologi Penelitian Sosial*, Bumi Aksara, Jakarta, 1996.
67. Iman Bawani, *Tradisional Dalam Pendidikan Islam*, Al-Ikhlash, Surabaya, 1993.
68. Imran Arifin, *Kepemimpinan Kyai*, Kalimashada, Malang, 1993.
69. 17. Manfred Ziemele, *Pesantren Dalam Perubahan Sosial*, Terjemah Butche B, Soedjono, LP3M, Jakarta, 1985.
70. 73. Marwan Sarijo, dkk, *Sejarah Pondok Pesantren di Indonesia*, Dharma Bhakti, Jakarta, 1980.
71. Mastuhu (DR), *Dinamika Sistem Pendidikan Pesantren*, INIS, Jakarta, 1994.
72. Nana Sudjana, *Pembinaan dan Pengembangan Kurikulum di Sekolah*, Sinar Baru, Bandung, 1989.
73. Nasution (Prof. DR), *Metode Research*, Bumi Aksara, Jakarta, 1995.
74. 77. Soeganda Poerbakawatja, *Ensiklopedia Pendidikan*, Gunung Agung, Jakarta, 1976.
75. UIN Alauddin Makassar, *Pedoman Penulisan Karya Ilmiah*, Alauddin Press, Makassar, 2008.
76. Yunus, Mahmud (DR), *Sejarah Pendidikan Islam Di Indonesia*, Mutiara, Jakarta, 1979.
77. 80. Zarkasyi, Abdullah Sykuri (MA), *Langkah Pengembangan Pesantren (Rekonstruksi Pendidikan dan Tradisi Pesantren)*, Pustaka Pelajar, Yogyakarta, 1998.
78. 81.. Zarkasyi, Abdullah Sykuri (MA), *Pondok Pesantren Sebagai Alternatif Kelembagaan Pendidikan Untuk Program Pengembangan Studi Islam Asia Tenggara*, Universitas Muhammdiyah, Surakarta, 1990.

Bahasa Arab disamping sebagai bahasa komunikasi, juga sebagai bahasa agama dan merupakan bahasa resmi Internasional yang dipergunakan di PBB, Konferensi dan Forum Resmi Internasional lainnya. Bahasa Arab adalah sebagai bahasa agama, bahasa al-Qur'an dan al-hadis, dan buku-buku turats islamiy. Dengan demikian, penguasaan bahasa arab merupakan jalan dan faktor utama untuk memahami ajaran Islam dari sumber aslinya. Bahasa Arab dengan perkembangan dan kedudukannya yang menonjol mampu mempengaruhi para ulama dan para cendekiawan Muslim maupun non Muslim untuk mengkaji dan membahasnya, sehingga berdirilah lembaga-lembaga pendidikan di seantero alam, termasuk di Indonesia banyak berdiri lembaga-lembaga pendidikan berupa Institut, Madrasah dan Pesantren-Pesantren. Untuk yang terakhir disebutkan, kondisi bahasa Arab di Pondok Pesantren menjadi kajian yang penting untuk dioahami urgensinya dan menyingkap problematikanya dan buku ini hadir untuk melihat kondisi tersebut.



Alauddin University Press

Alamat:

UPT Perpustakaan UIN Alauddin Makassar
Jl. H. M. Yasin Limpo No. 36
Romangpolong, Samata,
Kabupaten Gowa.

ISBN 978-602-328-370-5

